عبادة مريم فى المسيحية
والظهورات المريمية

تأليف

مُعاذ عِلْيان

تقديم

الدكتور عبد الله سمك

أستاذ ورئيس قسم مقارنة الأديان بكلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر

مكتبة النافذة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق بالعبادة دون سواه والصلاة والسلام على خاتم رسله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد ..

فإن للحق مقالاً وإن للصدق رجالاً يلتمسون الصواب ويتحرون الحقيقة بعيداً عن تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الغاليين فأهل الحق يبددون الضلالات وينفون الخرافات وينطلقون من عقيدة واضحة وإيمان راسخ وأن العبادة لله وحده دون سواه وهم ينادون أقوامهم في كل مكان وفي كل زمان (يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ) ويحددون الغرض من وجودهم في الحياة بقول الله تعالي (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فلا عبادة لبشر ولا لحجر ولا لشجر فرسالتهم التي عاشوا من أجلها إخراج من شاء من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد ومن ضيق الديانات إلي سعتها ومن جور الأديان إلي عدل الإسلام .

ولعلنا نجد في صفحات هذا البحث العلمي تحقيقاً لكل المعاني من خلال التأكيد علي أن مريم البتول الصديقة أم المسيح لا تستحق العبادة فهي وإبنها كانا يأكلان الطعام ، وفي الختام ندعو الله تعالى للباحث أن يرزقه مستقبلاً مشرقاً وعملاً مقبولاً ، يكمل به مسيرة أهل الحق في بيان الحقيقة ، وأن يجعله من المؤيدين بنصره وتوفيقه فهو سبحانه وتعالي نعم المولي ونعم النصير . ومنه نرجو التوفيق وعليه التكلان .

الدكتور / عبد الله سمك

أستاذ ورئيس قسم الأديان والمذاهب

كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين ﷺ وبعد ..

إن كثيراً من الجهال يتهمون القرآن الكريم بأنه قد أخطأ في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ[1] قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة ١١٦ ..

وهناك قلة من الذين يحاولون التشكيك في القرآن الكريم يدعون أنه لا يوجد طائفة تعبد مريم .وبالطبع هذا لعدم اطلاعهم وبحثهم وعدم قراءتهم .

فقد قمت بعمل هذا البحث الصغير لكي نقرأ بأعيننا أن هناك طوائف مسيحية تعبد مريم عبادة مثلها مثل الله وتصلي لها وتتضرع لها وتتوسل إليها وتلقبها بألقاب لا يتصف بها إلا الإله في المسيحية .

وسنتناول أيضاً ظاهرة ظهرت كثيراً في الفترة الأخيرة وهى ظهورات مريم العذراء وما يسمى بالمعجزات عند ظهورها وسنرى الظهورات الوثنية أيضاً والمعجزات (على حسب إيمان الوثنيين) الوثنية في هذه الديانات .

وأنا أجد أن قليلاً من الباحثين والدارسين تكلموا عن هذا الأمر وما أعطوه حقه في الدراسة والبحث بالرغم من أهميته سواء للمسلمين والمسيحيين .

معاذ عليان

(١) والسؤال من الله سبحانه وتعالى للمسيح سؤال تقريري وليس استفهامي .

الجزء الأول

عبادة مريم في المسيحية

إقرار الطوائف المسيحية بالعبادة المريمية

بداية يجب أن أوضح أن الذي يعبد مريم قد قام بعمل وثني وقام بالعبادة والصلاة إلى إنسانة وبشر مثلها مثل ابنها المسيح عليهما السلام .
وتحت هذا العنوان سنقوم بعرض بعض علماء المسيحية الذين يقرون بأن الكاثوليك [٢] يعبدون مريم أكثر من المسيح وأكثر من الله . .

الشاهد الأول

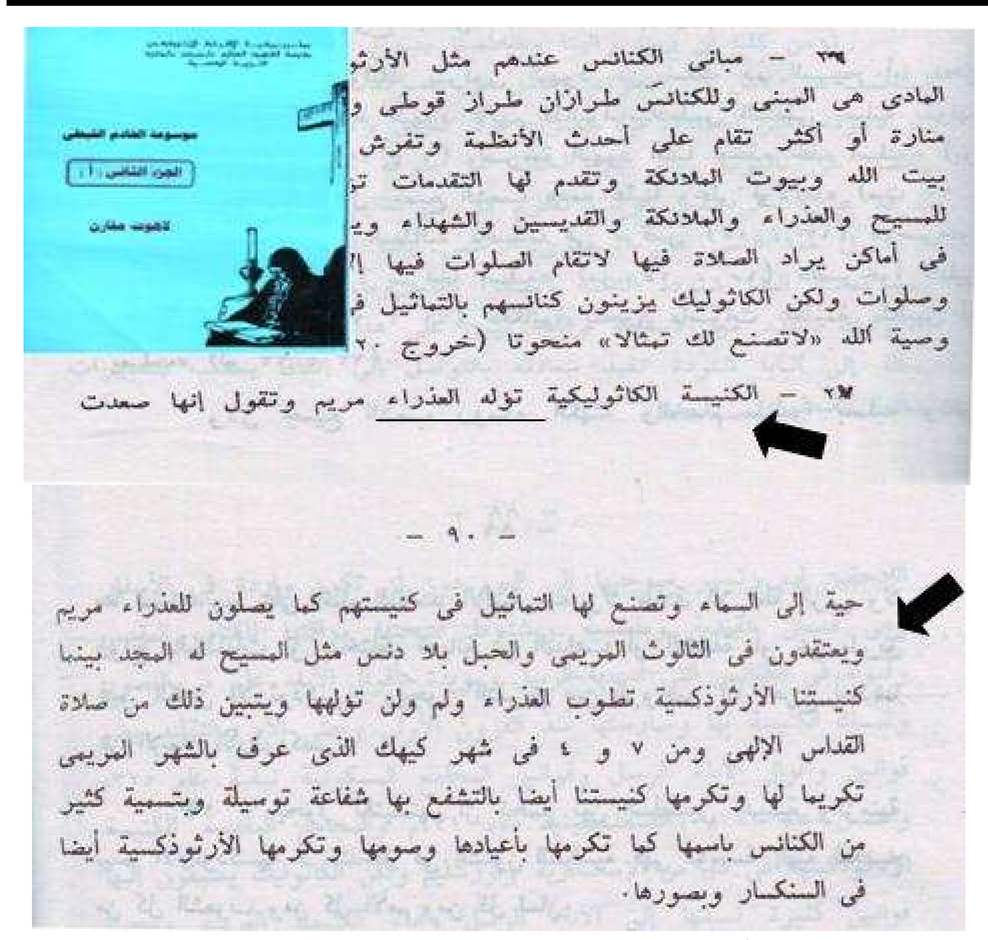
عندما كنت أقرأ في كتب اللاهوت المقارن قرأت في موسوعة الخادم القبطي أنها تقر وتؤكد أن الكاثوليك يعبدون مريم [٣]

وانقل لكم صورة من الكتاب ومن كلام الموسوعة وهو كالآتي :

(الكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتقول أنها صعدت حية إلى السماء وتصنع لها التماثيل في كنيستهم كما يصلون للعذراء مريم ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس مثل المسيح له المجد)

(٢) الكاثوليك هي طائفة مسيحية تمثل أكثر من نصف المسيحيين في العالم وهذا ما قاله بابا الفاتيكان في إحصائية .
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_7321000/7321772.stm

(٣) موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (أ) لاهوت مقارن صفحة ٨٩ ، ٩٠ .رقم إيداع ٩٨/١٣٥٩٥ .



٣٦ – مبانى الكنائس عندهم مثل الأرثو
المادى هى المبنى وللكنائس طرازان قوطى و
منارة أو أكثر تقام على أحدث الأنظمة وتفرش
بيت الله وبيوت الملائكة وتقدم لها التقدمات تر
للمسيح والعذراء والملائكة والقديسين والشهداء وي
فى أماكن يراد الصلاة فيها لاتقام الصلوات فيها إ
وصلوات ولكن الكاثوليك يزينون كنائسهم بالتماثيل ف
وصية الله «لاتصنع لك تمثالا» منحوتا (خروج ٢٠.

٣٧ – الكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتقول انها صعدت

– ٩٠ –

حية إلى السماء وتصنع لها التماثيل فى كنيستهم كما يصلون للعذراء مريم ويعتقدون فى الثالوث المريمى والحبل بلا دنس مثل المسيح له المجد بينما كنيستنا الأرثوذكسية تطوب العذراء ولم ولن تؤلهها ويتبين ذلك من صلاة القداس الإلهى ومن ٧ و ٤ فى شهر كيهك الذى عرف بالشهر المريمى تكريما لها وتكرمها كنيستنا أيضا بالتشفع بها شفاعة توسيلة وبتسمية كثير من الكنائس باسمها كما تكرمها بأعيادها وصومها وتكرمها الأرثوذكسية أيضا فى السنكسار وبصورها.

ويكمل كلامه قائلاً [٤] : (لقد بالغ الكاثوليك مبالغة كبيرة في تكريم السيدة العذراء حتى قالوا أنها حبل بها في بطن أمها حنة بريئة من الخطية الأصلية مثل المسيح الإله وكادوا يضعونها في وضع ثاني للثالوث المقدس مباشرة حتى في الصلوات يدمجونها مع الثالوث الأقدس . . . . . أما الكنيسة الأرثوذكسية فلم ترفعها لدرجة التأليه مثل الكاثوليك)

(٤) موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (أ) لاهوت مقارن صفحة ٩٧ . رقم إيداع ١٣٥٩٥/١٩٩٨ .

الشاهد الثاني

الأنبا غريغوريس [٥]في كتابه [٦]وهو يؤكد عبادة مريم عند الكاثوليك :

(وكما أخطأ الكاثوليك فرفعوها إلى مقام الألوهية والعصمة كذلك ضل البروتستانت ضلالاً شنيعاً حين احتقروها وجهلوا وتجاهلوا نعمة الله عليها وفيها) وهذه صورة من الكتاب وهو يقر بهذا الكلام

إن العذراء قبيل حلول الأقنوم الثانى فى أحشائها، حل الروح القدس عليها فطهر أحشائها ونقى دمها من الخطيئة الأصلية حتى يكون المسيح وحده هو القدوس بلا شر.

وكما أخطأ الكاثوليك فرفعوها إلى مقام الألوهة والعصمة كذلك ضل البروتستانت ضلالا شنيعاً حين احتقروها وجهلوا وتجاهلوا نعمة الله عليها وفيها، لكن الكنيسة الأرثوذكسية قد علمت فى العذراء تعليماً مستقيماً فلا تؤلها ولا تحتقرها بل تكرمها وتطوبها.

* * *

(١) (لو ١: ٤٧).

— ١٢٩ —

وقد نجد أن كثيراً من الأرثوذكس يؤمنون بأن العذراء مريم تُعبد داخل الكنائس الكاثوليكية عبادة صريحة ورفعوها إلى مقام العبادة والألوهية والعصمة والثالوث المريمي ...

---

(٥) أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي . وهو علامة في الكنيسة الأرثوذكسية . (وهيب عطا الله جرجس) دير الأنبا رويس،وقد رسم رئيساً للشمامسة في عام ١٩٥٩.

(٦) كتاب العذراء مريم ، حياتها ،رموزها وألقابها ، فضائلها ، تكريمها صفحة ١٢٩ ..رقم ايداع ٢٠٠٥/١٤٣٥٧

الشاهد الثالث

الأنبا تكلا [٧] في موقعة على الإنترنت [٨] يقر ويؤكد أن مريم تُعبد في الكنائس الكاثوليكية بل وإنها عقيدة راسخة عندهم :

(يؤمن الكاثوليك أن عبادة مريم هي أعظم وسيلة لحفظ البر والقداسة وأنه يجب تقديم العبادة لمريم مثل تقديم العبادة للقربان المقدس)

* أولاً: العذراء في العقيدة الكاثوليكية



* عبادة مريم:

* يؤمن الكاثوليك ان عبادة مريم هى اعظم وسيلة لحفظ البر والقداسة وانه يجب تقديم العبادة لمريم مثل تقديم العبادة للقربان المقدس (الافخارستيا).

* وجزء من عبادة مريم هو ان تعطى لمريم كنزك الروحى من ثواب ونعم وفضائل وكفارة فيما يعرف بزوائد فضائل القديسين - (العقيدة الكاثوليكية تؤمن ان لكل إنسان فضائل أو غفرانات يأخذها عن طريق التأديبات الكنسية أو بصلوات يتلوها فيتحول لديه رصيد من البر ويصير عنده فائض يستطيع ان يتصدق بهذا الفائض الى احدى النفوس المعذبة بالمطهر لينقذها من الاستمرار فيه، وعندما نهب زوائدنا للعذراء تصبح ملكا لها تمنحها للنفوس المعذبة بالمطهر لتخفيف آلامها أو لأحد الخطاة لردة الى النعمة).

* عصمة مريم:

* يؤمن اخوتنا الكاثوليك كذلك بان مريم كانت ثابتة فى الصلاح والبر من وقت ان حبل بها وان الله منحها العصمة طوال حياتها وهذه هى الفضيلة التى انفردت بها العذراء عن سائر القديسين، ويقول البابا بيوس التاسع ان العذراء مريم كانت منذ أول دقيقة من الحبل بها معصومة من الخطيئة وذلك بإنعام الهى خاص.

(يؤمن إخوتنا الكاثوليك كذلك بأن مريم كانت ثابتة في الصلاح والبر من وقت أن حبل بها وان الله منحها العصمة طوال حياتها وهذه هي الفضيلة التي انفردت بها العذراء عن سائر القديسين ويقول البابا بيوس التاسع ان العذراء مريم كانت منذ أول دقيقة من الحبل معصومة من الخطيئة وذلك بإنعام إلهي خاص .)

---

(٧) الأنبا تكلا عضو في المجمع المقدس في الكنيسة الأرثوذكسية القبطية .

(٨) http://st-takla.org/Feastes-&-Special-Events/Virgin-Mary-Fast/Saint-Mary-Fast_Virgin-Life-Hymns-mp3s-02-3akidat-Al-3athraa2-Mariam_.html

الشاهد الرابع

العلامة ميخائيل مينا [٩] في كتابه [١٠] قال الآتي :

(حذر الكتاب من صنع تماثيل بارزة حتى لا تختلط بالمظاهر الوثنية ومع ذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية تستبدل الأيقونات بالتماثيل وللأسف قد يتم السجود أمامها بطريقة غير سليمة ومغايرة لتقليد الكنيسة القديم كما سبقت الإشارة) .

و أيضاً في نفس الكتاب يقول [١١] ان الكاثوليك يسجدون أمام صور العذراء والقديسين وتعبد ذخائرهم ويعترفون بقداستهم وتنزيههم وقال الآتي :

(أن العبادة لله وحده (تث ٤/١٠) ولا تجوز عبادة بشر أو ملائكة .. تعتقد الكنيسة الكاثوليكية إن عبادة القديسين وذخائرهم (اعضائهم) أمر مفروض ولازم بعد الإعتراف بقداستهم رسمياً) أ . هـ .

والذخائر هي الأعضاء فمثلاً رأس قديس يتم السجود لها وعبادتها غير ذلك من الصور والتماثيل البارزة في الكنيسة الكاثوليكية ..

وهذه صورة من المرجع السابق ذكره

(٩) وهو مدير كلية الرهبان اللاهوتية لحلوان والذي تتلمذ على يديه البابا كيرلس السادس .
(١٠) موسوعة علم اللاهوت للعلامة ميخائيل مينا صفحة ٤٥٧ رقم ايداع ٢٠٠٢/٩٨٣٣ .
(١١) موسوعة علم اللاهوت للعلامة ميخائيل مينا صفحة ٤٥٨رقم ايداع ٢٠٠٢/٩٨٣٣ .

(١٨) إقامة التماثيل فى الكنائس عوضاً عن الأيقونات

(١) وضعت الكنيسة القبطية الصور المقدسة والمكرسة فى الكنائس، وأوجبت إكرامها واحترام شخصياتها، بناء على أمر الله لموسى بصنع صورتى ملاكين ووضعهما على طرفى غطاء تابوت العهد (خر٢٥: ١٨).

(٢) وكذلك زيّن سليمان بيت الله بصور الملائكة - على حوائط الهيكل - فحاز عطفه ورضاه (١مل٦: ٢٩، ٩: ٣).

(٣) وحذر الكتاب من صنع تماثيل بارزة، حتى لا تختلط بالمظاهر الوثنية، ومع ذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية تستبدل الأيقونات بالتماثيل، وللأسف قد يتم السجود أمامها، بطريقة غير سليمة، ومغايرة لتقليد الكنيسة القديم، كما سبقت الإشارة.

(١٩) تحريم الطلاق على الإطلاق

(١) أكد الرب يسوع على أن تدنيس الرابطة الزوجية المقدسة يوجب التطليق (مت٥: ٢٢) [1] وهو ما يُناسب سِر الزيجة وقداسة الحياة الزوجية.

(٢) ولم يتم تنفيذ وصية الرب فى هذا المجال فى الكنيسة الكاثوليكية، التى منعت

(١) للمزيد من التفاصيل، راجع كتابنا «٥٠ سؤال وجواب عن الزواج والطلاق»، طبعة مكتبة المحبة، وكتاب قداسة البابا شنودة الثالث «شريعة الزوجة الواحدة»، وكتاب قداسته عن تفسير وصية: «لا تزنِ».

(٤٥٧)

وسنري فيها بعد بناء التماثيل والسجود لها بموافقة قساوسة الكنيسة .!!

الشاهد الخامس

القس صموئيل بندكت [١٢] يؤكد عبادة مريم عند الكاثوليك : ((تصلي الكنيسة الكاثوليكية لله ولكنها تصلي لمريم أكثر مما لله، كما وأنها تصلي لعدة قديسين آخرين. وبما أن الكنيسة تعتبر مريم رئيسة القديسين، فإننا إذا أثبتنا أنه من الخطأ الصلاة إليها، حينئذ يكون واضحاً. أيضاً أنه من الخطأ أن نصلي إلى أي قديس آخر)

ويكمل القس كلامه قائلاً : (وتعلم الكنيسة الكاثوليكية أن مريم قادرة على كل شيء، وأنها غير محدودة في الرحمة، وتصلي إليها كملكة السماء والملائكة، وتدعوها ملجأ الخطاة وباب السماء وأم الرحمات. وتعلم أن الخلاص ينال عن طريق مريم وحدها، وهي بالتالي الشفيعة العظيمة بين الله والإنسان. ولم تعرف هذه التعاليم في القرون الأربعة الأولى ولم يتقرر هذا كعقيدة إلا عام ١٨٥٤) أ. هـ .

ويكمل القس كلامه في نفس الكتاب [١٣] ويقول :

(وتعلم الكنيسة الكاثوليكية أن مريم هي "أم الله" وبذلك تجعلها أم الطبيعة الإلهية للمسيح. لم تكن مريم أم لاهوت المسيح ولكنها كانت أم الطبيعة البشرية فقط. وعندما نقول أن مريم هي "أم" الله نعتبرها موجودة قبل الله ونجعل لله بداية)

---

(١٢) كتاب العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس- الفصل السابع وتحت عنوان القديسة الطوباوية مريم-ترجمة القس يعقوب قاقيش

(١٣) كتاب العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس- الفصل السابع وتحت عنوان القديسة الطوباوية مريم-ترجمة القس يعقوب قاقيش

الشاهد السادس

المؤرخ أندرو ملر وقد كتب في أمر عبادة مريم في القرون الثلاثة الأولى بعد المسيح وسأقتبس من كتابه[١٤] وأضعه لكم حتى تقرأوه وقد قال الآتي :

(نشأت عبادة مريم أصلاً من الروح التقشفية التي سادت في القرن الرابع قبل هذا الوقت لم يكن لعبادتها أي أثر ولكن حوالي ختام القرن الرابع أذيع أنه أكتشف أنه كان في هيكل أورشليم عذارى قد كرسنّ أنفسهن لله ومن بينهن كانت مريم التي نذرت الاحتفاظ بعذراويتها إلى الأبد وهذا التعليم الجديد قاد إلى اعتبارها المثل الأعلى لحالة العزوبة كما أعطى صفة رسمية لمبدأ عدم الزواج بعد ذلك تواً أصبح من المعتاد أن يطلق على العذراء مريم إسم والدة الإله الأمر الذي تسببت عنه المجادلة النسطورية غير انه رغما عن كل معارضة

انتشرت العبادة المريمية وفي القرن الخامس وضعت في جميع الكنائس تماثيل وصور جميلة للعذراء وهي تحمل بين ذراعيها الطفل يسوع وبهذه الصور تطورت الأمور بصورة غريبة حتى صارت العذراء غرضا مباشراً للتعبد وأصبحت المريمية من ذلك الحين هي شهوة كنيسة الله المتحكمة فيها

أما عن الخدمة اليومية الخاصة بمريم وكذلك الأيام والأعياد التي تكرست لتكريمها فقد أمر بها وثبتها جميعا البابا اوربان الثاني في جمع كلير مونت عام ١٠٩٥ م .

(١٤) مختصر تاريخ الكنيسة - مكتبة الاخوة رقم ايداع ٣٣٢٩/٢٠٠٣ - وتحت عنوان عبادة مريم - طبعة ٢٠٠٣ الطبعة الرابعة صفحة ٢٩٢-٢٩٣

إذن فعبادة العذراء قد أصبحت مبدأ من مباديء كنيسة روما واستمرت هكذا حتى إلى يومنا الحاضر . قد يدعي أتباع روما إنكار عبادتهم لمريم لان العبادة هي من حق الله وحده ولكن رغما عن ذلك فإن الصلوات للعذراء تحمل حيزا هاما وكبيراً في كتب صلواتهم لا بل نحن نعتقد انه لا توجد صلاة تستعمل في الكنائس بإستمرار وبكثرة مثل صلاة (السلام لك يامريم) ، التي بعد أن تقتبس فيها من تحية الملاك جبرائيل للعذراء تضاف هذه الكلمات يا قديسة مريم يا والدة الإله صلى لأجلنا نحن الخطاة الآن وساعة الخطاة آمين

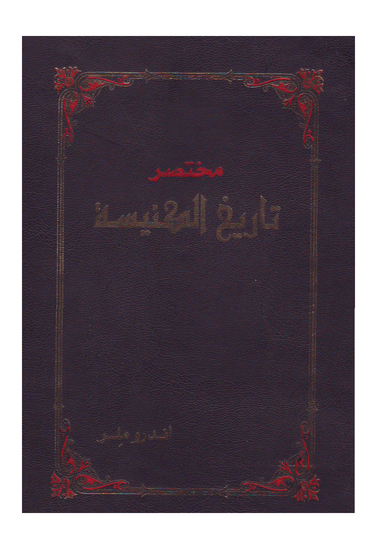
وكذلك في صلاة اخرى يخاطبون العذراء قائلين (اننا نلتجىء إلى رعايتك يا والدة الإله المقدسة فلا تحتكرى طلباتنا وقت حاجتنا بل خلصينا من كل خطر أيتها العذراء المباركة الممجدة إلى الأبد)

وثالثاً تقول (السلام لك ايتها الملكة المقدسة يا أم الرحمة يا حياتنا ويا سرورنا ويا رجائنا إليك نحن نصرخ نحن أولاد حواء المساكين المطرودين إليك نرسل تأوهاتنا وتنهداتنا وبكائنا في وادي الدموع هذا فحولي لنا إذن أيتها الشفيعة الكثيرة النعمة حولي نعم رحمتك إلينا)..

هكذا أصبحت العبادة المريمية عبادة المسيحية أجمع حتى أن كل كاتدرائية لا بل تقريبا كل كنيسة كبيرة كان لها معبد سيدتنا أو كما يسمونه شابل دى نوتر دام الخاص بها ولا شك انه واضح جدا من هذه الاقتباسات التي أوردناها أن العذراء كانت ولا تزال تخاطب ليس فقط كشفيعة عند ابنها بل كأول وأسمى غرض تتجه إليه العبادة وما هذه الاقتباسات التي أوردناها سوى عينة هادئة ورزينة بالمقابلة مع تلك الحماسية التي أشبه شيئا بعبودية فروسية التي تجدها

في كتب الترانيم والتسابيح والإجبيات المختلقة فصفات اللاهوت منسوبة لها وتراها ممثلة كملكة السماء جالسة بين الكروبيم والسراقيم .) أ هـ .

وسأضع لكم صورة من المرجع لكي يكون سهل التصفح والقراءة منه



عبادة العذراء مريم

نشأت عبادة العذراء مريم أصلاً من الروح التقشفية التي سادت في القرن الرابع. قبل هذا الوقت لم يكن لعبادتها أي أثر، ولكن حوالي ختام القرن الرابع أذيع أنه اكتُشف أنه كان في هيكل أورشليم عذارى قد كرسن أنفسهن لله ومن بينهن كانت مريم التي نذرت الاحتفاظ بعذراويتها إلى الأبد. وهذا التعليم الجديد قاد إلى اعتبارها المثل الأعلى لحالة العزوبة، كما أعطى صفة رسمية لمبدإ عدم الزواج. بعد ذلك توًا أصبح من المعتاد أن يطلق على العذراء مريم اسم "والدة الإله" الأمر الذي تسببت عنه المجادلة النسطورية. غير أنه رغمًا عن كل معارضة انتشرت العبادة المريمية. وفي القرن الخامس وُضعت في جميع الكنائس تماثيل وصور جميلة للعذراء وهي تحمل بين ذراعيها الطفل يسوع. وبهذه الصورة تطورت الأمور بسرعة غريبة حتى صارت العذراء غرضًا مباشرًا للتعبد، وأصبحت المريمية من ذلك الحين هي شهوة كنيسة روما المتحكمة فيها. أما عن الخدمة اليومية

الخاصة بمريم، وكذلك الأيام والأعياد التي تكرست لتكريمها فقد أمر بها وثبتها جميعًا البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت عام ١٠٩٥م.

إذاً فعبادة العذراء قد أصبحت مبدأ من مبادئ كنيسة روما، واستمرت هكذا حتى إلى يومنا الحاضر. قد يدعي أتباع روما إنكار عبادتهم لمريم، لأن العبادة هي من حق الله وحده، ولكن رغمًا عن ذلك فإن الصلوات للعذراء تشغل حيزًا هامًا وكبيرًا في كتب صلواتهم، لا بل نحن نعتقد أنه لا توجد صلاة تستعمل في الكنائس باستمرار وبكثرة مثل صلاة "السلام لك يا مريم"، التي بعد أن تُقتبس فيها فقرة من تحية الملاك جبرائيل للعذراء تضاف هذه الكلمات "يا قديسة مريم، يا والدة الإله، صلي لأجلنا نحن الخطاة، الآن وساعة الممات، آمين". وكذلك في صلاة أخرى يخاطبون العذراء قائلين: "إننا نلتجئ إلى رعايتك، يا والدة الإله المقدّسة، فلا تحتقري طلباتنا وقت حاجتنا، بل خلصينا من كل خطر، أيتها العذراء المباركة الممجدة إلى الأبد". وثالثة تقول: "السلام لك أيتها الملكة المقدسة يا أم الرحمة، يا حياتنا ويا سرورنا ويا رجاءنا. إليك نحن نصرخ، نحن أولاد حواء المساكين المطرودين، إليك نرسل تأوهاتنا وتنهداتنا وبكاءنا في وادي الدموع هذا، فحولي لنا أذن، أيتها الشفيعة الكثيرة النعمة، حولي عين رحمتك إلينا". وهي أيضًا تُسمى "تابوت العهد" و"باب السماء" و"كوكب الصبح" و"ملجأ الخطاة" وكثيرًا مما يماثل هذه الألقاب، الأمر الذي يدل جليًا على عظم المكان الوثني الذي أعطوه لها في كتب صلوات كنيسة روما*.

أما التسبحة، أي سلسلة من الصلوات مع سبحة تُعد على حباتها تلك الصلوات، فهي تتكون من خمسة عشر قسمًا، كل قسم منها يحتوي على عشر صلوات "السلام لك يا مريم" لكل واحدة حبة صغيرة، يليها "أبانا الذي..." وهذه لها حبة أكبر، وأخيرًا "المجد للآب". وأما الأجبية الرومانية وهي كتاب الصلوات العام الذي من واجب كل كاهن أن يقرأ جزءًا منه يوميًا في خلوته، وإلا عرض نفسه لخطية للموت، فيحتوي على لغة أقوى فيما يتعلق بالعذراء، وهي تقول "إن هبّت عليك عواصف التجارب، وإن ركضت أقدامك على صخور الضيقات فانظر إلى الكوكب واستغث بمريم. وإن ساورك الغضب أو هجم عليك الطمع أو رطمت سفينة عقلك عواصف الجسد وتجاربه، فتطلع إلى مريم. وإن أزعجتك جسامة خطاياك واضطربت لتدنس ضميرك وروّعتك مخاوف الدينونة وأهوالها وابتدأت تُبتلع من الحزن وتسقط في هوة اليأس، فاذكر مريم - في أخطارك - في ضيقاتك - في شكوكك اذكر مريم. ادع مريم".

هكذا أصبحت العبادة المريمية عبادة المسيحية أجمع، حتى أن كل كاتدرائية، لا بل تقريبًا كل كنيسة كبيرة، كان لها "معبد سيدتنا" أو كما يسمونه "شابل دي نوتردام" الخاص بها. ولا شك أنه واضح جدًا من هذه الاقتباسات التي أوردناها أن العذراء كانت ولا تزال تُخاطب ليس فقط كشفيعة عند ابنها، بل كأول وأسمى غرض تتجه إليه العبادة. وما هذه الاقتباسات التي أوردناها سوى عينة هادئة ورزينة بالمقابلة مع تلك اللغة الحماسية التي هي أشبه شيء بعبادة فروسية، والتي تجدها في كتب الترانيم والتسابيح والأجبيات المختلفة، فصفات اللاهوت منسوبة لها، وتراها ممثلة كملكة السماء جالسة بين الكروبيم والسرافيم.

عبادة القديسين

إن عبادة القديسين يمكن اعتبارها مشتركة من القدم مع العبادة المريمية، ومن ثمار نفس التربة. والواقع أنها نفس الشيء مع فارق، وهو أن مريم لها المكان الأسمى فوق جميع جمهور القديسين والشهداء، لما لها من قداسة خاصة ونفوذ عظيم في السماء.

لا شك أن الاحترام الذي كان يقدّم، في العصور الأولى للمسيحية، لأولئك الذين شهدوا بالأمانة للمسيح وتألموا لأجله قاد إلى ممارسة التضرعات للقديسين والتماس الاستفادة من شفاعتهم، فتحولت مجرد العاطفة الأولى، التي قد يُلتمس لها العذر، إلى احترام خرافي، تطور أخيرًا فصار عبادة قائمة بذاتها. فالخطوة بين الاحترام والتعبد سهلة وطبيعية، حتى أن الإنسان قد لا يشعر بها. ومن ثم كانت أهمية تحذير الرسول «أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام» (ايو ٥: ٢١).

بالتأمل في هذا التحذير والموضع الذي ورد فيه، نرى أن كل من ليس أمامه شخص المسيح كغرض قلبه والمحور الوحيد لجميع عواطفه إنما له صنم من الأصنام. تكلم الرسول قبل ذلك مباشرة عن مركزنا العجيب ومقامنا المبارك في الرب «ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية» (ع ٢٠). فإذ لنا الحياة الأبدية فيه، وإذ صرنا واحدًا معه فيما يتعلق بمقامنا أمام الله، فينبغي أن يكون هو بلا شك غرض قلوبنا الأوحد، وكل ما

* إن أردت التفاصيل فانظر كتاب ديانات العالم لجاردنر عن ديانة "المريمية"(٢/٣٨ ص ٣٧٢)، أو كتاب بتلر "حياة القديسين"(٥١) وهو أعظم كتاب كاثوليكي في هذا الموضوع.

الشاهد السابع

موقع إرسالية نرساي الكلدانية الكاثوليكية[١٥] يقول :

(ثالثاً : صعودها وعبادتها: والكاثوليكي يؤمن أن العذراء بعد وفاتها بثلاثة أيام عادت روحها للجسد وحملتها ملائكة الله حية إلى السماء، وقد قاد هذا الكنيسة إلى عبادتها، وإن كان رجال اللاهوت الكاثوليكي يقولون إن عبادتها ليست مطلقة بل جزئية تابعة لعبادة الله، ولكن كيف يجوز لنا إقرار هذا، ونحن نجدها قد أخذت ذات الألقاب والأوصاف القاصرة على المسيح وحده، فقد قيل عنها إنها تسحق رأس الحية، وهي الحكمة في سفر الأمثال،

والعروس في نشيد الأنشاد، وتحية الملاك لها «أيتها المنعم عليها» ترجمت «أيتها الممتلئة نعمة» وتبعًا لذلك أصبحت ينبوع نعمة للآخرين، والعبارة «هو ذا ابنك» التي قالها المسيح لها على الصليب قد أضحت لا تمثل علاقة مريم بيوحنا بل بكل أبناء الكنيسة، فهم إذن أبناؤها، وهي أيضاً المرأة التي اضطهدها التنين في سفر الرؤيا، وهي السلم التي تصل بين الله والإنسان وهذا معنى كلمة والدة الإله....في القرون الوسطى عبدها الناس عبادة صريحة،

ويكفي أن نضرب لذلك مثلاً واحدًا من الصلوات المنقولة إلينا من ذلك التاريخ، لقد كانوا يناجونها بالقول:

«تعبدك كل الأرض يا خطيبة الأب الأبدي، تعطفي علينا يا مريم الحلوة واحفظينا من الآن وإلى الأبد دون خطية) أ .هـ.

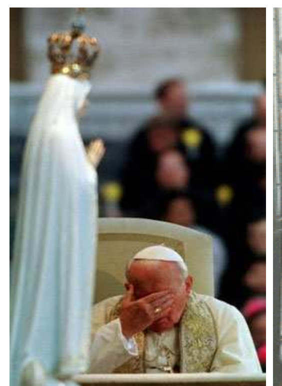
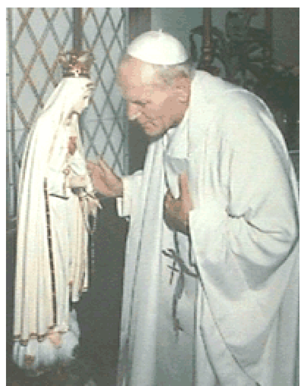
---

(١٥) http://www.marnarsay.com/Salawat/Mariam/mariam_01.html

الشاهد الثامن

الشماس وسام أبو ناصر [١٦] في كتابه [١٧] يتكلم عن مظاهر العبادة المريمية :

(وعلى مرّ العصور نشهد مسيرة مريمية شعبية تقوية لدى الموارنة على وجه عام وفي لبنان على وجه خاص حيث تنتشر العبادة المريمية في كل مظاهر الحياة اليومية المعروفة، وهي بمعظمها مستوردة من الغرب، وهذه العبادة مضبوطة الأشكال والتوجهات تحت سقف الأبرشيات، لكنها تقع في أكثر الأحيان في خطر ما يسمى "بالعواطفية" affectivisme في ممارستها، حيث تقود الكثيرين إلى المبالغة exaggeration أو في أكثر الأحيان إلى الوساوس والتخيلات والهلوسات Superstition ، وهذا النوع من الانحرافات يتأتى عادة عن إهمال الناحية اللاهوتية والعقائدية والتقليد الكنسي الصحيح المبني على آباء الكنيسة.)

وهذه صور لأحدهم يطلب ويتضرع ويصلي إلى تمثال السيدة مريم كما سيقول الشاهد التاسع الذين يتضرعون ويتوسلون بمريم ...

---

(١٦) وهو شماس في دير مار انطونيوس الكبير روما ٢٠٠١ .
(١٧) في كتاب ماذا بعد المصباحين الرهباني والمريمي؟ للشماس وسام أبو ناصر .

الشاهد التاسع

الأب أوغسطين دوبرة لاتور في كتابه[١٨] وهو يتكلم عن الصلاة لمريم والتوسل لها يقول الآتي :

(الإكرام الذي تخص به الكنيسة أم الرب في كل مكان وزمان ... إلى عبارات الثناء والتوسل المستعملة في عصرنا ، هو شهادة قوية لشريعتها (شريعة الصلاة) ودعوة إلى إذكاء شريعتها (شريعة الإيمان)في الكنيسة تقتضي أن تنمو شريعتها (شريعة الصلاة) نمواً مزدهراً لإكرام أم المسيح لإكرام السيدة العذراء جذور عميقة في كلام الوحي وأسس متينة في العقيدة وهذا يعني أن الصلاة للسيدة العذراء وإكرامها يعبران عن إيمان الكنيسة....)

(١٨) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للاب أوغسطين دوبرة لاتور صفحة ٧ ، ٨ .. نقله للعربية الأب يوسف قوشاجي .

بيد أنّنا نَعلم أيضًا أنّ صلاة الكنيسة هي التعبير عن إيمانها، لا بل ازدهار إيمانها. فإكرام السيِّدة العذراء في الكنيسة (شريعة الصلاة)[٦] هو مؤسَّس على الإيمان (شريعة الإيمان)[٧]. قال بولس السادس في الوثيقة البابويَّة نفسها: «الإكرام الذي تخصّ به الكنيسة أمَّ الربّ في كلِّ مكان وزمان، منذ السلام الذي به أعلنت أليصابات العذراء مريم مباركة في النساء (لو ١/ ٤٢ - ٤٥)، إلى عبارات الثناء والتوسُّل المستعملة في عصرنا، هو شهادة قويَّة لشريعتها، «شريعة الصلاة»، ودعوة إلى إذكاء شريعتها، «شريعة الإيمان»، في الضمائر. وعلى عكس ذلك، «فشريعة الإيمان» في الكنيسة تقتضي أن تنمو شريعتها، «شريعة الصلاة»، نموًّا مزدهرًا لإكرام أمّ المسيح. لإكرام السيِّدة العذراء جذور عميقة في كلام الوحي (الكتاب المقدَّس) وأسُس متينة في

(٥) Doc. Cath, 7 avril 1974, N. 1651, pp. 318-319.
(٦) Lex Orandi
(٧) Lex Credendi



العقيدة[٨]. وهذا يعني أنّ الصلاة للسيِّدة العذراء وإكرامها يُعَبِّران عن إيمان الكنيسة، أي عن التقليد وعن أنّ إيمان الكنيسة يوجِّه ويحفظ في الحقيقة الإلٰهيَّة اتّجاه صلاة المؤمنين والكنيسة.

الشاهد العاشر

الراهبة ماري آن كولينز[١٩] في كتابها [٢٠] وتؤكد ممارسة عبادة مريم عند الكاثوليك:

(كمؤمنة كاثوليكية ، وبعد ذلك كراهبة مارست عبادة العذراء لأعوام عديدة دون أن أدركها ، الصلاة و الممارسات كانت مألوفة ، تعلمتها من أناس ممتازين ، أناس لهم خبرة وأنا أثق بهم ، كنت أصلي سلسلة صلوات خاصة بمريم ، وكنت أصليها بخشوع وإخلاص وكنت اعتقد بأمانة إنني كنت اصلي وامجد الرب لان معلومتي من الكتاب المقدس و من تاريخ الكنيسة تؤكد ذلك ، وبالأمانة لم يكن لدي أي فكرة أو معلومة أنني في الواقع اصلي لمريم)

وهذا نص مصور من كلامها بالإنجليزية :

As a faithful Catholic, and later as a Franciscan nun, I practiced Mary worship for many years without realizing it. The prayers and practices were so familiar. They were taught to me by good people, sincere people that I trusted. I prayed rosaries and wore a scapular and engaged in other "devotions" which I honestly thought were good and pleasing to God. Because of my lack of knowledge of the Bible and of Church history, I honestly had no idea that I was actually worshipping Mary.

وهناك الكثير من المسيحيين الذين قالوا الحقائق وقالوا أن الكاثوليك يعبدون مريم عبادة صريحة أو جزئية وإنهم يدمجونها في الثالوث بل ونادوا بالثالوث المريمي ..

إننا كمسلمين نقول ذلك لأنهم يصلون لها ويتضرعون لها ويتوسلون لها ويطلبون منها ويسألونها بل لقد وصلت مريم إلى أن تكون غاية وليست وسيلة .

إن من يدعى أن مريم لا تُعبد داخل الكثير من الكنائس فهو إنسان جاهل يريد إلقاء افتراء على القرآن الكريم فقط وليس له غرض سوا ذلك ..

---

(١٩) **Mary Ann Collins** وهى راهبة كاثوليكية وتتكلم في هذا الكتاب عن حياتها الكاثوليكية وصلواتها لمريم وعبادتها لها .

(٢٠) كتاب (عبادة مريم دراسة خاصة بالممارسات والمذاهب والعقيدة الكاثوليكية) صفحة ١ في مقدمة الكتاب .

والسؤال الذي يجب أن يعرض الآن :

ما هو السبب الذي جعل جميع الطوائف تهاجم الطائفة الكاثوليكية وتقول هذا ؟

إن الجواب على هذا هو أنهم يرون أن الكاثوليك ينادون ببعض الصفات التي لا يتصف بها إلا الإله فقط وسنقوم الآن بدراسة هذه الصفات وإثباتها وهل حقيقة آمن بها آباء الكنيسة أم أن هذه الصفات خرجت من الكنائس الحالية فقط؟ وهل هذه الصفات موجودة عند الكاثوليك فقط أم الكاثوليك والأرثوذكس فقط ؟

فمن هي مريم العذراء وكيف تُعبد وما هي صفاتها في الكتاب المقدس ؟
وصفاتها عند الآباء الأولين والمسيحيين الحاليين ؟



الصفات الإلهية المتصفة بها مريم

إن الكاثوليك وبعض من الأرثوذكس يؤمنون ببعض الصفات التي لا يتصف بها إلا الله في المسيحية فقط ومن ضمن هذه الصفات :

١ – مريم معصومة ومنزهة عن الخطيئة الأصلية. [٢١]

٢ – مريم رفعت للسماء بالنفس والجسد.[٢٢]

٣ – مريم شريكة في الفداء مثل المسيح. [١٨]

٤ – مريم هي أم الله وأم الناس والبشر وأم الكنيسة .

٥ – صفات إلهية وألقاب لا يتصف بها إلا الله وحده .

٦ – الصلوات الكثيرة لها وطرق الدعاء وعبادتها .

ومن هذا المنطلق إن شاء الله نبدأ في عرض هذه الصفات والأدلة التي يرجع إليها الذين يصفون مريم هذه الصفات وهم الكاثوليك وبعض آباء الكنيسة الأولى التي تحترمهم وتأخذ منهم التقليد الكنيسة الأرثوذكسية .

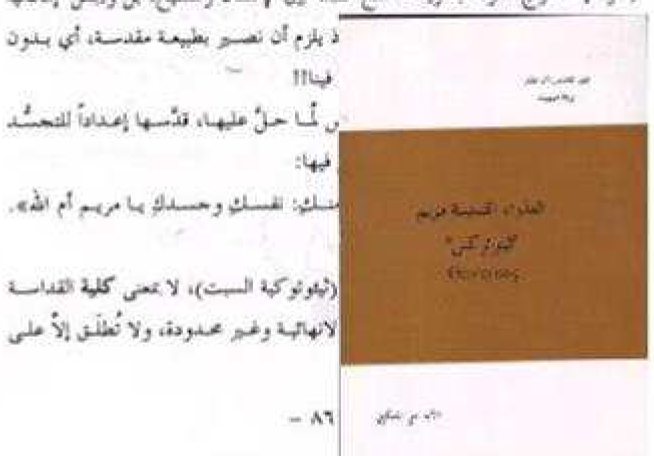
إن شاء الله سنبدأ بعرض الصفة من منظور الكتاب المقدس ومن منظور الآباء الأولين ومن منظور آباء وعلماء المسيحيين المعاصرين ..

(٢١) يعتقد المسيحيون أن آدم عليه السلام عندما عصي ربه فهو قد فعل إثما وذنباً وقد ورثه جميع أبناء آدم من بعده وبذلك لا يكون أحد منزهة عن هذه الخطيئة إلا المسيح فقط . راجع كتاب لاهوت المسيح للبابا شنوده صفحة ٨٣ ، ٨٤ .

(٢٢) وهى صفة يحاول المسيحيين إثبات لاهوت المسيح بها ويقولون انه قام وهذا يثبت لاهوت المسيح .. راجع كتاب لاهوت المسيح للبابا شنوده صفحة ١٠٥ ..

مريم معصومة ومنزهة عن الخطيئة الأصلية

حقيقة إن المسيحيين يؤمنون إيماناً تاماً بأن المعصوم وحده هو الله فقط وليس هناك غيره منزه عن الخطيئة الأصلية. ومما يؤكد كلامي كلام البابا شنوده الثالث وكلام الأب متى المسكين وإيمان جميع المسيحيين ونأخذ على سبيل المثال كلام الأب متى المسكين في كتابه وهو يقول (٢٣) :



رابعاً: قديسة في كل شيء

إن الثيوتوكيات السبع تحمل الأساس الذي تقوم عليه عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية من جهة مركز العذراء مريم في إيماننا.

ومن جميع المبادىء الواردة في الثيوتوكيات يتبين بغاية الوضوح أن مريم العذراء ليست قطعاً موضوع عبادة في الكنيسة، وإنما هي موضوع تكريم حقيقي واعتراف بالجميل الذي أدته للبشرية عوض خطيئة حواء.

فالكنيسة الأرثوذكسية لا تعتقد أن مريم وُلدت بطبيعة مقدسة - لتقبل الحلول الإلهي - فتُصبح بالتالي مستحقة للعبادة باستحقاق طبيعتها الفريدة. هذا خطأ لأنه يُخرجها خارج دائرة البشرية فتنقطع الصلة بين الإنسان والمسيح، بل ويجعل إمكانية

د يلزم أن تصير بطبيعة مقدسة، أي بدون

فيا!!

ـن لَمّا حلّ عليها، قدّسها إعداداً للتجسُّد

فيها:

ـسك: نفسك وجسدك يا مريم أم الله».

(ثيوتوكية السبت)، لا تعني كلية القداسة

لانهائية وغير محدودة، ولا تُطلق إلاّ على

- ٨٦

وأيضاً يؤكد هذا الإيمان البابا شنوده الثالث في كتابه (٢٤) وقد قال :

---

(٢٣) كتاب العذراء القديسة مريم ثيئوتوكس للآب متي المسكين صفحة ٨٦ . رقم إيداع ١٩٩٣/٨٨٢٤ دار مجلة مرقس .

(٢٤) كتاب سنوات مع أسئلة الناس ـأسئلة لاهوتية وعقائدية " ب " صفحة ١٠٤.

(تؤمن المسيحية واليهودية أن العصمة من الخطيئة هي لله وحده الله وحده هو القدوس الذي لا تتفق الخطية مع طبيعته الإلهية ولذلك في سفر الرؤيا تلك الترنيمة التي غناها الغالبون قائلين وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين. لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس رؤيا ١٥/٣- ٤)

أخطاء الأنبياء

وردت لنا أسئلة أخرى بخصوص الخطايا التى ذُكرت فى العهد القديم وقد وقع فيها الآباء والأنبياء – وهل يمكن أن أنبياء يقعون فى مثل تلك الخطايا؟ ونجيب الآتى :

تؤمن المسيحية واليهودية أن العصمة من الخطية هى لله وحده .

الله وحده هو القدوس الذى لا تتفق الخطية مع طبيعته الإلهيـة . ولذلك قيل فى سفر الرؤيا تلك الترنيمة التى غناها الغالبون قائلين: "عظيمة وعجيبـة هى أعمـالك أيها الرب الإله القادر على كل شئ. عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين . من لا يخافك يارب

١٠٤

وأيضاً قد قال الدكتور عادل وهبة في كتابه [٢٥] :

(إن صار الله إنساناً فلابد أن يكون خالياً من الأخطاء والعيوب فإذا جاء الله في صورة إنسان فلا يمكن أن يكون فيه عيب أو خطأ لأنه الله وهذا ما كان واضحاً في حياته وكلامه حتى في موته)

أيضاً يؤكد لنا هذه العقيدة كاهن الكنيسة المعلقة القمص مرقس عزيز في كتابه [٢٦] قال تحت عنوان القادر على كل شئ والمعصوم من الخطيئة هو الله

(٢٥) كتاب المسيح .. من هو ؟ صفحة ٥ للدكتور عادل وهبة .
(٢٦) كتاب هل أتخذ الله جسداً؟ لماذا وكيف وما موقف الأديان من ذلك .للقمص مرقس عزيز .صفحة رقم ١٨٢ رقم الإيداع ٢٦٩٠٤ /٢٠٠٧

وحده: (وبما أن القادر على كل شئ والمعصوم من الخطيئة هو الله وحده إذن فهذا الشخص هو الله..)

ومن هنا يتضح لنا الأمر أنه حسب الإيمان المسيحي المعصوم فقط هو الله وأيضاً كما نرى يحاول القساوسة إثبات ألوهية المسيح كونه معصوم من الخطيئة الأصلية ..

والسؤال الآن هل حقاً مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية ومعصومة؟

نقول إن الكتاب المقدس لم يُثبِت أي أخطاء للسيدة مريم ولم يتكلم عنها كما تكلم عن الأنبياء بأنهم زناة وعراة وغير ذلك من الصفات [٢٧] بل اتصفت بأنها الممتلئة نعمة وغير ذلك أنه قد تم تعميد المسيح ولم نسمع أنه قد تم تعميد السيدة مريم داخل الكتاب المقدس[٢٨] . مما يدل على أن السيدة مريم لم تفعل خطأ واحد وأنها معصومة من أي خطأ أو خطيئة وهذا الكلام ليس مجرد كلام وإنما هو إيمان آباء الكنيسة الأولى ومن استلموا منهم التقليد بحسب الإيمان المسيحي ..

إن أهمية التقليد الكنسي وكتابات الآباء ترجع لقول القديس أثناسيوس الرسولي :

---

(٢٧) تم وصف الأنبياء بصفات مسيئة للأنبياء والرسل جميعهم ولمن أراد إن يراجع في هذا الأمر . راجع كتاب هل العهد القديم كلمة الله للدكتور منقذ بن محمود السقار صفحة ٩١ إلى ١٠٢ ..

(٢٨) التعميد هو سر من أسرار الكنيسة وهو للعلاج من الخطايا الجدية الأصلية بالنسبة للأطفال إلى جانب الخطايا الفعلية بالنسبة للكبار . كتاب موسوعة الخادم القبطي الجزء الأول .لاهوت طقسي صفحة ١٦ .

(دعونا ننظر إلى تقليد الكنيسة وتعليمها وإيمانها ،الذي هو من البداية والذي أعطاه الرب وكرز به الرسل وحفظه الآباء لاحظ انه يعتبر التقليد والتعليم والإيمان واحداً وأن الآباء هم الذين حفظوا الإيمان) [٢٩]

وأكد أيضاً أهمية الإيمان بأقوال الآباء القمص تادرس يعقوب ملطي في كتابه [٣٠] وتحت عنوان إهتمام الأقباط بكتابات الآباء فيقول

(كان الأقباط منذ نشأة الكنيسة في مصر على صلة وثيقة بالفكر الآبائي للكنيسة الجامعة فقد قاموا بترجمة إلى لغة الشعب حتى في صعيد مصر والدليل على ذلك وجود مخطوطات قبطية قديمة لكتابات الآباء الرسولين)

وقبل أن نبدأ في سرد الأقوال الآبائية لابد أن نعرف أهمية هذا التقليد وأنه يعتبر بعد الكتاب المقدس في التشريع وهذا ما أكده الدكتور موريس تاوضروس [٣١] في كتابه [٣٢] فيقول : (المصدر الأساسي للإيمان الصحيح هو الكتاب المقدس والتقليد، وكل ما يخرج عنهما من تعاليم يضاد الإيمان المستقيم ، ومن هنا تنشأ البدع والهرطقات .)

بل وقد قال محرري موسوعة الخادم القبطي [*]: (تعليم الحبل بلا دنس يهدم أعظم التعاليم المسيحية التي بني عليها سر التجسد الإلهي ...)

---

(٢٩) كتاب رسائل الروح القدس للقديس أثناسيوس إلى الأسقف سرابيون ترجمه عن اليونانية دكتور موريس تاضروس ص ٨٢ .

(٣٠) كتاب المدخل في علم الباترولوجي – ١- بدء الأدب المسيحي الآبائي – الآباء الرسوليين - الجزء الأول -للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ١٧ . مكتبة المحبة .

(٣١) الدكتور موريس تارضروس أستاذ العهد الجديد الكلية الاكليريكية .

(٣٢) كتاب اللوغوس (مفهوم الكلمة في كتاب العهد الجديد . الجزء الأول . صفحة ١٦١ . مكتبة المحبة .

(*) موسوعة الخادم القبطي – الجزء الاول (أ) –لاهوت مقارن . صفحة ١٠١ . مكتبة المحبة .

الآباء الأولين ينادون بعصمة مريم وتنزيهها من الخطيئة الأصلية

ونبدأ الآن بسرد بعض أقوال الآباء الذين نادوا بأن مريم معصومة وأنها منزهة من الخطيئة الأصلية ومنهم الآتي :

العلامة العظيم القديس أوريجانوس وقد قال :

(إن تحية الملاك السلام عليك يا ممتلئة نعمة وفي النص الأصلي اليوناني "المكونة بالنعمة " لا تليق إلا بمريم دون سواها ،لأنها ما تدنست أبداً من لدغة الحية المسممة) [٣٣]

القديس أمبروسيوس [٣٤]

عندما هاجم البعض من البروتستانت موضوع بتولية العذراء قد قامت الكنيسة وقد دافع عن السيدة مريم القديس أمبروسيوس وقال (إنها _أي العذراء مريم_ بمفعول النعمة ، كانت طاهرة ونقية من كل دنس وخطيئة).

القديس أغسطينوس وقد قال :

(إن والدة السيد المسيح قد استمرت عذراء لا في جسدها وحسب بل وفي روحها أيضاً فإنها وإن كانت اشتركت مع الجنس البشري بالولادة إلا أنها لم تشترك معهم في الخطيئة) [٣٥]

---

(٣٣) موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ١٣ عمود ١٨١٥ . *
(٣٤) في تفسيره للمزمور ١١٨ العظة ٢٢ . للقديس أمبروسيوس . *
(٣٥) كتاب مريم العذراء وقضايا العصر للمطران عبده خليفة صفحة ١٨٤ . وأيضا كتاب خلاصة اللاهوت المريمي ص ٧٧

وقد قال أيضاً القديس أغسطينوس في كتابه [٣٦] الآتي :

(على البشر أن يعرفوا أنفسهم بأنهم خطاة باستثناء العذراء مريم التي هي أبعد من أن يدور الكلام عليها في موضوع الخطيئة بسبب شرف المسيح)

الأسعد هبة الله أبو الفرج بن العسال [٣٧] ونقل عنه كتاب [٣٨]وقال :

(وقضت العذراء مريم هذه المدة في عواطف روحية ومعجزات إلهية . في هذه الأضواء الروحانية في هذا التدرج من القداسة كان الله يقودها لمجد الأمومة الإلهية)

إفرام السرياني[٣٩] وقد قال :

(إنكما وحدكما جميلان كل الجمال من كل وجه ، إذ ليس فيك يا سيدي عيب ولا في أمك دنس)

القديس إيدلفونسيوس وقد قال في عظمة مريم[٤٠] الأتي :

(إن الطوباوية مريم قد وجدت بريئة من وصمة الخطيئة الأصلية فقد نبتت كفرع مقدس ونجت من جرثومة الطبيعة البشرية الفاسدة لأن إبن الله سبق فاختارها من بين سائر الأجيال لتكون أما له وصانها بريئة من العيوب ومعصومة من كل خطيئة)

القديس فوتيوس [٤١] وهو يقول :

(٣٦) كتاب الطبيعة للقديس أغسطينوس فصل ٣٦ . *
(٣٧) وهو من مشاهير الأقباط وترجع إليه الكنيسة القبطية في الأمور التشريعية الخاصة بالتشريع وقد عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر .
(٣٨) السنية في الميامر والعجائب المريمية طبعة س ٢٧ صفحة ٨ للقمص عبد المسيح سليمان اللآلي .وأيضا راجع ميخائيل شحاتة :مريم العذراء القاهرة سنة ١٩٣٤ ص ٤٧-٥٠ .
(٣٩) ضمن قصائد نصيبين التي نشرها الأستاذ / غوستاف بيكل الألماني سنة ١٨٦٦ . *
(٤٠) في عظته عن مريم نقلاً عن كتاب (مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية) للقمص باسيلي فانوس صفحة ٣٧

(تقدست مريم تمام القداسة من أحشاء أمها ، لتكون هيكلاً حياً لربها)

القديس يوستينوس [٤٢]

الذي قُتل في روما في القرن الثاني وقد قال :

(إن الذي صار إنساناً من عذراء بتول اختار لذاته أن يسلك الطريق الذي سلكه في بدء الخليقة " أي أن يولد من عذراء بلا خطيئة ليحررنا من الخطيئة)

القديس أمبروزيوس أسقف ميلان (٣٧٤-٣٩٧) [٤٣]وقد قال :

(" إن مريم العذراء كانت على الدوام رهناً للمسيح وخاصته حتى وهي في أحشاء أمها " فهي إذن نقية بالنعمة بريئة من كل خطيئة)

القديس سابا (٤٣٩-٥٣٢) يخاطب العذراء قائلاً [٤٤] :

(أنت التي لم تعرفي الخطيئة أبداً أنت رجائي وليس أحد غيرك منزهٌ عن الدنس أنت البريئة من كل خطيئة)

القديس ديونيسيوس البطريرك الإسكندري سنة ٢٦٥م [٤٥] وهو يقول :

(واحدة وحيدة هي العذراء إبنة الحياة على خلاف بقية الأنفس اللائي يولدن بالخطيئة للموت فإنها منزل لم تصنعه الأيدي البشرية)

القديس كيرلس الأورشليمي وهو يتكلم عن المسيح وتجسده [٤٦] يقول :

---

(٤١) كتاب مريم العذراء وقضايا العصر للمطران عبده خليفة صفحة ٥٦ .
(٤٢) موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ٦ العمود رقم ٧١٠ .
(٤٣) تفسيره للمزمور ١١٨ عدد ١٤ . *
(٤٤) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ٧٨ برقم إيداع ١٩٩١/٢٩٧٩ .
(٤٥) راجع رسالته إلى بولس السمسياطي وأجوبته على أسئلته العشر ..*

(في الواقع كان ملائماً للطاهر ومعلم الطهارة أن يخرج من أخدار طاهرة)

القديس يوحنا ذهبي الفم
وهو يتكلم عن تجسد الكلمة في مريم النقية والتي طردت الموت(الخطيئة الأصلية) منذ كانت في أحشاء أمها وقد قال [٤٧] الآتي:
(إذهب إلى السماء الجديدة التي على بسيطة الأرض
إمض إلى المسكن النقي المستحق لحلول كلمتي .....
ويخاطب العذراء قائلاً : إفرحي يا من طردت الموت [٤٨] إلى العمق منذ كانت في أحشاء أمها . . القريبة من اللاهوت الأزلي والثالوث العنصري ،الفائقة العلو على المواكب الشاروبيمية ، العالية السمو على الصفوف الساروفيمية) أ هـ .

القديس كيرلس الاسكندري [٤٩] مدافعاً عن مريم [٥٠] يقول :
(إننا جميعاً نُولد بالخطيئة الأصلية ونأتي إلى العالم حاملين هذا العار الذي ورثناه عن أبينا آدم ماعدا العذراء القديسة التي جاءت لنا بالإله المتجسد)

القديس بروكليوس تلميذ يوحنا ذهبي الفم يقول الآتي :

---

(٤٦) أقدم النصوص المسيحية ،سلسلة النصوص الليتورجية ، الجزء الثاني ،عظات القديس كيرلس الأورشيمي ،تعريب الآب جزرج نصور سنة ١٩٨٢،العظة الثانية عشر ،فقرة ٢٥ الميلاد العذري صفحة ٢٠١ .
(٤٧) راجع كتاب الدفنار اليوم الحادي والعشرين من شهر توت المبارك طبعة القس دوماديوس البراموسي بإذن البابا كيرلس الخامس سنة ١٩٢٢ .وراجع ايضاً البوق الإنجيلي للروم الأرثوذكس الجزء الثاني صفحة ٢٣٤ .
(٤٨) الموت هنا المقصود به هو الخطيئة الأصلية أي أن مريم طردت الخطيئة الأصلية وهي في جسد أمها أي منزهة عنها.
(٤٩) القديس كيرلس الاسكندري هو من أهم الأباء في الكنيسة القبطية وله كتب عديدة في الدفاع عن المسيحية .
(٥٠) العدد السادس من أعمال المجمع الأفسسي . او كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية صفحة ٨٣ .

(إن نفسها بريئة من كل دنس الخطيئة) [٥٣] ثم يكمل كلامه عن يوسف قائلاً (لم يكن يوسف ليذكر أن مريم التي صنعت من تربة طاهرة كانت معُدة لأن تصير هيكلاً لله فهي التي سوف يتجسد منها آدم الثاني) [٥٤]

القديس ثيودوسيوس أسقف مدينة أنقرة ٤٣٠م يقول [٥٥] :

(لقد إختار لنا الله عوضاً عن حواء التي صارت أداة موت عذراء ممتلئة نعمة نالت حظوة في عينيه لترد لنا الحياة عذراء صُنعت بطبيعة المرأة ولكن بدون خطيئة المرأة عذراء طاهرة بريئة من كل عيب كاملة الطهر منزهة عن كل خطيئة قديسة نفساً وجسداً ..)

القديس أبيفانيوس (القرن الخامس) أسقف مدينة كونستانسيا في جزيرة قبرص :

(إن آدم الأول خُلق وجُبل من أرض طاهرة لذا كان يجب على آدم الثاني أن يولد من عذراء طاهرة بريئة من كل عيب ثم يقابل بين الأرض والعذراء فكلاهما طاهرين نقيين وكما كانت الأرض طاهرة قبل أن تتدنس بخطيئة آدم كذلك فإن مريم لم تخضع للعنة الإلهية لأنها تسمو على جميع الخلائق وتتنزه من كل عيب) [٥٦]

---

(٥٢) راجع عظته السادسة عن العذراء عدد ١،١٦،١٧ . وايضا موسوعة الآباء اليونانيين MGمجلد٦٥ عمود ٧٥١،٧٥.*

(٥٤) موسوعة الأباء اليونانين مجلد ٦٥ عمود ٧٣٣ . وأيضاً كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية صفحة ٨٤ للقمص باسيلي فانوس.

(٥٥) موسوعة الآباء الشرقيين MG مجلد ١٩ صفحة ٣٢٩_٣٣١. *

(٥٦) موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ٤٢ عمود ٧٢٨ .*

العلامة يوحنا الموصلي وهو في أوائل القرن الثالث عشر يقول [٥٧] :

(من يستطيع أن يتخيل في عقله أو يصف بلسانه الطاهرة العفيفة البارة العذراء الدائمة البتولية التي تبررت منذ الحبل بها وتقدست منذ كانت في البطن)

(٥٧) كتاب المرشد الروحي للعلامة يوحنا الموصلي صفحة ٢٥٢،٢٥٧ .

الآباء المعاصرين ينادون بعصمة مريم وتنزيهها عن الخطيئة الأصلية

كتاب خلاصة اللاهوت المريمي[٥٨] يشهد بتنزيه مريم من الخطيئة الأصلية



لحظة الحبل بها، بنعمة وإنعام خاصّ
شيء، بالنظر إلى استحقاقات يسوع
البشريّ، هي عقيدة أوحى بها الله،
جميعًا أن يؤمنوا بها إيمانًا راسخًا دائمًا»

يكاد يكرّر هذا النصّ كلمات ر
كانون الأوّل ١٦٦١، التي لم يكن لها
من سلطة وتفخيم.

ستتناول قبل كلّ شيء مختلف
تظهر فيه سلطة الكنيسة التعليميّة بفخامه.

- حُفِظت مريم «سليمة من كلّ دنس الخطيئة الأصليّة منذ أوّل لحظة الحبل بها». يعني هذا أنّ العذراء مريم أُستُثنيت من حالة الجنس البشريّ الخاطئة، وأنّها لم تشارك في أيّ لحظة كانت في تاريخ الخطيئة. وبعبارة أخرى، إذا أردنا الرجوع إلى الرسالة إلى أهل رومة (٥/١٢ وما بعده): «إذا كانت الخطيئة دخلت في العالم عن يد إنسان، وبالخطيئة دخل الموت. وهكذا سرى الموت إلى جميع الناس لأنّهم جميعًا خطئوا»، لم يكن للعذراء مريم نصيب في هذه الحالة الشاملة لجميع البشر، التي حكمت على جميع الناس بالموت الأبديّ.

وهذا يعني بوجه إيجابيّ أنّها منذ بدء أمرها قدّيسة بجملتها. فتأكيد تمام القداسة في مريم مُتضمَّن إذًا. تذكُر هذه القداسة، في لغة الآباء القدّيسين، بما تلقّته حوّاء وخسرته: إنّها على صورة الله ومثاله على نحو تامّ، أيّ إنّها تشارك مشاركة تامّة في حياة الله والروح القدس حالّ فيها، وذلك كلّه، على وجه فريد، لأنّها هي

(٥٨) Bulle: «Ineffabilis Deus», de Pie IX, 8 décembre 1854, FC 397.

- ٨٢ -

وكما رأينا آباء الكنيسة الأولى وبعضاً من المعاصرين يشهدون بتنزيه العذراء مريم من الخطيئة الأصلية وعصمتها ويرد على من يدعي غير ذلك ..

القمص باسيلي فانوس يؤكد الإيمان [٥٩]

(٥٨) خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبرة لاتور .صفحة ٨٢
(٥٩) كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية . للقمص باسيلي فانوس صفحة ١٣-رقم الإيداع ٢٩٧٩-١٩٩١ . المكتبة الكاثوليكية.

يرد على من قال بأن مريم وُلدت من أب وأم وقد ورثت الخطيئة الأصلية



الفصل الأول

معنى ومفهوم العقيدة

يتساءل البعض كيف تعتقد الكنيسة الكاثوليكية بأن مريم الأصلية ، أي أنه قد حُبل بها بلا دنس ، علماً بأنه معروفٌ لدى الجميع أن والدها هو يواكيم ووالدتها هي القديسة حنة ، فلماذا لا تخضع مريم لشريعة الخطيئة الأصلية أسوة بسائر البشر؟

للإجابة على هذا السؤال ، يجب أن نوضح مفهوم الخطيئة الأصلية ، وما يقصده الكاثوليك بعبارة : " الحبل بلا دنس " أي الحبل بالعذراء مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية ، إذ بكل أسف يتخبط الكثيرون في فهم هذه العقيدة وينسبون كثيراً من الإفتراءات إلى الكنيسة الكاثوليكية دون توخي الحقائق .

وليكن واضحاً كل الوضوح أن الدنس هنا ليس معناه الجماع الزواجي القائم على الإتصال الجنسي بين الرجل والمرأة ، فإن الزوجين حين يمارسان هذا الفعل فإنهما يتممان إرادة الله الآمرة : " إنموا وأكثروا وإملأوا الأرض " (١). ولا يترتب على ذلك أي خطيئة أو دنس .

أما عن كيفية توارث البشر للخطيئة الأصلية فلا يُمكن القول أن الإنسان يُولد بالخطيئة الأصلية بسبب الدم الواصل إليه من آدم عن طريق التوالد والتناسل فإن الخطيئة الأصلية هي حالة في النفس لا يمكن أن تتوارث عن طريق الجسد ، إنها حالة الطبيعة البشرية الخاطئة في حق الله ، وينغمس فيها كل إنسان بإعتباره فرداً من أفراد الطبيعة البشرية الخاطئة ، ويتوارثها البشر عبر الأجيال ضمن مجموعة العناصر النفسية التي تُكوِّن بشريتهم ، في لحظة إفاضة النفس البشرية في المادة الجسدية .

وبناءً عليه يجب أن نستبعد الفكرة السائدة والقائلة بأن كل مولود من أب وأم بالطريقة الطبيعية فإنما هو مولود بالخطيئة الأصلية (بالدنس) بسبب الفعل الزواجي الذي تم بين

(١) تك ١ : ٢٧

- ١٣ -

القديس مار يعقوب السروجي المتوفي سنة٥٢١ إيمانه أن مريم طاهرة من كل دنس مثل حواء (٦٠)

وهذا القديس هو قديس أرثوذكسي ترجع إليه الكنيسة في كثير من كتاباته وهو يقول في السيدة مريم الآتي (٦١) **:**

(٦٠) وقد حاول القمص تادرس يعقوب ملطي تبرير كلام القديس ولكن كلامه واضحاً جداً .

المسيح – آدم الثاني – صار مثل آدم قبل خطيئته

أراد الله أن يصبح مثل ابن إنسان، فطهّر بالروح القدس عذراء واحدة وجعلها أمه،

حتى يصبح آدم الثاني من الله لكل العالم (١ كو ١٥: ٤٥)، ويعطي معونة لآدم الأول الذي أسقطته الحية،

عندما دخل ليصدر حكمًا مع رئيس هذا العالم (يو ١٢: ٣١؛ ١٤: ٣٠)، سوف لا يجد خطية في الإنسان، هذه التي تفتح الباب للموت.

بينما لا يخضع ابن الإنسان للقصاص، إذ هو الله يأتي بنفسه إلى العالم من ابنة الإنسان.

مريم – حواء الثانية الجديدة – هي مثل حواء وآدم قبل خطيئتهما ←

على هذا الأساس قدّس بالروح تلك القديسة الشهيرة الكلية الطوباوية، العذراء الطاهرة.

جعلها طاهرة ونقية ومطوّبة كما كانت حواء قبل أن تتكلم معها الحية.

منحها المجد الأول الذي كان لأمها، قبل أن تأكل من الشجرة المملوءة بالموت.

الروح الذي جاء جعلها مثل حواء الأولى، ومع ذلك لم تنصت لمشورة الحية ولا لكلامها القبيح.

آدم يتنبأ عن العذراء أم كل حي الحقيقية

يرى **القديس مار يعقوب السروجي** أن السيدة العذراء عادت إلى حالة الأبوين الأولين – آدم وحواء – قبل السقوط، وذلك بحول الروح القدس وتقديسها لتتهيأ لتجسد الكلمة في أحشائها، لكن هذا لا يعني أنها مولودة بدون الخطية الجدّية الأصلية، وإلاّ ما قالت في تسبحتها: "**تبتهج روحي بالله مخلصي**". فمع تكريمنا للقديسة مريم بكونها فريدة في سماتها الروحية، لكنها كانت في حاجة إلى الخلاص.

لقد أكد **القديس مار يعقوب السروجي** هذا الفكر الكنسي حيث يقول: "لقد جعلها جديدة" بعد حول الروح القدس عليها لتقديسها.

- ٢٢ -

بغض النظر عن محاولة مقدم الكتاب تغيير المعني ولكننا نجد أن القديس مار يعقوب السروجي يؤمن أن السيدة مريم كانت مثل حواء قبل الخطيئة وهل كانت حواء قبل الخطيئة بخطية جدية ؟ أم أن حواء أفضل من مريم ؟

---

(٦١) كتاب ميامر عن والدة الإله. صفحة ٢٢ .تعليق ومراجعة القمص تادرس يعقوب ملطي . تعريب /ناهد فؤاد .

فالمسيحي يؤمن بأن مريم أفضل من حواء فكيف تكون حواء بدون الخطيئة الأصلية وتكون مريم بالخطيئة الأصلية ؟ !

وبدراسة ونظرة سريعة على بعض أقوال الآباء الذين لهم قدرهم في التقليد . وبدراسة كتب الدارسين والباحثين المسيحيين والقساوسة . يؤكدوا جميعاً أن مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية .

نتأكد أن مريم في إيمان الكتاب المقدس وإيمان الآباء والقساوسة والعلماء منزهة عن الخطيئة الأصلية بحسب مفهوم الإيمان المسيحي ..
وبالرغم من إيمان المسيحيين بأن المعصوم فقط هو الله وأن المنزهة عن الخطيئة الأصلية هو المسيح فقط نجد أن مريم قد اتصفت بهاتين الصفتين في المسيحية .

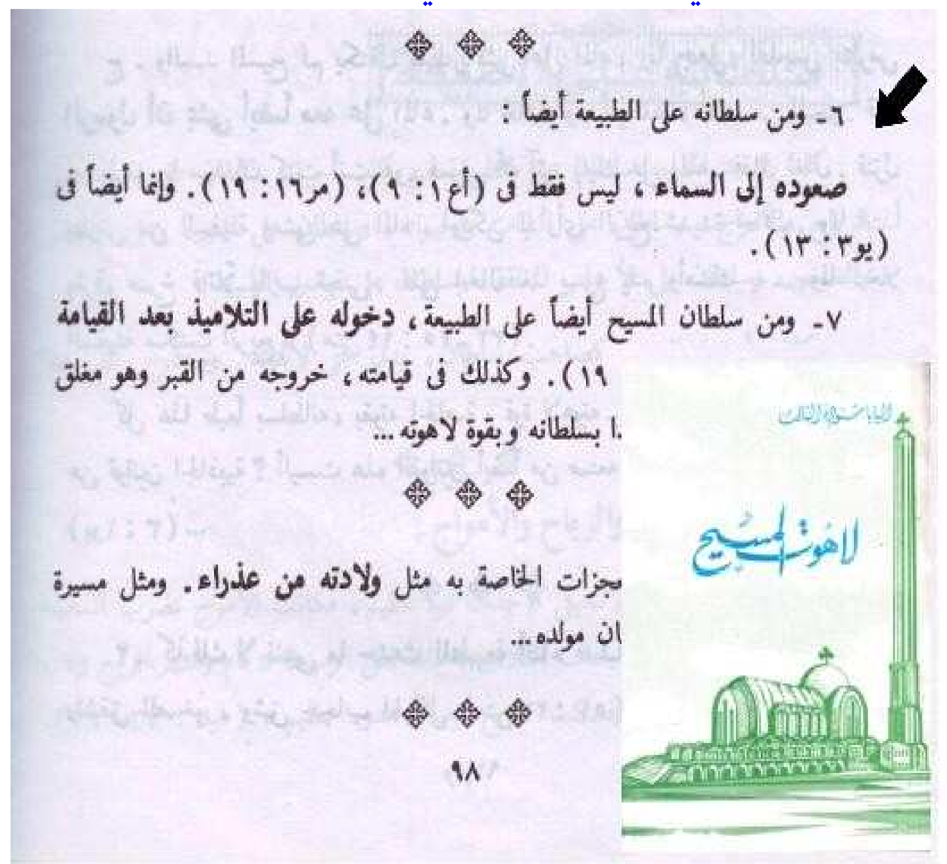
وبما أن الكاثوليك يقولون على مريم أنها منزهة عن الخطيئة الأصلية وأنها معصومة فإن البعض يهاجم الكاثوليك لهذا السبب مدّعين بأن أتباع هذه الطائفة تعبد مريم وبما أن إثبات هذه العقيدة موجود في الإيمان المسيحي بأكملهِ من حيث التقليد الذي توارثه الآباء فنجد أن صفات الألوهية من منظور مسيحي تنطبق على السيدة مريم مثلها مثل المسيح [٦٢] فإذا كانت صفات المسيح تجعله إلهاً إذن مريم إله .. !!

(٦٢) ملحوظة : هذا كله يخص الإيمان المسيحي فقط وليس للإيمان الإسلامي أي دخل بهذا الإختلاف .

انتقال مريم بالنفس والجسد إلى السماء

في المسيحية صفة القيامة هذه هي للمسيح فقط ويحاول المحاورون والمسيحيون إثبات لاهوت المسيح من قيامته ويقولون أنه لا أحد يقوم إلا لو كان له سلطة إلهية وهذه السلطة هي لله وحده .

ومن ضمن من يثبت لاهوت المسيح من قيامته ورفعه للسماء بالنفس والجسد البابا شنوده الثالث في كتابه [٦٣] يقول الآتي :



❖ ❖ ❖

٦ - ومن سلطانه على الطبيعة أيضاً :

صعوده إلى السماء ، ليس فقط فى (أع ١: ٩)، (مر١٦: ١٩). وإنما أيضاً فى (يو٣: ١٣).

٧- ومن سلطان المسيح أيضاً على الطبيعة ، دخوله على التلاميذ بعد القيامة ... ١٩). وكذلك فى قيامته ، خروجه من القبر وهو مغلق ... ا بسلطانه وبقوة لاهوته ...

❖ ❖ ❖

... جزات الخاصة به مثل ولادته من عذراء. ومثل مسيرة ... ان مولده...

❖ ❖ ❖

٩٨

نجد هنا أن البابا شنوده الثالث يحاول إثبات لاهوت المسيح بأن له سلطان أن يقوم من الأموات فعندما تدعي بعض الفرق أن مريم قد قامت مثل المسيح يكون يكون ذلك إقراراً منهم لمريم بالألوهية وحق العبادة.

---

(٦٣) كتاب لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث صفحة ٩٨ رقم إيداع ١٩٩١/٤٠٤٧ . وللعلم فقط النص الذي أشار إلي البابا شنوده نص محرف فيه جملة (إبن الإنسان الذي هو في السماء / يو ٣ : ١٣) وأيضاً النص الموجود في نهائية إنجيل مرقس ١٦/ ١٩ نص محرف ودخيل - راجع العربية المشتركة والترجمة اليسوعية .

ومن نادى بهذه الصفة لمريم كثير من الآباء والقساوسة وهم كما سنورد الآن

القديس ثيودوسيوس بطريرك الإسكندرية ٥٦٥م يقول [٦٤] الأتي :

(إن سبب موت المسيح لم يكن الخطيئة الأصلية التي لم يرثها كما هو الحال بالنسبة لنا لذلك فإن المسيح قام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام ممجداً أما نحن فسنقوم في نهاية العالم وسبب موت العذراء يقترب في الشبه من موت المسيح أكثر مما لنا لذلك فهي أيضاً إنتقلت إلى السماء مثل المسيح ... قم أيها الجسد المقدس واتحد بالنفس السعيدة وأنا أعطيك القيامة قبل كل الخليقة)

البابا يوحنا بولس الثاني وهو يقول [٦٥] الأتي :

(إن العذراء الطاهرة التي صنعها الله لم تمسها الخطيئة الأصلية فقد رفعت جسداً ونفساً بعد أن إنتهت مسيرة حياتها على الأرض إلى مجد السماء وقد عظمها الرب كملكة على الكون لتكون بذلك أكثر تشبهاً بإبنها ملك الملوك ورب الأرباب قاهر الموت والخطيئة)

يوحنا السمادوني يقول الآتي :

(إن العذراء هي حقاً مملوءة نعمة لأن الخطية لم تلحق بها قط لأنها حائزة على كل الفضائل وكل مواهب الروح القدس ولأنها أتمت أفعالاً كانت مقبولة أمام الله فإستحقت أن تصعد إلى السماء بالنفس والجسد متسامية على الأمجاد الملائكية) [٦٦]

---

(٦٤) ميمر ثيودوسيوس بطريرك الإسكندرية عن رقاد وإنتقال العذراء إلي السماء
.. revue orient chretien ser.39(1933-34)p 312

(٦٥) رسالة عامة " أم الفادي " صفحة ٧٧ .

(٦٦) كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ١٦٧.



٣- **يوحنا السمادوني** : من مشاهير الأقباط (عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر)

في تفسيره للسلام الملائكي يتساءل عن معنى عبارة " مملوءة نعمة " ثم يجيب:

" **إن العذراء هي حقاً " مملوءة نعمة " لأن الخطيئة لم تلحق بها قط** ، لأنها حائزة على كل الفضائل وكل مواهب الروح القدس ، **ولأنها أتمت أفعالاً كانت مقبولة أمام الله** فاستحقت أن تصعد إلى السماء بالنفس والجسد متسامية على الأمجاد الملائكية " (١)

عاش في القرن الرابع عشر) .

" علّة الطبيعة البشرية " فيقول :

والأنبياء ليداووها ويُرجعوها إلى عالمها الذي

الحقيقي لمداواة هذه الطبيعة من علّتها " . (٢)

مشاهير الأقباط في القرون الوسطى قد تعرَّض

بوجه مباشر ، واضطرَّه الأمر إلى تحديد موقفه

الأسكندرية في القرون الوسطى موقف المتفرج

كاثوليك بهذا الشأن ، ووقفت موقف الكنيسة

ي ، فعاشت حتى القرن التاسع عشر محافظة

وقد أعلن البابا بيوس الثاني عشر هذه العقيدة كما نقل لنا ذلك الكلام الأب أوغسطين دوبرة لاتور في كتابه (٦٧) :

(حدد بيوس الثاني عشر إنتقال مريم بالجسد والنفس إلى المجد السماوي)

---

(٦٧) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبرة لاثور . صفحة ٩٠ .ونقله للعربية الأب يوسف قوشاقجي .

في الأرض في ظلمة الإيمان. وهي انعكاس تمجُّد الابن من ذاته.
يتوهّج مجد الله، في انتقالها إلى السماء، على أنها انعكاس تمجيد
الله لابنه بقيامته، وصعوده إلى السماء وجلوسه «عن يمين الآب».

آ) الدستور الرسوليّ لبيوس الثاني عشر[٦١]

حدَّد بيّوس الثاني عشر انتقال مريم بالجسد والنفس إلى المجد
السماويّ.

ولكنّ نصّ الدستور، قبل التحديد في حدّ ذاته، ذكر بإيجاز
تاريخ هذه العقيدة منذ القرن السادس، وهو يُظهر كيف تفهّمت
الكنيسة على نحو تدريجيّ إيمانها واستخلصت هذه الحقيقة مما
يكمن في أصول الوحي المختصّة بمريم. تذكُر آخر فقرات النصّ
البابويّ بذلك[٦٢].



، برهان لياقة، مبنيّ على
يرينا، على وجه ما، أمّ الله
يقًا ومشتركة دائمًا أبدًا في
ل مريم إلى السماء بالجسد
. وما يقتضيه هذا الاتحاد. لم
د حياتها في الأرض، إن لم
قلّ. هكذا أولاها ابنها هذا
الموت»، لكيلا تنفصل عنه
إلى أنّ العقيدة الجديدة مبنيّة
'ن إذًا في أيّ معنى. لم يذكر
بالجسد والنفس، كما أنه لا

(٦١) Munificentissimus Deus, de Pie XII 1er nov. 1950, F.C. 408-410
(٦٢) F.C. 408-409.

- ٩٠ -

وقد أعلن المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني نفس العقيدة أيضاً [٦٨] :

---

(٦٨) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني . المكتبة الكاثوليكية _السكاكيني _القاهرة صفحة ٤٣٥ .رقم إيداع ٢٠٠٠/١٦٢٨٩

يح العامّة :

أمّه ظهوراً جليّاً ، وأوّل ما تظهر في عرس قانا
بوساطتها يسوع المسيح على صنع أولى آياته
كرازته قبلت الكلام الذي يبيّن فيه ابنها أن
اللحم والدم ، وطوّب فيه من يسمعون كلمة الله
لوقا ١١ : ٢٧ – ٢٨) كما كانت تفعل هي
ذا سارت العذراء الطوباويّة على طريق الإيمان
حتّى الصليب ، حيث وقفت وقفة لم تكن بمعزل
تألّمت مع وحيدها أشدّ الألم واشتركت بعاطفة
وت الضحيّة المولودة من لحمها ، وأخيراً أودعها
ليب ، تلميذه أمّا له بهذه الكلمات « يا امرأة،
٢) [١٨٢] .

٥٩ – العذراء مريم بعد الصعود :

وإذ حسن لدى الله ألاّ يكشف عن سرّ الخلاص علناً قبل أن يفيض الروح الذي وعد به المسيح ، فإننا نرى الرسل ، قبل يوم العنصرة ، مواظبين على الصلاة بقلب واحد مع النساء ومريم أمّ يسوع ومع إخوته (أعمال ١ : ١٤) . ونرى مريم أيضاً تلتمس بصلواتها عطيّة الروح الذي كان قد ظلّلها في يوم البشارة . وأخيراً في نهاية حياتها على الأرض ، انتقلت العذراء النقيّة ، التي عصمها اللّه من وصمة الخطيئة الأصليّة [١٨٣] ، جسداً وروحاً ، إلى المجد السماوي [١٨٤] . وهكذا أقامها الربّ ملكة العالمين ، لتكون أكثر تشابهاً بابنها ربّ الأرباب (رؤيا ١٩ : ١٦) وقاهر الخطيئة والموت [١٨٥] .

وهذا المجمع الذي دعا إليه البابا يوحنا الثالث والعشرين سنة ١٩٦٢م وقد قام بالإقرار والتأكيد على العقيدة الراسخة وهى عقيدة انتقال مريم للسماء بالنفس والجسد مثلها مثل المسيح ..

الأب ماكس توريان يقول [٦٩] (أن الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بعقيدة إنتقال مريم بالجسد التي أعلنها البابا بيوس الثاني عشر . مثل الأرثوذكس ولكن الأرثوذكس لم تؤمن بها كعقيدة مثل الكاثوليك .)

---

(٦٩) كتاب مريم أمُ الرب ورمز الكنيسة . لماكس توريان ترجمة الأب خليل رستم .صفحة ٢١١ .دار المشرق – بيروت



توضيح

ـة الحبل بمريم بلا دنس التي
الاول سنة ١٨٥٤ في البراءة
(Deu «هي عقيدة اوحاها
ريم ، منذ اللحظة الاولى من
القدرة، وباستحقاقات يسوع
من كل وصمة الخطيئة

وتؤمن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بعقيدة انتقال مريم بالجسد التي اعلنها البابا بيوس الثاني عشر في الاول من تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ في براءته الرسولية «الله العظيم» (Deus Munificentissimus) «هي عقيدة اوحاها الله ، العقيدة التي تقول ان مريم ، ام الله ، البريئة من الدنس ، الدائمة البتولية ، في نهاية حياتها على الارض ، رُفعت بالنفس والجسد الى المجد السماوي».

اما الكنيسة الاورثوذكسية فتؤمن بعقيدة انتقال مريم بالجسد دون ان تحدّدها كعقيدة.

٢١١

المطران كيرلس سليم بسترس رئيس أساقفة بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك.

يقول عن هذه العقيدة [٧٠] الآتي:

(في الأوّل من أيّار عام ١٩٤٦ سأل البابا بيوس الثاني عشر أساقفة الكنيسة الكاثوليكيّة في العالم كلّه: هل يؤمن المسيحيّون في الأبرشيات التي يرعونها بانتقال مريم العذراء إلى السماء بجسدها ونفسها؟ فكان شبه إجماع حول

(٧٠) من كتاب مريم العذراء ـ الفصل الثاني: مريم العذراء في عقيدة الكنيسة . للمطران كيرلس سليم بسترس .

وجود مثل هذا الإيمان لدى الأساقفة واللاهوتيّين وسائر المؤمنين من الشعب المسيحي. وفي الأوّل من تشرين الأوّل عام ١٩٥٠، أعلن البابا هذا الانتقال عقيدة إيمانيّة. فيرسم أوّلاً لوحة لتاريخ هذا الاعتقاد منذ القرن السادس، ثمّ يبيّن كيف وعت الكنيسة إيمانها بهذا الموضوع، وكيف استخلصت هذا الإيمان من معطيات الكتاب المقدّس، ويقول: "إنّ هذه البراهين كلّها والاعتبارات التي نقرأها لدى الآباء القدّيسين واللاهوتيّين تستند إلى الكتاب المقدّس كأساس أخير لها ...

إن والدة الإله السامية المقام، المتّحدة اتّحادًا سريًّا بيسوع المسيح .. المنزّهة عن العيب في حبلها، العذراء الكلّية الطهارة في أمومتها الإلهيّة، الرفيقة السخيّة للفادي الإلهي الذي أحرز انتصارًا شاملاً على الخطيئة ونتائجها، قد حصلت أخيرًا على هذا التتويج الفائق لامتيازاتها، فحُفظت من فساد القبر، وعلى غرار ابنها، بعد أن غلبت الموت، رُفعت بالجسد والنفس إلى المجد في أعلى السماوات، لتتألّق فيها كملكة على يمين ابنها، ملك الدهور الأزلي (٢ تي ١: ١٧).) أ.هـ.

عقيدة أوحى بها الله !

وأخيراً أعلنت الكنيسة الكاثوليكية عقيدة الحبل بلا دنس وإنتقال مريم إلي السماء بالنفس والجسد كعقيدة أوحي بها الله على حد تعبيرهم فيقولوا [*] :

فبعد أن رفعنا مراراً كثيرة إلى الله توسّلاتنا والتمسنا نور روح الحقّ ، لمجد الله القدير الذي أفاض على مريم العذراء غزير عطفه الخاصّ ، إكراماً لابنه ، ملك الدهور الخالد والمنتصر على الخطيئة والموت ، لمجد أمّه الجليلة الأعظم ولفرح الكنيسة كلها وابتهاجها ، وبحكم سلطة ربنا يسوع المسيح وسلطة الطوباويّين بطرس وبولس وبحكم سطلتنا ، نؤكد ونعلن ونحددّ ، كعقيدة أوحى بها الله ، أن أم الله المنزَّهة عن الدنس، مريم الدائمة البتوليّة، بعد أن أنهت حياتها الأرضيّة ، رُفعت بجسدها ونفسها إلى المجد السماويّ .

ولذلك ، فإن جرؤ أحد ، معاذ الله ، أن يشك بإرادته في ما حدَّدناه ، فليعلم أنّه ابتعد تماماً عن الإيمان الإلهيّ والكاثوليكيّ .) أ.هـ .

وهذا طبعاً للمسيحيين . . عقيدة أوحي بها الله ! والأرثوذكس وغيرهم يقولوا أن لو مريم منزهة عن الخطيئة الأَصلية لأصبحت مستحقة للعبادة !!

[*] كتاب الإيمان الكاثوليكيّ نصوص تعليمية صادرة عن السلطة الكنيسة تقديم الأب جرفيه ذوميج اليسوعي تعريب الأب صبحي حموي اليسوعي – دار المشرق بيروت

رفع جسد مريم تؤمن به الكنيسة الأرثوذكسية .

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أن السيدة مريم بعد موتها قد رُفع جسدها للسماء وإليك مقاطع من كتاب السنكسار [٧١]

(في مثل هذا اليوم كان صعود جسد سيدتنا الطاهرة مريم والدة الإله فأنها بينما كانت ملازمة الصلاة في القبر المقدس ومنتظرة ذلك الوقت السعيد الذي فيه تنطلق من رباطات الجسد أعلمها الروح القدس بانتقالها سريعا من هذا العالم الزائل ولما دنا الوقت حضر التلاميذ وعذارى جبل الزيتون وكانت السيدة مضطجعة على سريرها . وإذا بالسيد المسيح قد حضر إليها وحوله ألوف ألوف من الملائكة . فعزاها وأعلمها بسعادتها الدائمة المعدة لها فسرت بذلك ومدت يدها وباركت التلاميذ والعذارى ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد ابنها وإلهها يسوع المسيح فأصعدها إلى المساكن العلوية أما الجسد الطاهر فكفنوه وحملوه إلى الجثمانية وفيما هم ذاهبون به خرج بعض اليهود في وجه التلاميذ لمنع دفنه وأمسك أحدهم بالتابوت فانفصلت يداه من جسمه وبقيتا معلقتين حتى آمن وندم على سوء فعله وبصلوات التلاميذ القديسين عادت يداه إلى جسمه كما كانتا . ولم يكن توما الرسول حاضرا وقت نياحتها ، واتفق حضوره عند دفنها فرأي جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به فقال له أحدهم : " أسرع وقبل جسد الطاهرة القديسة مريم " فأسرع وقبله .) [٧٢]

---

(٧١) وهو كتاب فيه حياة وسير القديسين وترجع إليه الكنيسة الأرثوذكسية في كثير من الأمور الخاصة بالرسل.

(٧٢) كتاب السنكسار .حرف(م) كلمة (صعود جسد القديسة مريم العذراء) - لسهولة البحث فقط .

الأنبا غريغوريوس [٧٣] يشهد برفع جسد السيدة مريم للسماء يقول [٧٤] :

إن حقيقة صعود جسد السيدة العذراء حقيقة معترف بها منذ أقدم عصور الكنيسة وعند جميع الكنائس الرسولية) أ هـ.

٦- حول صعود جسد العذراء (١)

سؤال : من الأخ منير كيرلس.

ذكر أن السيدة العذراء صعدت إلى السماء بعد موتها. هل هناك ما يثبت ذلك غير ما وجد فى السنكسار. ولماذا لم تصعد بجسدها حية كما صعد إيليا وأخنوخ؟ وما الحكمة فى أن تصعد بعد موتها؟

الجواب :

ليس بالطبع ما يثبت ذلك فى الكتاب المقدس لأن موت السيدة العذراء، وصعود جسدها بعد ذلك حدث بعد كتابة آخر سفر فى العهد الجديد. والكتاب أيضاً لم يذكر شيئاً عن موت أو استشهاد أكثر الآباء
بشئ عن قطع رأس بولس، أو صلب بطرس، أو اندر
فيلبس، أو متى، أو توما، أو يوحنا، أو يعقوب الصغ
القانوى، أو برثولماوس، أو يهوذا (ليس الإسخريوطى
تحدث عن موت رسولين فقط وهما يهوذا الإس
ويعقوب بن زبدى أخو يوحنا (أع ١٢ : ٢)، (أع ١ : ٨

لكن تاريخ الكنيسة بعد الكتاب المقدس هو الذى
يسجلها الكتاب المقدس. ولهذا فإن الكنيسة رتبت
كتاب تراجم القديسين والشهداء (وهو السنكسار)
مباشرة لأنه إمتداد له فى تسجيل تاريخ الكنيسة.

على أن حقيقة صعود جسد السيدة العذراء حقيقة معترف بها منذ أقدم عصور الكنيسة وعند جميع الكنائس الرسولية لأنها تقليد رسولى عن القديس

(١) نشر بمجلة مدارس الأحد - السنة الحادية عشر - العدد الأول - يناير ١٩٥٧م.

- ١٤٦ -

العـذراء مريـم
حياتها، رموزها وألقابها
فضائلها، تكريمها

---

(٧٣) الأنبا غريغوريوس هو الأسقف العام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي .

(٧٤) كتاب العذراء مريم حياتها ،رموزها وألقابها فضائلها ،تكريمها . للأنبا غريغوريوس صفحة١٤٦ .

مريم شريكة في الفداء

يؤمن الكاثوليك أن مريم شريكة في الفداء ويعترض عليها الكثير من الطوائف لأن هذه الصفة خاصة بالله فقط ومن ضمن من يقول إن هذه الصفة هي لله فقط:

البابا شنودة الثالث عندما قال [٧٥] :

(الله هو الفادي والمخلص . هو وحده الذي يفدي البشرية ويخلصها)

وأيضاً الأنبا موسى [٧٦] قد قال: (لا شك أن الرب يسوع هو الفادي الوحيد)



لا شك أن الرب يسوع هو الفادى الوحيد، فهو المكتوب عنه أنه "ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطى بين الناس، به ينبغي أن نخلص" (أع٤: ١٢).



هو الوحيد فى السماء أو فى
مواصفات الفادى المطلوب، إذ
نساناً يمكن أن يموت عنا، ممثلاً
يكون غير محدود، وبلا خطية،
الإنسان، وإعادة خلقه، ولذلك

٢٩

---

(٧٥) كتاب لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث صفحة ٨٢ .برقم إيداع ١٩٩١/٤٠٤٧ .

(٧٦) كتاب (مسيحنا ...من هو؟) للأنبا موسى الأسقف العام صفحة ٢٩ . رقم إيداع ٢٠٠٢/١٨٥٣٦ .

ولهذا ترفض جميع الكنائس أن يكون هناك شريك في الفداء أو الخلاص إلا المسيح فقط ولذلك عندما أعلنت الكنيسة الكاثوليكية هذه العقيدة قالوا أنها تعبد مريم .

وهذا حقيقي لأن صفات الألوهية بالنظرة المسيحية قد اكتملت على مريم ولنرى رأي الآباء في هذا الأمر .

القديس إندراوس أسقف جزيرة كريت ٧٤٦ م وهو يقول [٧٧]:

(إن الله بتدبير إلهي قرر فداء العالم بالكلمة المتجسد ورغب أيضاً أن تشاركه في عمل الفداء هذا عذراء نقية خالية من كل خطيئة لذلك أراد أن يتكون آدم الثاني من طين أرض بكر ونقيه)

القديس يوحنا الدمشقي ٧٤٩ م يقول [٧٨] :

(إنكِ منذ البدء حاصلة على حياة فاقت كل حياة وأنتِ في إتحاد دائم مع الله الذي دعاكِ للدخول إلي العالم لتكوني معه شريكة في الخلاص . . يتجسد الكلمة في أحشائك تنازل وأخذ منكِ الطبيعية البشرية لنصير شركاء في الطبيعية الإلهية)

البابا بيوس الثاني يقول [٧٩] :

(أيتها الممجدة لقد حُبِلَ بكِ بلا خطيئة أصلية إذ إنتخبكِ الله وقدسك لتكوني أم المسيح وتصيري شريكة في خلاص الإنسان)

---

(٧٧) الميمر الأول في ميلاد أم الله . موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ٩٧ عمود ١٠٦٨.
*

(٧٨) موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ٩٦ عمود ٦٧٦ . *

(٧٩) أعمال الكرسي الرسولي مجلد ١١١ صفحة ١٤٢.

وهذا ما قرره المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني [٨٠]

:

لقول الرسول : « إن اللّه واحد والوسيط بين اللّه والبشر
المسيح الذي بذل نفسه فداء عن الجميع » (١ تيموثاوس
مريم كأمّ نحو البشر لا تحجب ولا تفقد البتّة من وساطة
تُظهر قوّتها . فكلّ تأثير خلاصيّ للعذراء الطوباويّة في
ة ما بل عن رغبة اللّه في ذلك ، وعن فيض استحقاقات
المعتمد عليها كليّة هذا التأثير ، والذي منها يستقي قوّته
البتّة دون اتّحاد المؤمنين المباشر بالمسيح بل يؤيّده .

٦١ – اشتراك مريم في سرّ الفداء :

إن العذراء الطوباويّة التي اختيرت أمّاً للّه منذ الأزل ، حيث تقرّر تجسد الكلمة ، كانت على هذه الأرض ، بتدبير العناية الإلهيّة ، أمّاً حنوناً للفادي الإلهي ، وشريكة سخيّة في عمله أكثر من الجميع ، وأمة الربّ المتواضعة . وهي إذ حبلت بالمسيح وولدته وغذّته وقدّمته في الهيكل إلى أبيه وتألّمت مع ابنها المائت على الصليب ، قد اشتركت ، بطريقة فريدة للغاية ، في عمل المخلّص بطاعتها وإيمانها ورجائها ومحبّتها الحارة لتردّ إلى النفوس الحياة فائقة الطبيعة . وقد غدت لهذا السبب أمّاً لنا في نظام النعمة .

٦٢ – دور مريم الخلاصي المرتبط بابنها وإلهها :

وأمومة مريم في تدبير الخلاص تستمرّ بلا انقطاع إلى أن يبلغ جميع المختارين المجد الدائم ، منذ أن أبدت إيمانها يوم البشارة ورضاها الذي حافظت عليه بلا تردّد تحت الصليب . ولم تتخلّ عن هذه المهمّة الخلاصيّة بعد انتقالها إلى السماء ، إذ إنها بشفاعتها الدائمة لا تزال تنال لنا نعم الخلاص الأبدي [١٨٦] . وإنها تسهر بمحبّة الأمّ على إخوة ابنها المتغرّبين على الأرض وسط المخاطر والضيقات ، حتّى يصلوا إلى فردوس النعيم . لأجل ذلك تتضرّع الكنيسة إلى العذراء الطوباويّة

وأكد أيضاً ذلك الأب أوغسطين دوبره لاتُور [٨١] عندما قال :

(٨٠) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني صفحة ٤٣٦ – المكتبة الكاثوليكية – السكاكيني – القاهرة .
(٨١) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاتُور صفحة ١١

(أُشْرِكت السيدة مريم العذراء في عمل الفادي بصفة فريدة على الإطلاق فهي هذه المساهمة التي لا تزال سارية المفعول صارت لنا أماً في نظام النعمة (نور الأمم الرقم ٦١) وهكذا ينبغي لنا دائماً أبداً التشديد على إدراج السيدة مريم العذراء في تدبير الخلاص)

ويكمل كلامه قائلاً [(٨٣)] :

(فإذا إنطلق الباحث من أمومة مريم الإلهية نظر على الخصوص إلى مشاركة مريم العاملة في سر التجسد . . . فلما كان المسيح فادياً فهي شريكة في الفداء ولما كان المسيح وسيطاً فهي وسيطة جميع النِعم ينظر خصوصاً إلى عظمة مريم التي لا مثيل لها بالنسبة إلى البشرية تأتي هذه العظمة من الإتحاد المتميز بالمسيح ومن هنا إتجاه مسيحاني مثالي)

ويقول الآب ماكس توريان [(٨٤)] :

(ومريم بنوع خاص التي ولدت ابن الله تتألم في جسدها في نفسها بالاشتراك مع مخلصها الذي هو أيضاً ابنها الحبيب ... وبما أن مريم هي رمز الكنيسة فإنها تشترك بكل جوارحها بآلام المصلوب)

بل وقد قال الأب أوغسطين دوبره لاتور [(٨٥)] :

(ولكن هناك ما يزيد على ذلك فمريم لأنها أم المسيح فادي العالم ومخلصه تشارك مشاركة تامة في فداء العالم وخلاصه وهي أول من خلص وافُتدي فلأن

---

(٨٣) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاتور صفحة ١٧
(٨٤) كتاب مريم أم الرب ورمز الكنيسة .ماكس توريان .صفحة ١٧٦ . نقله للعربية الأب خليل رستم .
(٨٥) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي الأب أوغسطين دوبره لاتور صفحة ٨١ . المكتبة الكاثوليكية .

التجسد المفتدي يبدأ فيها حقيقة لا بالمعنى المجازي فحسب ففيها يتحقق كما هذا الفداء وهو يحظى منها بينبوعه . وسنتوسع في ذلك على نحو أوضح)

ويقول القمص باسيلي فانوس [٨٦] :

(وهكذا أفتُديَت مريم مُنذ الأزل بأن وقاها الله وحماها من شريعة الغضب الشامل ، فلم يطهرها لكنه خلصها وعصمها ووقاها من كل خطيئة ، فكانت أول من نال الخلاص لتصير معه شريكة في الخلاص)

فهي بالنسبة لهم شريكة في الخلاص

(مع العلم أن يسوع هو المخلص الوحيد !) وهي بالنسبة لهم أزلية بل إن القمص باسيلي فانوس وضع هذا الأمر في خلفية الكتاب نفسه فيقول :

(هذا الكتاب هو دعوة للتأمل والبحث في مكانة مريم العذراء وسر تكريمها في الكنيسة وهل خضعت لشريعة الخطيئة الأصلية من عدمه ، هي التي كان الله قد أختارها منذ الأزل لمقام الأمومة الإلهية . .)

وإليكم الصورة

---

(٨٦) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ٢٩ .

هذا الكتاب

هو دعوة للتأمل والبحث في مكانة مريم العذراء وسر تكريمها في الكنيسة وهل خضعت لشريعة الخطيئة الأصلية من عدمه ، هي التي كان الله قد اختارها منذ الأزل لمقام الأمومة الإلهية .

وذلك من خلال أقوال آباء الكنيسة والنصوص الطقسية العريقة في القدم في مختلف الكنائس الشرقية .

فأصبحت بعد أن كانت مريم شريكة في الفداء والفداء فقط من الله !!

أصبحت مريم منذ الأزل (كالمسيح بالنسبة لإيمان النصارى) !!

ولم يكتفوا بإشراكها في الفداء والخلاص فقط بل أيضاً بدأوا بإشراك مريم في صفات إلهية بحسب المفهوم المسيحي . !!

طبعاً بالنسبة لأزلية المسيح حسب نصوص الكتاب المقدس فلا دليل على ذلك إلا بعض النصوص الواهية يحاول البعض أن يجعل المسيح منها أزلي ولكن بغض النظر عن وجودها أو عدمها فهي تكون بمعنى أن المسيح في علم الله الأزلي . ويحاول البعض أن يثبت ألوهية المسيح بأنه مختار من الأزل فهل مريم مثله ؟

مريم تشترك في اللاهوت !

وهذا ما أكده الأب أوغسطين دوبره لاثُور [٨٧] :

(أن بين الأم والابن تم تبادل : صارت مريم شريكته لمنعة الكلمة من الفساد في الوقت الذي جعلته فيه شريكاً لطبيعتها القابلة للألم فكما أن الكنيسة تشعر بوحدتها مع المسيح مع أنها هي في الأرض وفي الزمان في حين أنه هو في السماء وفي الأبدية فكذلك فهمت أنه بين الأم والإبن لا يمكن أن يقوم أي افتراق زمني أو مكاني روحي أو جسدي فعلى هذا الشعور بنت الكنيسة اليونانية إيمانها في الحبل بلا دنس في أول حياة مريم مؤكدة أن مريم كانت قديسة بجملتها منذ أول أيامها وهذا الشعور نفسه قاعدة إيمانها بالإنتقال إذ تؤكد أن مريم لم ينل منها فساد القبر وهكذا لا يستطيع شيء الفصل بين الأم والابن حتى في الجسد)

ويكمل كلامه قائلاً [٨٨] :

(وبعبارة أخرى لمريم وإبنها في هذا المخطط الإلهي للخلاص الذي أراده الله مصير مشترك يبدأ هذا الإشتراك في المصير بالنظر إلى مريم في الحبل بها بلا دنس وينتهي عندما إرتفاعها بالجسد والنفس في المجد السماوي كما أنه يبدأ بالنظر إلى المؤمنين في عمادهم في الموت والقيامة مع المسيح وينتهي بالقيامة العامة ولكن هذا الإشتراك في المصير هو بالنظر إلى مريم أوثق وخاص ويقتصر عليها وحدها)

---

(٨٧) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاثور صفحة٩٦ .
(٨٨) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاثور صفحة٩٧

مريم شريكة في الكيان الإلهي

هذا إيمان الكنيسة الكاثوليكية وما أكده الأب أوغسطين دوبره لاثُور [٨٩]

وتشترك دائمًا أبدًا في مصيره»(٦٦). إنّ اتّحادهما في المجد السماويّ يعبِّر عن الغاية ويُتِمّ هذا «التاريخ» المشترك. كانت مريم الرفيقة السخيّة للفادي، طوال أيّام حياتها، متّحدة بابنها. الغاية توضح كلّ ما سبق. إشتركت مريم في رسالة ابنها، في معركته لمحاربة العدوّ الجهنميّ» (الوثيقة نفسها).

قاعدة هذا الاتّحاد أو هذه المشاركة هي تبادل بين الأمّ والابن (راجع العظات البيزنطيّة على الرقاد). أعطت مريم ابنها المشاركة في الكيان البشريّ بإعطائها إيّاه جسده وطبيعته الإنسانيّة. أعطى الابن أمّه، على نحو مخلوق، المشاركة في الكيان الإلهيّ، وإذًا في قداسته وعدم قابليّته للموت. هذا ما يعبِّر عنه سرّ أمومة مريم الإلهيّة.

هذا ما أدركته الكنيسة آخر الأمر في هذه المسيرة البطيئة التي آلت إلى تحديد عقيدة الانتقال.

ولكنّ هذه العقيدة ليست في خارج الكنيسة نفسها. فكما
لخلاص في هذا العالم، فكذلك في
نًا بالنظر إلى مريم، إذ أقامت لمريم
، الكنيسة في مريم مثالها وأوّل مَن
، وأمّها، أمّ الكنيسة، كما قال يوحنّا



ا: الانتقال، وهو مشاركة في قيامة
مّ والابن في انتصار على الشيطان



(SERLON DE SAVIGNY), Cité par G. I
7. p. 389. Paris Beauchesne, 1964. Cf. L.

خلاصة - ٩٨ -

---

(٨٩) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاثُور صفحة ٩٨ .

ومن هنا تتضح لنا صورة الإيمان الكاثوليكي والذي يشترك فيه بعض من الأرثوذكس بصفات لا يعتبرها المسيحيون إلا صفات خاصة بالله فقط . !

ولهذا يقوم الكثيرون بالهجوم على الكنيسة الكاثوليكية لتعظيمها لمريم العذراء ولكن في حقيقة الأمر هذا الأمر طبيعي جداً لوجود الدلالات الكثيرة في الكتاب المقدس وفي كتابات الآباء . (وهذا كله بحسب الفكر المسيحي وليس له دخل بالإسلام العظيم) .

وإن مريم تُعبد حقاً داخل الكثير من الكنائس بجميع طوائفها .
إن مريم لم تكن فقط شريكة في الفداء بل هي شريكة في الكيان الإلهي، ومعصومة مثل الإله، ومنزهة عن الخطيئة الأصلية كذلك ولها عدة ألقاب لا يلقب بها بحسب المفهوم المسيحي إلا الله فقط .

مريم أم الله

(Θεοτοκος – ثيؤطوكس)

هذا لقب للسيدة مريم تلقبها بهذا اللقب الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية معاً إن الكثير من المسيحيين يرفضون هذا الإسم ويقولون أن هذا الإسم يجعل السيدة مريم لها وجود قبل الله .

وهذا ما أكده القس صموئيل بندكت في كتابه [٩٠] عندما قال :

(وتعلم الكنيسة الكاثوليكية أن مريم هي (أم الله) وبذلك تجعلها أم الطبيعة الإلهية للمسيح. لم تكن مريم أم لاهوت المسيح ولكنها كانت أم الطبيعة البشرية فقط. وعندما نقول أن مريم هي (أم) الله نعتبرها موجودة قبل الله ونجعل لله بداية.

مع العلم أنها مخلوقة بشرية خلقها الله كباقي الناس. صحيح أن أليصابات قالت لها (أم ربي) في لوقا ١: ٤٣ ، ولكن ذلك لا يعني أنها أم يهوه، (أم الله)) أ.هـ

وقد هاجمت الفرق البروتستانتية هذه الكلمة (أم الله) وقالوا بعدم جواز تسمية العذراء مريم بوالدة الإله أنما تسميها أم يسوع فقط بقولهم أنها لم تلد اللاهوت إنما ولدت الجسد فقط [٩١]. وقالت أن كل هذه الأعمال هي أعمال شرك ووثنية .

---

(٩٠) كتاب العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس ـ الفصل السابع وتحت عنوان القديسة الطوباية مريم ـ ترجمة القس يعقوب قاقيش

(٩١) موسوعة الخادم القبطي . الجزء الثاني لاهوت مقارن . صفحة ١٠٣ رقم الإيداع ١٣٥٩٥/ ١٩٩٨

وهناك الكثير جداً ممن أدعوا أن مريم هي أم الله وليست أم الجسد فقط بل هي والدة الإله (ثيؤطوكس Θεοτοκος) .

وقد إستدلوا على بعض النصوص التي تثبت إنكارهم لهذا اللقب منها :

(المولود من الجسد جسد هو، والمولود من الروح هو روح) يوحنا ٦/٣

وقد إستشهدوا بهذا النص قائلين بأن السيدة مريم جسد والذي يولد منها لابد أن يكون جسد فقط ولا يجوز أن يكون إلهاً ..

فقد أكدت الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية هذا الإيمان بأن مريم أم الله ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر :

القديس البابا كيرلس عمود الدين ٤٤٤ م [٩٢] :

(إني أتعجب كيف يسوغ وقوع الريب في هل إن العذراء القديسة ينبغي أن تُدعى والدة الله لأنه إن كان ربنا يسوع المسيح إلهاً والعذراء أمهُ فهي إذاً أم الله)

القديس يوحنا الدمشقي ٧٤٩م [٩٣] :

(إن النعمة غلبت الطبيعة وكان من المقرر أن تولد أم الله من حنة فلم تتجاسر الطبيعة أن تتعدي على النعمة فظلت عاقراً إلى أن أنجبت النعمة ثمرتها . . . فيا لغبطة يواقيم الذي ألقى زرعاً طاهراً ويا لعظمة حنة التي نمت في أحشائها إبنة كاملة القداسة)

القديس ميتوديوس ٨٨٥ م [٩٤] :

(٩٢) موسوعة الخادم القبطي . الجزء الثاني لاهوت مقارن . صفحة ١٠٤ .
(٩٣) موسوعة الآباء اليونانيين MG مجلد ٩٦ عمود ٦٦٤ ، ٦٦٥ . *

(إن إسمك يا أم الله ممتلئ نعماً وبركات لقد فهمتِ ما لم يصل إليه إبراك وحويتِ من لا حد له أنتِ أم الخالق ومغذية مغذي الكل قد حملتِ من بكلمتهِ يحمل الكل . .)

المجمع اللاتراني الأول [(٩٥)] فقد جاء في قانونه الثالث :

(من لا يؤمن حقيقة أن أم الله القديسة والدائمة البتولية مريم البريئة من الدنس قد حبلت من الروح القدس بدون زرع بشري بالإله الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور وولدته بلا فساد وبقيت بعدها بتولاً بعد الولادة فليكن محروماً)

البابا يوحنا بولس الثاني ٢٥/ ٣/ ١٩٨٧[(٩٦)] :

(إن مريم العذراء هي الممتلئة نعمة . . ويتجلى مجد النعمة وكمالها في والدة الإله لكونها افتديت بشكل فائق واستثنائي)

ولقد لقبها الأنبا غريغوريوس [(٩٧)] بأم الله (والدة الإله) وقال إن الخارج من أحشائها إنما هو الإله الظاهر في الجسد .

وتُصلي الكنيسة البيزنطية وتقول [(٩٨)] :

(يا حنة إننا نعيد اليوم لحبلك استجاب الله لابتهال جديكِ القديسين ومنحهما ثمراً . . إن حنة المجيدة الآن تحبل بالنقية والدة الإله)

---

(٩٤) حياة مريم أم يسوع للأب فرنسيس قندلا اليسوعي صفحة ٦٠ .
(٩٥) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ٩٩
(٩٦) رسالة عامة في الطوباية مريم العذراء أم الفادي . الترجمة العربية التي نشرت بعناية مجمع الكنائس الشرقية ص ١٩. *
(٩٧) كتاب العذراء مريم حياتها رموزها وألقابها وفضائلها وتكريمها للأنبا غريغوريوس ص ٣١ ، ١٣٢ .
(٩٨) اليوم التاسع من كانون أول صلاة السحر الأودية الأولي .

المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني [٩٩] :

(يريد أن يوضح بجلاء وظيفة العذراء الطوباوية في سر الكلمة المتجسد والجسد السري وأن يبين واجبات البشر المفتدين نحو والدة الله أم المسيح وأم البشر وأم المؤمنين بخاصة)

مجمع أفسس

رفض البعض إطلاق لفظ أم الله الذي أطلقه البعض على مريم لأنه يدلل على وجود مريم قبل الله ويجعل الله له بدأ ولكن تَقرر في هذا المجمع لفظ أم الله . [١٠٠]

---

(٩٩) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني صفحة ٤٣٣ رقم الإيداع ١٦٢٨٩/٢٠٠٠
(١٠٠) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبره لاتور ص ٦٥ – بالنسبة لموضوع مجمع أفسس راجع أيضاً في هذا الأمر كتاب عصر المجامع للقمص كيرلس الأنطوني - من صفحة ٢١٣ إلي ٢٦٥ - رقم الإيداع ١٣١٩٧/ ٢٠٠٢

خلاصة
اللاهوت المريمي

مريم، لأنها أمّ ابن الله، هي انعكاسه، وقلبها ونفسها. وآخر الأمر، يمكن منذ ا
بين مريم وابنها في عمل الخلاص.

فالأمر الثابت هو أنّ تأثير مار أ
العذراء مريم، كان ولا يزال عظيمًا حتى
لا يشعرون الآن أنه هو ينبوع هذا التيّار.

٤ - مجمع أفسس ووالدة الإله

وردت كلمة «ثيوطوقوس» أوّل مرّة تحت قلم الإسكندر الإسكندريّ في ٣٢٥. ومع ذلك يُرجَّح أنه لم يجدها هو بنفسه، بل يشهد لاستعمال كان قد انتشر. ما لا شكّ فيه هو أنّه، في نحو آخر القرن الرابع، يُستعمل هذا اللقب كثيرًا في الإسكندريّة ومدينة القدس الشريف عند الآباء القبّادوقيّين، وهلمّ جرًّا.

تعني كلمة «ثيوطوقوس» التي تلد الله، أو بعبارة أوضح، «التي تضع الله». نقول بالعربيّة «أمّ الله» أو «والدة الله»، وتدلّ هذه العبارة على صلة وحدة شخصيّة بين مريم والله، هي نتيجة الولادة.

من المعروف أنّ ما بُحث فيه في مجمع أفسس كان مشكلة تختصّ بالمسيح. قام جدال بين رأيين: رأي مدرسة الإسكندريّة، وكان بزعامة كيرلّس، يُبرز وحدة المسيح: الذي وُلد في الآب وتجسّد من العذراء مريم، ورأي مدرسة أنطاكية، الذي كان يشدّد على وجود طبيعتين تامّتين في المسيح: أنّه إله وإنسان. وكانت إحدى النتائج الخلاف على لقب مريم ثيوطوقوس.

- ٦٥ -

وقد قام القمص العلامة ميخائيل مينا بالدفاع عن هذا اللقب قائلاً من يقول أن هذا اللقب غير صحيح يتبع ضلالة نسطور الذي رفض هذا اللقب . (١٠١)

وبهذا وبحسب إيمان الآباء المُسْتَلم فمريم أم الله وليست أم الناسوت فقط مما يدل على ألوهية مريم بحسب الفكر المسيحي

وهذا ما أقره القس صموئيل بندكت في كتابه (١٠٢) عِنْدما قال :

(١٠١) كتاب موسوعة علم اللاهوت للعلامة القمص ميخائيل مينا صفحة ٤٢٥ .

(وتعلم الكنيسة الكاثوليكية أن مريم هي (أم الله) وبذلك تجعلها أم الطبيعة الإلهية للمسيح. لم تكن مريم أم لاهوت المسيح ولكنها كانت أم الطبيعة البشرية فقط. وعندما نقول أن مريم هي (أم) الله نعتبرها موجودة قبل الله ونجعل الله بداية.)

أحب أن أوضح وأقول أن السيدة مريم وإبنها المسيح عليهما السلام بريئان من كل هذا الإيمان الخاطيء .

ولم يتم وصفها بهذه الصفات فقط ولكن إستمرت الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية بإطلاق أسماء وألقاب وصفات خاصة بالله بحسب الفكر المسيحي . !

(١٠٢) كتاب العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس ـ الفصل السابع وتحت عنوان القديسة الطوباية مريم ـ ترجمة القس يعقوب قاقيش

صفات إلهية وألقاب لا يلقب بها إلا الله

إن الطوائف المسيحية قد قدمت بعض الألقاب والصفات التي تبرهن وتثبت أنهم يعتبروا مريم إلهةً مستحقةً للعبادة وقد أنكر عليهم بعض المسيحيين هذه الصفات لأنها لا يتصف إلا الله بحسب المفهوم المسيحي ومن ضمن هذه الصفات وأشهرها ما سنورده هنا وندرسه دراسة موجزة ..

سلطانة الرسل

وهذا تعليق من جريدة الـ Osservatore romano وهى تقول [١٠٣] :

(إن هذا المظهر المريمي هو أساسي ومميز لكنيسة المسيح لأنه وإن كانت الكنيسة تدعي رسولية فإنها تدعي أيضاً بحت مريمية لأنها مؤسسة على العذراء مريم التي يدعوها اللاهوتيون المعاصرون سلطانة الرسل)

وقد يعترض الكثير من المسيحيين على هذا اللقب الذي ليس له أصل في الكتاب المقدس ولا في الآباء والتقليد ويعترضون ويقولون أن هذا رفع اكثر وتغالي في حب مريم مثل الطائفة الإنجيلية التي تنكر كل هذا الكلام .

باب الحياة الحقيقي وأم الحياة

إن هذه الصفة يحاول المسيحيون أن يثبتوا منها ألوهية المسيح ونأخذ مثالاً على ذلك هو البابا شنودة الثالث يقول : (إن إعطاء الحياة هو عمل من أعمال الله وحده) [١٠٤]

ولكن الغريب جداً أن نجد من يقول أن السيدة مريم هي باب الحياة الحقيقي وأم الحياة ونقرأ هذا الكلام من صلوات الكنيسة البيزنطية [١٠٥] :

(أنها دائماً مباركة كلية الطهارة ،كلية النقاوة ، الفائقة العجب ، باب به جدد الله طينة البشر فهي باب الحياة الحقيقية .. إبنة الله أم الحياة ..)

---

(١٠٣) جريدة الـ Osservatore romano ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٨٧ م . راجع ايضا كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ١١٥ .

(١٠٤) كتاب لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث . صفحة ٣٦.

(١٠٥) كتاب الميناون اليوم التاسع من كانون أول صلاة السحر ،الأودية الثالثة كانين .. وراجع أيضاً كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ١٢٠ .

تمجيد مريم

إن التمجيد هي صفة خاصة بالله هذا ما يقره البابا شنودة الثالث قائلاً [١٠٦]:

(عبارة له المجد إلى الأبد هي عبارة خاصة بالله وحده وهي تدخل في تسبيحة السارافيم له أشعياء ٣/٦ .. وهذا المجد الإلهي لا يعطيه الله لكائن آخر)

ولكن الغريب جداً أن صور تمجيد مريم وتعظيمها كثيرة جداً سواء في الكنيسة الكاثوليكية أو الأرثوذكسية ونأخذ على سبيل المثال

الأب أوغسطين دوبرة لاتُور [١٠٧] : (إستطاع على مر الأيام آباء الكنيسة وآباء المجمع الفاتيكاني الثاني والأحبار وعلماء اللاهوت وإيمان المسيحيين إطلاق ألقاب أخرى غيرها لتمجيدها بوسع جميع هذه الألقاب في العظمة والإكرام الذي أداه آباء مجمع أفسس لأمومة مريم أم الله المجيدة الإلهية البتولية)

الأنبا غريغوريوس : نحن لا نصلي للعذراء ولكن . ! [١٠٨] :

(١٠٦) كتاب لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث صفحة ٦٦ .
(١٠٧) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبرة لاتُور صفحة ٧٠ . ترجمة الأب يوسف قوشاقجي ،
(١٠٨) كتاب العذراء مريم حياتها ،رموزها وألقابها فضائها ،تكريمها . للأنبا غريغوريوس صفحة١٥٢

٩- الإستغاثة بالعذراء وبصلواتها

سؤال : من السيد/ م. ع. ح. المنيا.

هل يصح توجيه الصلاة للعذراء القديسة مريم كما فى القطعة الأخيرة من كل صلاة من صلوات الساعات (الأجبية)؟

الجواب :

نحن لا نصلى للعذراء، كما نصلى لله، معاذ الله! ولكننا نستغيث بالعذراء، ونطلب شفاعة العذراء، وصلواتها، ونلجا إلى ساحتها مؤمنين بدالتها ومكانتها عند ابنها الحبيب ربنا يسوع المسيح، وهى الملكة أم الملك، هذه التى اصطفاها الرب وفضلها على نساء العالمين. وإذا كانت الإستغاثة بسائر القديسين مشروعة «وإلى أى القديسين تلتفت» (أيوب ٥: ١)، فكم بالأحرى تكون الإستغاثة بالعذراء أم النور، مشروعة!.

نعم إننا نوجه إليها الخطاب، نمجدها، ونعظمها ونشيد بمدحها، ونسألها أن تذكرنا أمام ربنا يسوع المسيح، ليغفر لنا خطايانا، ولكننا لا نصلى إليها كما يصلى المخلوق لخالقه، حاشا!

خذ على سبيل المثال القطعة الثالثة من قطع صلا

«أنت هى أم النور المكرمة، من مشارق الشمس

- ١٥٢ -

عندما سأله المسيحي هل نحن نصلي لها فقال له لا ! نحن لا نصلي للعذراء ولكن نمجدها ونعظمها ونستغيث بها ونسألها ونوجه الخطاب لها ونشيد بمدحها وهى الملكة أم الملك وكل هذا ويقول ولكننا لا نصلي لها .. وهل بقى شيء بعد ذلك ؟

إن كل هذه الصلوات والتماجيد والإستغاثات هي خاصة بالله فقط وهذا ما سنورده وندرسه في جزء قادم إن شاء الله تعالي .

مريم هي الوسيطة والمعينة والمحامية والمؤيدة

إن هذه الصفة هي صفة خاصة بالمسيح فقط وهي الوساطة بين الله والناس فالمسيح بالنسبة للمسيحيين هو الوسيط فيتهم المسيحيون الطوائف التي تنسب هذه الصفة للسيدة مريم بعبادتها ويقدمون إعتراضهم بناءاً على النص التالي

(لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح،) الرسالة الأولى الى تيموثاوس ٢/٥

والغريب أن نجد كثيراً من الطوائف المسيحية تلقبها بهذا اللقب ونأخذ على سبيل المثال ما قاله الأب أوغسطين دوبرة لاثُور[١٠٩] :

(لهذا تُدعى الطوباوية العذراء في الكنيسة بألقاب عدة منها المحامية والمعينة والمساعدة والوسيطة ....) .

ويكمل كلامه قائلاً : (نؤمن أن أم الله الفائقة القداسة وهي حواء الجديدة وأم الكنيسة تواصل في السماء دورها الوالدي بالنظر إلى أعضاء المسيح بمعاونتها على ولادة الحياة الإلهية في نفوس المفتدين وإنمائها)

ولهذا تتهم بعض الطوائف الطوائف الأخرى مثل الكاثوليك والأرثوذكس بعبادة مريم والتضرع لها والتوسل لها واعتبارها هي الوسيطة وهذه الصفة

(١٠٩) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبرة لاثور صفحة ١٠٣ ، ١٠٨.
ترجمة الأب يوسف قوشاقجي .

بحسب الكتاب المقدس يتصف بها المسيح فقط ويعتبرونها المعُينة وهي صفة خاصة بالله [١١٠].. ويعتبرونها المحامية وهي أيضاً صفة خاصة بالله [١١١] إذن الكنائس المسيحية بالمفهوم المسيحي تعبد مريم فمن الذي يدعي أن مريم لا تُعبد داخل الكنائس؟

ونفس الصفات أيضاً قد تكلم عنها المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني :

(لأجل ذلك تتضرع الكنيسة إلي العذراء الطوباوية وتدعوها مؤيدة ومعينة ومساعدة ووسيطة) [١١٢]

وقال البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨– ١٩٠٣) [١١٣] :

(نعمة المسيح الخلاصية بتدبير خاص من الله لا تعطى لأحد بدون شفاعة مريم الفعلية)

---

(١١٠) صفة خاصة بالله (استمع يا رب وارحمني. يا رب كن معينا لي.)المزامير ١٠/٣٠

(١١١) لا يتصف بها إلا الله (أصرخ إلي الله العلي إلى الله المحامي عني.) المزامير ٢/٥٧

(١١٢) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني . المكتبة الكاثوليكية _السكاكيني _القاهرة صفحة ٤٣٧ .رقم إيداع ١٦٢٨٩/٢٠٠٠

(١١٣) كتاب يا أخواتنا الكاثوليك متي يكون اللقاء . الجزء الثاني . تقديم الأنبا بيشوي مطران دمياط ـ صفحة ١٧٥ . مكتبة المحبة .رقم الإيداع ١١٩٧٣ / ٢٠٠١ .

مريم ملكة العالمين
وتشابه رب الأرباب

إن كثيراً من المسيحيين يرفض هذا اللقب لأنه خاص بالله فقط بحسب الكتاب المقدس وقد إستشهدوا بعدة نصوص منها : (هؤلاء سيحاربون الخروف ، والخروف يغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون) رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤/١٧ .

والخروف هنا المقصود به في المعتقد المسيحي هو الله ويقولون أن هذه الصفة هي خاصة بالله فقط ولهذا السبب يرفضون أن يطلق على أي شخص ملك العالمين أو ملك الملوك وإلا اعتبروه مشركاً بالله ويشرك معه من يطلق عليه هذه الصفة .

والغريب جداً أن هذه الصفة أطلقها

المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني على مريم قائلاً [١١٤] :

(وأخيراً في نهاية حياتها على الأرض ، انتقلت العذراء النقية ، التي عصمها الله من وصمة الخطيئة الأصلية ، جسداً وروحاً إلى المجد السماوي وهكذا أقامها الرب ملكة للعالمين لتكون أكثر تشابهاً بابنها رب الأرباب وقاهر الخطيئة الأصلية) أ هـ .

وهكذا إتهمت الطوائف الكاثوليك بعبادة مريم والمغالاة في مريم لدرجة الألوهية والعصمة وبدأ الكاثوليك والأرثوذكس يعبدون مريم بطريقة غير مباشرة بإطلاق صفات عليها يقول المسيحيون أنها صفات خاصة بالله فقط .

---

(١١٤) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني . المكتبة الكاثوليكية _السكاكيني _القاهرة صفحة ٤٣٥ .

مريم هي الكرمة الحقيقية

هذا اللقب يعتبره المسيحيون خاص فقط بالمسيح وهي كلمة (الكرمة) ومنها فأي شخص يطلق على آخر هذا اللقب فيكون قد قام بتأليه هذا الشخص ويستندون على عدة نصوص منها : (أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام.)[١١٥] وبهذا فالصفة في الإعتقاد المسيحي خاصة بالله فقط .

وقد أطلقت الكنيسة الأرثوذكسية هذه الكلمة على مريم العذراء ومما أكد هذا الإيمان القمص سمعان السرياني الأرثوذكسي القبطي في كتابه [١١٦] :

(السلام لمريم الملكة التي هي مثل الكرمة التي لم تشخ ولم تظمأ ولم يفلحها أحد ما . وجد فيها عنقود الحياة الدائمة . . من في النساء الأرضيات صار أماً للإله بثبات سواكِ يا مريم في البشريات حيث صرتِ أما لمنشأ الكائنات نساء كثيرات نلن كرامات وفزن بالملكوت بثبات ولم يبلغن كراماتك بالمساواة أيتها الحسنة في النساء الطاهرات أنتِ هي البرج المتعالي الذي وجدوا فيه الجوهر العالي أي عمانوئيل ذا الجلال الذي أتى وتجسد منكِ بالكمال . .)

---

(١١٥) إنجيل يوحنا الإصحاح ١٥ العدد الأول .

(١١٦) كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر صفحة ٩٩

السلام الملكي للعذراء

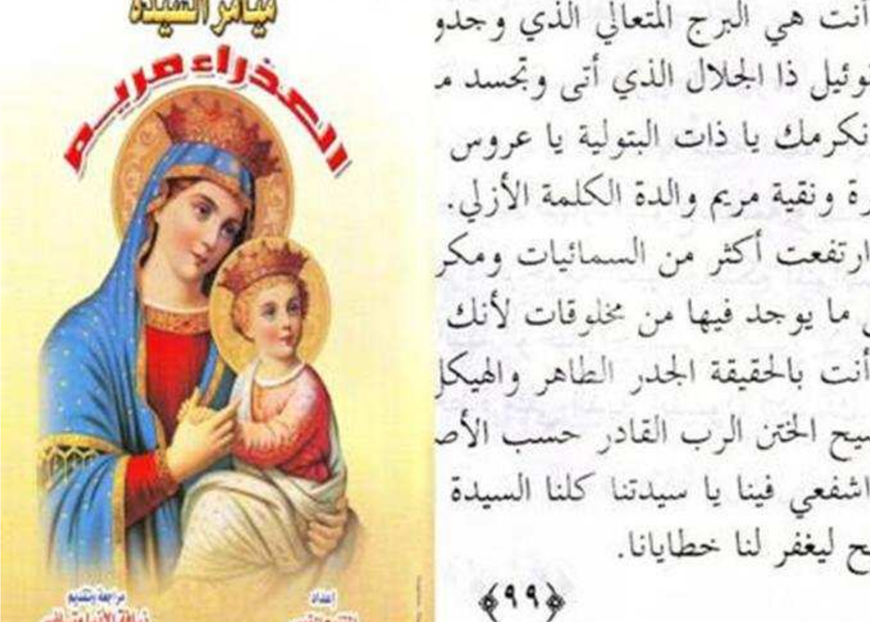
السلام لمريم الملكة التي هي مثل الكرمة الـــتي لم تـــشخ و لم تظمأ و لم يفلحها أحد ما. وجد فيها عنقود الحياة الدائمة.

ابن الله بالحقيقة ذو القدرة أتى وتجسد من العذراء ولدتـــه وخلصنا نحن الأسرى وغفر لنا خطايانا المرة.

وجدت نعمة أيتها العروس، نطق بكرامتـــك كـــثير مـــن الرؤساء، حيث كلمة الآب غير المحسوس تجسد منك بحكمة غير مبحوثة.

مَنْ في النساء الأرضيات صار أماً للإله بثبات سواك يا مريم في البشريات حيث صرت أماً لمنشيء الكائنات.

نساء كثيرات نلن كرامات وفزن بالملكوت بثبات و لم يبلغن كرامتك بالمساواة أيتها الحسنة في النسا



أنت هي البرج المتعالي الذي وجدو
عمانوئيل ذا الجلال الذي أتى وتجسد م
نكرمك يا ذات البتولية يا عروس
طاهرة ونقية مريم والدة الكلمة الأزلي.
ارتفعت أكثر من السمائيات ومكر
وكل ما يوجد فيها من مخلوقات لأنك
أنت بالحقيقة الجدر الطاهر والهيكل
للمسيح الختن الرب القادر حسب الأص
اشفعي فينا يا سيدتنا كلنا السيدة
المسيح ليغفر لنا خطايانا.

﴿٩٩﴾

مريم عروس نشيد الأنشاد !!

حقيقة أنا هو المعترض على أن نشيد الأنشاد يتكلم عن مريم العذراء .لأن نشيد الأنشاد به كلمات تخُجل وأنا لا أرضاها على امرأة كرمها الله عز و جل وأحب أن أقدم لكم ما هو نشيد الإنشاد ولماذا أرفض أنه يتكلم عن مريم .. !

نبذة بسيطة عن سفر نشيد الأنشاد

القاريء في أي كتاب منسوب إلى الله يجب أن يجد كلاماً يقربه إلى الله أو كلامه يؤتي به إلي الصلاح ولكن عندما نقرأ في نشيد الأنشاد نجد العَجب العُجاب ولنقرأ هذا الذي يقولون عنه أنه وحي من الله وأنه في كتاب الله كما يدعي القوم فيقول [(١١٧)]

(حبيبي مدّ يده من الكوّة فانّت عليه احشائي.)

طبعاً واضح هنا ما معنى الكوة وواضح فأنت عليه أحشائي أي تشوقت له . !!

ونقرأ أيضاً [(١١٨)]

(ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم.دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع ، سرتك كاس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج.بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن، ثدياك كخشفتين توأمي ظبية ، عنقك كبرج من عاج.عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربيم.انفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق)

والكثير من الألفاظ التي تخجل الإنسان عندما يتكلم بها أو يقرأ عنها [(١١٩)]

---

(١١٧) نشيد الأنشاد الإصحاح الخامس العدد الرابع .نسخة الفانديك .
(١١٨) نشيد الأنشاد الإصحاح ٧ من العدد الأول .

نأخذ على سبيل المثال لا الحصر رآي القمص باسيلي فانوس في كتابه [١٢٠] وهو يقول: أجمع بعض الآباء أن بعض نصوص نشيد الأنشاد تتحدث عن مريم العذراء .

الفصل الثاني :

الدليل الثاني الكتابي المأخوذ من سفر نشيد الأناشيد

يتضمن سفر نشيد الأناشيد بعض آيات المدح والتبجيل ، نسبها بعض الآباء إلي الكنيسة بصفتها عروس المسيح النقية والخالية من كلّ عيب ، والبعض الآخر - ومنهم القديس لورنس يوستنيانوس وبرناردينوس السينائي - أجمعوا علي أنها قيلت عن العذراء مريم البريئة من كل خطيئة .ورأياً كان المسلك الذي سلكه الآباء في شرح هذه الآيات فإنها تنطبق علي كليهما ، فتنطبق علي الكنيسة بإعتبارها عروس المسيح ، وعلي العذراء مريم بإعتبارها أم الكنيسة ، فإنها لما ولدت المسيح " رأس الكنيسة " ولدت معه كنيسة المسيح " الأعضاء " وهذه الآيات هي :-

- كالسَّوسَنة بين الشوك كذلك خليلتي بين البنات . (نش ٢ : ٢)
- جميلة أنتِ يا خليلتي جميلة أنت . (نش ٤ : ١)
- كُلّك جميلة يا خليلتي ولا عَيبٌ فيك . (نش ٤ : ٧)
- أختي العروس جنة مُقفلة ، يُنبوع مُقفَل ، وعَيْنٌ مختومه. (نش ٤ : ١٢)
- من هذه المشرقة كالصُّبح ، الجميله كالقمر ، المختاره كالشمس ،المرهوبه كصفوف تحت رايات . (نش ٦ : ٩)

وأكد ذلك أيضاً مترجمي الكتاب المقدس (العهد القديم لزماننا الحاضر) في تعليقهم علي هذه النصوص [١٢١] :

---

(١١٩) ولدينا تسجيل صوتي للأنبا بيشوي مطران دمياط يمنع فيه المراهقين من قراءة نشيد الأنشاد .

(١٢٠) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ٦٠ . المكتبة الكاثوليكية.

(١٢١) الكتاب المقدس (العهد القديم لزماننا الحاضر) هامش رقم ٤ صفحة ٩٦٧ . تقديم الأب صبحي حمودي اليسوعي .

(الملكات ستون والسراري ثمانون –والأبكار لا عدد لهن– ، لكن حمامتي كاملتي وحيدة هي وحيدة لأمها. مفضلة لوالدتها. رأتها البنات فهنأنها رأتها الملكات والسراري فأثنين عليها ، من هذه المشرفة كالصبح الجميلة كالقمر المختارة كالشمس المرهوبة كصفوف تحت الرايات؟ ،)

فعلقوا وقالوا :

(طبَّقت الليترجية هذا النصّ على مريم العذراء)

وأكملوا النصوص التي ترد على الحبيب من قبل الحبيبة :

(أنا لحبيبي وأشواقه إلي ، هلم يا حبيبي، لنخرج إلى الحقول ولنبت في القرى ، فنبكر إلى الكروم وننظر هل أفرخ الكرم وهل تفتحت زهوره وهل نور الرمان وهناك أبذل لك حبي) أ.هـ.

وعندما قرأت هذه النصوص تعجبت كثيراً وفي هذه الترجمة حذفوا عدة نصوص وحذفهم لهذه النصوص يجعلنا نفكر لماذا حذفوا هذه النصوص

سأعرض النصوص أولاً

الجوقة

٦ [١]أَينَ ذَهَبَ حَبيبُكِ ، أَيَّتُها الجَميلَةُ في النِّساء ؟
إلى أَينَ تَوَجَّهَ حَبيبُكِ فنَلتَمِسَه معَكِ ؟

الحبيبة

[٢]حَبيبي نَزَلَ إلى جَنَّتِه ، إلى رَوضَةِ الأَطْياب
لِيَرْعى في الجَنَّاتِ ويَجمَعَ السُّوسَن .
[٣]أَنا لِحَبيبي وحَبيبي لي ، هو الَّذي يَرْعى بَينَ السُّوسَن .

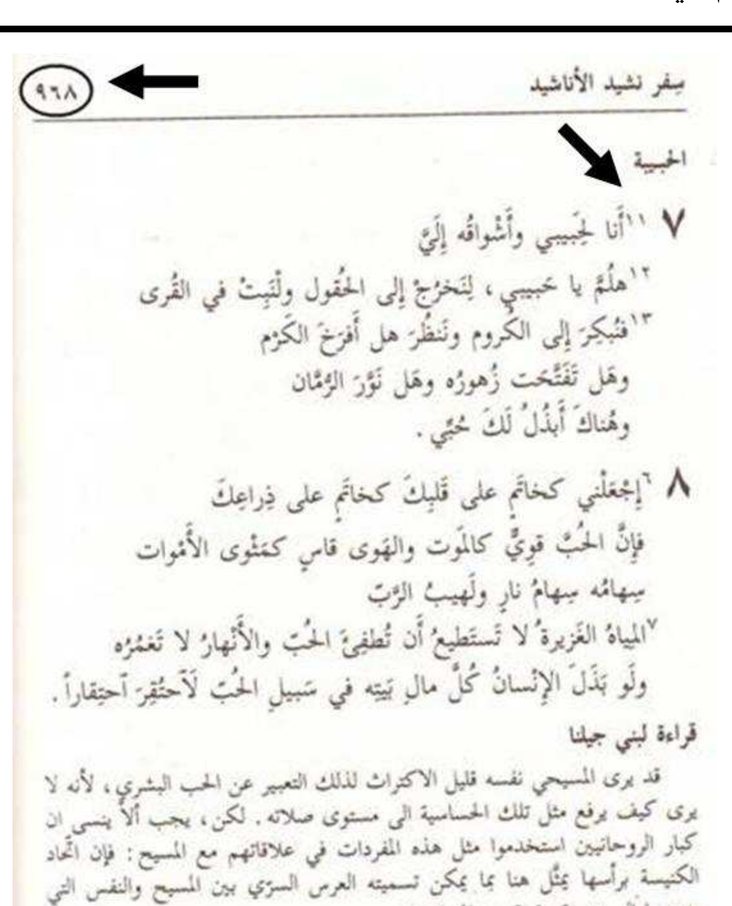
٥. التعبير عن حب الحبيبين المتبادل

أيجوز الكلام على لقاء نهائي ؟ لا شك أنه خاتمة حب استئثاري يطمح الى ان يكون أبدياً . هذا الوضع مثالي أكثر مما هو فعلي بالنسبة الى الجماعة اليهودية ، لكنه وضع الكنيسة التي لا تستطيع أن تنفصل عن رأسها المسيح وهي جسده .

الحبيب

[٨]المَلِكاتُ سِتُّونَ والسَّراريُّ ثَمانون (والأَبْكارُ لا عَدَدَ لَهُنَّ) .
[٩]لكِنَّ حَمامَتي كامِلَتي وَحيدة ، هي وَحيدةٌ لِأُمِّها ، مُفَضَّلَةٌ لِوالِدَتِها .
رَأَتها البَناتُ فهنَّأنَها ، رَأَتها المَلِكاتُ والسَّراريُّ فأَثنَينَ علَيها .
[١٠]مَن هذه المُشرِقَةُ كالصُّبح ، الجَميلَةُ كالقَمَر
المُختارةُ كالشَّمْس المَرْهوبةُ كصُفوفٍ تَحتَ الرَّايات[٤] ؟

(٤) طبّقت الليترجية هذا النصّ على مريم العذراء .



سفر نشيد الأناشيد ٩٦٨

الحبيبة

٧ ¹¹أنا لحبيبي وأشواقه إليّ

¹²هلمّ يا حبيبي، لنخرج إلى الحقول ولنبت في القرى

¹³فنبكر إلى الكروم وننظر هل أفرخ الكرم

وهل تفتحت زهوره وهل نوّر الرمّان

وهناك أبذل لك حبّي.

٨ ⁶إجعلني كخاتم على قلبك كخاتم على ذراعك

فإنّ الحبّ قويّ كالموت والهوى قاسٍ كمثوى الأموات

سهامه سهام نارٍ ولهيب الرّبّ

⁷المياه الغزيرة لا تستطيع أن تطفئ الحبّ والأنهار لا تغمره

ولو بذل الإنسان كلّ مال بيته في سبيل الحبّ لاحتقر احتقاراً.

قراءة لبني جيلنا

قد يرى المسيحي نفسه قليل الاكتراث لذلك التعبير عن الحب البشري، لأنه لا يرى كيف يرفع مثل تلك الحساسية الى مستوى صلاته. لكن، يجب ألا ينسى ان كبار الروحانيين استخدموا مثل هذه المفردات في علاقاتهم مع المسيح: فإن اتّحاد الكنيسة برأسها يمثّل هنا بما يمكن تسميته العرس السرّي بين المسيح والنفس التي يدعوها الى درجة رفيعة من المشاهدة.

يبدو، مع ذلك، ان التطبيق الشخصي سهل. فما يمثّله نشيد الأناشيد للمسيحي في أيامنا هو دعوة الى اللقاء بين الانسان والله. وهو أيضاً عبارة عن حالاتنا النفسية المتعاقبة: فهناك تارة كرم عظيم نظنّه نهائياً، وتارة يتغلّب على هذا الكرم ميلنا الشخصي. إلاّ ان في صميم قلوبنا ختماً رسمه روح المسيح يوم اعتمدنا، وعلامة لانتمائنا الى المسيح، وهي تذكّرنا في كل حين بأننا نُجعلنا للقاء النهائي.

كما رأينا الصورة الأولي تنتهي بالإصحاح السادس العدد العاشر

وبعد ذلك بدأ مرة أخري من الإصحاح السابع العدد الحادي عشر !!

والسبب في حذف هذه النصوص لأنها نصوص مخجلة يخجل منها الإنسان

وسنعرض جزء من هذه النصوص

بحسب الترجمة العربية المشتركة [١٢٢]

---

(١٢٢) شارك فيها كتابيين ولاهوتّيين ينتمون إلي مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية راجع مقدمة الترجمة

٨٤٦ نشيد الأنشاد ٦ و٧

مِنْ وراءِ حِجابِكِ.
[٨] سِتُّونَ نِساءُ المَلِكِ
وثمانونَ هُنَّ جَوارِيهِ،
ولا عدَدَ لِلعذارى.
[٩] وأنا حمامتي، كامِلَتي، وحيدةٌ،
وحيدةٌ لأُمِّها هيَ،
مُطيعةٌ لِمَنْ ولَدَتْها.
رأتْها فهَنَّأتْها الصَّبايا،
والمَلِكاتُ مدَحْنَها والجَواري.
[١٠] مَنْ هذِهِ المُشرِقَةُ كالصُّبْحِ؟
الجميلةُ كالقمرِ،
البهِيَّةُ كالشَّمسِ،
المَرهوبةُ كجيشٍ بِراياتٍ.
[١١] نزَلْتُ إلى جَنَّةِ الجَوزِ
لأرى ثِمارَ الوادي،
لأنظُرَ هل أزهَرَ الكَرْمُ
ونوَّرَ الرُّمَّانُ*،
[١٢] فتَخَيَّلتُ فَجأةً أنَّني
في مَوكِبِ بِنتِ الأميرِ.

الجوقة

٧ إرجِعي، إرجِعي يا شُولَمِيةُ*!
إرجِعي، إرجِعي فنَنظُرَ إليكِ!

العريس

لِماذا تَنظُرونَ الشُّولَمِيةَ
كأنَّها تَرقُصُ بَينَ صَفَّينِ؟
[٢] ما أجمَلَ خَطَواتِكِ بالحِذاءِ
يا بِنتَ الأميرِ!
دوائِرُ فَخذَيكِ حِليٌ
صاغَتْها يَدٌ ماهِرةٌ.
[٣] سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَةٌ
مَزيجٌ خمرِها لا يَنقُصُ،
وبَطنُكِ عَرَمَةُ حِنطَةٍ،
يُسَيِّجُها السَّوسَنُ.
[٤] ثَدياكِ تَوأما ظَبيَةٍ
صغيرانِ بَعدُ.
[٥] عُنُقُكِ بُرْجٌ مِنَ العاجِ*،
وعيناكِ كبِركَتَي حَشبونَ*
عِندَ بابِ بَيتَ رَبيمَ.
أنفُكِ كبُرجِ لبنانَ
المُشرِفِ على دِمَشقَ.
[٦] رأسُكِ مُكلَّلٌ كالكَرمَلِ،
وشَعرُ رأسِكِ أُرجوانٌ.
جَدائِلُهُ تأسُرُ المَلِكَ*.
[٧] جميلةٌ أنتِ يا حبيبةُ!
ما أحلى دَلالَكِ.
[٨] قامَتُكِ مِثلُ النَّخلةِ،
وثَدياكِ كعَناقيدِها.
[٩] قُلتُ أصعَدُ النَّخلةَ
وأتعلَّقُ بِأغصانِها،

---

١١ : ق ٢-٣.
٧. ١ : شولمية : صيغة المؤنث لاسم سليمان.
٥ : عنقك برج من العاج : بسبب بياضه.
حشبون : مدينة في موآب تبعد ٣٥ كلم إلى الشرق عن أريحا.
٦ : العريس يشبه بالملك.

سبب الحذف واضح الآن فهل تقبل أن تكون هذه الألفاظ عن مريم العذراء ؟ وللعلم النص الموجود أمامنا في أول الإصحاح السابع غير موجود في ترجمة الفانديك . . !!

مريم العذراء أفضل من يسوع . . !

قد يندهش البعض من أن النصارى يعبدون يسوع كإله متجسد [١٢٣] وتكون مريم أفضل منه ولكن سنعرض جزء مما لدينا من أدلة .

بإختصار شديد مريم أفضل من الملائكة ولكن يسوع أقل من الملائكة .. !!

هكذا يؤمن النصارى . . .

بالنسبة لأفضلية الملائكة على يسوع فالكتاب المقدس نفسه يشهد بهذا الأمر فيقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين [١٢٤]

(وضعته قليلا عن الملائكة. بمجد وكرامة كللته، وأقمته على أعمال يديك. ، أخضعت كل شيء تحت قدميه. لأنه إذ أخضع الكل له لم يترك شيئا غير خاضع له على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعا له.. ولكن الذي وضع قليلا عن الملائكة، يسوع، نراه مكللا بالمجد والكرامة، من أجل ألم الموت،. . .)

ومن هذا النص يتضح لنا أن يسوع أقل من الملائكة وقد يحاول [١٢٥] البعض تبرير هذا بأن يسوع قد مات ثلاثة أيام فمريم أيضاً ومع ذلك مريم ماتت وتعتبر أفضل من الملائكة . !! ولأن البعض[١٢٦] يحاول إثبات لاهوت المسيح ويقول أن يسوع أعظم من الملائكة وبهذا يكون قد أثبت لاهوت المسيح على حسب الفكر المسيحي .

---

(١٢٣) يؤمن النصارى أن يسوع إبن الله وهو الله في نفس الوقت وأن الله تجسد فيه وأن كلمة الله تجسدت في يسوع في نفس الوقت ولا دليل من كلام يسوع نفسه أنه إله متجسد أو أنه كلمة الله (ونختلف معهم في كونه كلمة الله هم يقولون أن كلمة الله هي الله نفسها ونحن نقول أن كلمة الله أي أنه خُلق بكلمة من الله –كن فيكون ولا دليل على أن يسوع هو كلمة الله من الأناجيل)

(١٢٤) الرسالة إلي العبرانيين الإصحاح ٢ العدد ٧-٩ وكاتب هذه الرسالة مجهول لا يعرف النصارى كاتبها فبولس من المعتاد أن يكتب إسمه علي كل رسالة ولكن في هذه الرسالة لم يكتب إسمه مع إختلاف أسلوب الرسالة هذه عن باقي رسائل بولس .

(١٢٥) راجع تفسير القمص تادرس يعقوب ملطي لهذا النص (العبرانيين ٢/ ٧-٩)

(١٢٦) منهم البابا شنوده في كتابه لاهوت المسيح صفحة ٩٩ .

فهل مريم أفضل من الملائكة وتكون مستحقة بأن تكون إلهة

أم مريم أقل من الملائكة وتكون غير مستحقة بأن تكون إلهة

يشهد علماء المسيحية بأن مريم أعظم من الملائكة وأنها أفضل منهم.

والعجيب أن ممن يشهد بذلك البابا شنوده الثالث ولدينا تسجيل صوتي له وهو يشهد بذلك [(١٢٧)] وهو يقول :

(أما العذراء فهي أفضل من الملائكة ليس بحكم كونها إنسان بل بحكم كونها والدة الإله . لأنها كانت المستودع اللي حل فيه ربنا والروح القدس اشتغل فيها بطريقة أقنومية . .)

وهذا ما أقره المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني [(١٢٨)]:

(وبالتالي أصبحت إبنة الآب المفضلة وهيكل الروح القدس وفقت بموهبة هذه النعمة الخارقة جميع الخلائق السماوية والأرضية ...)

وتصلي الكنائس البيزنطية لمريم قائلة [(١٢٩)]

(إنها أكرم من الشاروبيم وأمجد بدون قياس من السارافيم وأرحب من السموات وأرفع سمواً من جميع الخلائق ..)

القديس ربولا مطران الرها ٤١٢م قال عن مريم [(١٣٠)]:

---

(١٢٧) يمكن أن تستمع لهذا التسجيل من هذا الرابط
http://www.youtube.com/watch?v=orYjpHkHf4g

(١٢٨) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني – المكتبة الكاثوليكية – السكاكيني – القاهرة – الطبعة الثالثة ٢٠٠٠ – صفحة ٤٣٢ / ٤٣٣ .

(١٢٩) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ١٢٠ .

(١٣٠) كتاب مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ١٣٦ .

(يا هيكلاً طاهراً نقياً لباري البرايا جمعاء لقد أذهلني رونقك الفائق البهاء .. لأنك فتحت ينبوع الخلاص وإرتفعت أسمى من الملائكة وصرت أبهى من السماء .)

وقد اتفقت الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية على أن مريم كرامتها تفوق كرامة جميع الطغمات الملائكية

وهذا ما أقروه في البيان المشترك الذي تم بين البابا بولس السادس والبابا شنوده الثالث [(١٣١)] بمدينة الفاتيكان في ١٠ مايو ١٩٧٣ ونص على الآتي :

(ونحن نكرم العذراء مريم أم النور الحقيقي ونعترف أنها دائمة البتولية وأنها والدة الإله وأنها تشفع فينا وأنها بصفتها والدة الإله تفوق في كرامتها كرامة جميع الطغمات الملائكية .)

وبهذا نجد أن المسيح أقل من الملائكة ومريم تفوق الملائكة بالرغم من موت المسيح وموت مريم في نفس الوقت . !! إن هذه الصفات وغيرها يعترض عليها المسيحيون جميعهم وهذه الصفات لم تكن خاصة بالكنيسة الكاثوليكية فقط بل أيضاً الكنيسة الأرثوذكسية فهي مشتركة في كثير من هذه الألقاب مما يدل على تأليه السيدة مريم في الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية .

ولقد قال سليم عطية في كتابه [(١٣٢)] : (طبعاً لو كان الرب يسوع أعظم من الملائكة يجب أن يكون هو الله الظاهر في جسد الإنسان) .

أي أنه من أفضل من الملائكة فهو بالطبع يكون إله متجسد بحسب المعتقد المسيحي وفكر القساوسة ورجال الدين .

---

(١٣١) مجلة مرقس القبطية الأرثوذكسية عدد أغسطس ١٩٧٣ . صفحة ٢٤ .

(١٣٢) كتاب الإنجيل في فكر عيسي المسيح للأستاذ سليم عطية صفحة ٤٠ . رقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٨٩٨ – دار الثقافة .

بـل ونجـد أن مـن يؤكـد علـى أن مـريم أفضـل مـن الملائكـة وأفضـل مـن المخلوقات جميعها القمص عبد المسيح بسيط وهو يقر ويؤكد عندما قال (١٣٣) :

(أن العذراء مريم ، وحدها ، هي التي صارت لها مكانة في السماء وعلى الأرض لم ينلها ولن ينالها أي مخلوق مهما كانت مكانته ، في السماء وعلى الأرض !! أولاً لأنها صارت أعظم من جميع الأنبياء والرسل والقديسين قال السيد المسيح لتلاميذه " طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع فإني الحق أقول لكم أن أنبياء وأبرارا كثيرين اشتهوا أن يروا ما انتم ترون ولم يروا ١٧ (، وهنا يمتدح السيد : وأن يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا ")مت ١٣ التلاميذ لأنهم شاهدوا وسمعوا ما سبق أن اشتهاه الأنبياء والأ برار ... ونتيجة لكل ذلك فقد نالت العذراء ما لم ينله مخلوق في الكون : (لو ١وصارت أعظم من كل طغمات الملائكة وأعظم من كل الأنبياء والرسل وجميع الأبرار والقديسين.) أ.هـ

وبما أن المسيحيون ينادون بأن من أفضل من الملائكة هو الله وفي نفس الوقت ينادون بأن مريم أفضل من الملائكة فهي بحسب الفكر المسيحي إلهة متجسدة وتكون مستحقة للعبادة ...

(١٣٣) كتاب ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط للقمص عبد المسيح صفحة ٦٩ .

الصلوات المريمية في الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية

بداية لابد أن أوضح ما هي الصلاة بالمنظور الكتابي المسيحي بحسب نصوص الكتاب المقدس ومعناها وبعدها نعرض الصلوات وما فيها من تقديم العبادات والصلوات لمريم العذراء .

التضرع لمريم العذراء .

ولأن التضرع هو لله فقط فقد تضرع موسى أمام الرب كما ذكر في الكتاب المقدس[١٣٤] : (فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال: لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟)

وأيضاً الصلاة التضرع هي لله فقط كما في الكتاب المقدس [١٣٥] : (فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها الرب إلهي، واسمع الصراخ والصلاة التي يصليها عبدك أمامك اليوم.)

والنص في الترجمة العربية المشتركة كالآتي : (إلتفت إلى صلاتي وتضرعي، أنا عبدك، أيها الرب إلهي، واسمع دعائي وصلاتي أمامك اليوم.)

(١٣٤) سفر الخروج الإصحاح ٣٢ العدد ١١ .
(١٣٥) سفر الملوك الأول الإصحاح ٨ العدد ٢٨ .

وأيضا يستمر الكتاب موضحاً معنى كلمة الصلاة وهو يقول : (واسمع تضرع عبدك وشعبك إسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع، واسمع أنت في موضع سكناك في السماء، وإذا سمعت فاغفر.) [١٣٦]

بل أن بولس نفسه يوضح لنا معنى الصلاة وهو يقول (متضرعا دائما في صلواتي عسى الآن أن يتيسر لي مرة بمشيئة الله أن آتي إليكم.)
. بل إن يسوع أيضاً قد تضرع لله وهذا مما يدل على عبودية المسيح وصلاته لله (الذي، في أيام جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،) [١٣٧]

ومن هنا يتضح لنا أن التضرع يكون لله فقط وأن التضرع هو من الصلاة .
ولكن .! الكنائس المسيحية تقدم التضرع إلى مريم العذراء

فلنقرأ على سبيل المثال لا الحصر أجزاء من هذه التضرعات في الكنيسة الأرثوذكسية وهي كالآتي.
(هيئي لي أسباب التوبة أيتها العذراء فإليك أتضرع وبكِ أستشفع وإياكِ أدعوا أن تساعديني لئلا أخزى ، وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي

(١٣٦) سفر الملوك الأول الإصحاح ٨ العدد ٣٠ .
(١٣٧) الرسالة إلي العبرانيين الإصحاح ٥ العدد ٧ .

ولمؤامرة الأعداء إهزمي ولأبواب الجحيم إغلقي لئلا يبتلعوا نفسي يا عروس بلا عيب للختن الحقيقي .) [١٣٨]

وفي صلاة النوم في الكنيسة الأرثوذكسية يقولون :

(أيتها العذراء الطاهرة إسبلي ظلك سريع المعونة على عبدك وابعدي أمواج الأفكار الرديئة عني فإنك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكي وإلهي يسوع المسيح رجائي .)[١٣٩]

ونأخذ على سبيل المثال التضرع للعذراء عند الكاثوليك وهو ما أقره المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني فيقول [١٤٠] :

(لأجل ذلك تتضرع الكنيسة إلى العذراء الطوباوية وتدعوها مؤيدة ومعينة ومساعدة ووسيطة)

ومن هذه الصلوات تظهر أمامنا صورة كاملة للممارسات المريمية التي تمارسها الكنائس الأرثوذكسية والكنائس الكاثوليكية مما يؤكد لنا أن ما يحْدث من صلوات إنما هي عبادة مريم .

---

(١٣٨) كتاب التضرعات والصلوات مكتبة المحبة سنة ١٩٤٧ صفحة ٣٣٧ .*

(١٣٩) كتاب التضرعات والصلوات مكتبة المحبة سنة ١٩٤٧ صفحة ٣٤٩ .

(١٤٠) كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني . المكتبة الكاثوليكية _السكاكيني _القاهرة صفحة ٤٣٧ .رقم إيداع ٢٠٠٠/١٦٢٨٩

مريم مُسْتَغاثة

إن الاستغاثة إنما هي لله وحده بحسب نصوص الكتاب المقدس ونذكر على سبيل المثال : (استمع صوت تضرعي إذ أستغيث بك وأرفع يدي إلى محراب قدسك.) [١٤١]

وأيضاً ما قيل في الكتاب أن أناس يستغيثون بالله ويصلون : (في المدينة أناس ينتحبون وأنفاس المجروحين تستغيث والله لا يلتفت إلى الصلاة .) [١٤٢] ومن هذا النص نجد أنهم يستغيثون والله لا يسمع لصلاتهم أي أن الإستغاثة هي الصلاة.

ولكن مع كل هذه النصوص وغيرها نجد أن الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية أيضاً تستغيث مريم ونأخذ على سبيل المثال رجل أرثوذكسي

وهو الأنبا غريغوريوس وهو يقول في كتاب [١٤٣] :

(١٤١) المزمور ٢/٢٨ ترجمة الفانديك .
(١٤٢) سفر أيوب الإصحاح ٢٤ العدد ١٢ النسخة اليسوعية والكاثوليكية .
(١٤٣) كتاب العذراء مريم حياتها ،رموزها وألقابها فضائلها ،تكريمها . للأنبا غريغوريوس صفحة١٥٢

٩- الإستغاثة بالعذراء وبصلواتها

سؤال : من السيد/ م. ع. ح. المنيا.

هل يصح توجيه الصلاة للعذراء القديسة مريم كما فى القطعة الأخيرة من كل صلاة من صلوات الساعات (الأجبية) ؟

الجواب :

نحن لا نصلى للعذراء، كما نصلى لله، معاذ الله! ولكننا نستغيث بالعذراء، ونطلب شفاعة العذراء، وصلواتها، ونلجأ إلى ساحتها مزمنين بدالتها ومكانتها عند ابنها الحبيب ربنا يسوع المسيح، وهى الملكة أم الملك، هذه التى اصطفاها الرب وفضلها على نساء العالمين. وإذا كانت الإستغاثة بسائر القديسين مشروعة «وإلى أى القديسين تلتفت» (أيوب ٥: ١)، فكم بالأحرى تكون الإستغاثة بالعذراء أم النور، مشروعة!.

نعم إننا نوجه إليها الخطاب، نمجدها، ونعظمها ونشيد بمدحها، ونسألها أن تذكرنا أمام ربنا يسوع المسيح، ليغفر لنا خطايانا، ولكننا لا نصلى إليها كما يصلى المخلوق لخالقه، حاشا!

خذ على سبيل المثال القطعة الثالثة من قطع صلا

«أنت هى أم النور المكرمة، من مشارق الشمس

العذراء مريم



- ١٥٢ -

التوسل بمريم العذراء

إن التوسل إنما يكون لله فقط وهذا من منظور الكتاب المقدس وأيضاً من منظور جميع المسيحيين وقد إستدلوا بكثير من النصوص ونذكر على سبيل المثال ما قاله بولس عن إيليا عندما كان يتوسل لله : (لم يرفض الله شعبه الذي سبق فعرفه. أم لستم تعلمون ماذا يقول الكتاب في إيليا؟ كيف يتوسل إلى الله ضد إسرائيل قائلا: يا رب قتلوا أنبياءك وهدموا مذابحك وبقيت أنا وحدي وهم يطلبون نفسي.)[١٤٤]

وأيضاً ما ذكره كاتب سفر إرميا عندما قال : (فإن كانوا أنبياء وإن كانت كلمة الرب معهم فليتوسلوا إلى رب الجنود لكي لا تذهب إلى بابل الآنية الباقية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم) [١٤٥].

ومن واقع هذه النصوص وغيرها نجد أن التوسل إنما يكون لله وليس لأحد سواه ولكن لو توسل أحد لغير الله وبالرغم من أنه ميت يكون هذا شرك وعبادة وتأليه وهذا ما تفعله الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية

ونأخذ على سبيل المثال

ما قاله الأب أوغسطين دوُبرة لاتُور [١٤٦] :

(الإكرام الذي تخص به الكنيسة أم الرب في كل مكان وزمان ... إلى عبارات الثناء والتوسل المستعملة في عصرنا ، هو شهادة قوية لشريعتها " شريعة الصلاة "

---

(١٤٤) الرسالة الى رومية الإصحاح ١١ العدد ٣ .
(١٤٥) سفر إرميا الإصحاح ٢٧ العدد ١٨ .
(١٤٦) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للاب أوغسطين دوبرة لاتور صفحة ٧ ، ٨ .. نقله للعربية الأب يوسف قوشاجي .

ودعـوة إلى إذكـاء شـريعتها " شـريعة الإيمـان "في الكنيسـة تقتضـي أن تنمـو شريعتها " شريعة الصلاة " نمواً مزدهراً لإكرام أم المسيح لإكرام السيدة العذراء جذور عميقة في كلام الوحي وأسس متينة في العقيدة وهذا يعني أن الصلاة للسيدة العذراء [١٤٧] وإكرامها يعبران عن إيمان الكنيسة..)

هذا بالنسبة لإيمان الكنيسة الكاثوليكية أما بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية فنأخذ على سبيل المثال

نداء لمريم العذراء من القمص سمعان السرياني وهو ينادي بالنداء والتوسل إلي السيدة مريم في كتابه [١٤٨] وهو يقول :



توسل ونداء للسيدة العذراء

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تسبحة مريم العذراء بحسب إنجيل ...

فَقَالَتْ مَرْيَمُ: « تُعَظِّمُ نَفْسِي ...
مُخَلِّصِي لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَ...
الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ ...
وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ ...
الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ أَنْزَلَ الأَ...
الْمُتَّضِعِينَ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَ...
إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً كَمَا كَلَّمَ ...
الأَبَدِ ». (لو ١: ٤٦ — ٥٥).

❖ السلام لك يا والدة الإله، يا قديسة مريم يا مختارة، يا مباركة في النساء، يا عذراء يا عفيفة، يا نقية، يا ممتلئة نعمة، أيتها البتول الفائقة الطهر، طهر الأطهار، ينبوع النعمة ومسكن الإله الكلمة. الأم القادرة الرحومة المعينة والملكة المتواضعة الحنونة، الشفيعة أمام ابنها الوحيد الحنس. التي لا ترد شفاعتها، أطلبي عن الخطاة مثلي الذين يحبون اسمك. لأن

«١٠٠»

(١٤٧) لقد رفض الأنبا غريغوريوس لفظ أننا نصلي لمريم وقال معاذ الله أن نصلي لمريم وهذا الأب أوغسطين دوبرة لاتور يقول أنه والكنيسة الكاثوليكية تصلي لمريم العذراء . راجع كتاب العذراء مريم حياتها ،رموزها وألقابها فضائلها ،تكريمها . للأنبا غريغوريوس صفحة١٥٢.

(١٤٨) كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر صفحة ١٠٠

نسْألِك يا مَريم

إن الكثير من المسيحيين يعترضون على البعض بالسؤال لمريم مثلاً
(نسألك يا مريم) ويستدلوا على ذلك بمجموعة من النصوص سنذكر منها
قول منوح للرب وهو يقول [(١٤٩)]:
(فصلى منوح إلى الرب: أسألك يا سيدي أن يأتي أيضا إلينا رجل الله الذي أرسلته ويعلمنا ماذا نعمل للصبي الذي يولد.)

وأيضاً تُصلي الكنيسة الأرثوذكسية وتسأل الله وتقول [(١٥٠)] :
(فلنسأل الله ضابط الكل أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر أذكر يا رب سلام كنيستك الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية)

وبهذا يتضح لنا أن السؤال إنما يكون لله وحده سواء من النظرة الكتابية أو حتى في كتب الصلوات الأرثوذكسية
ولكن من الغريب جداً أن نجد الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية يستخدمون نفس الأسلوب في الصلاة إلى مريم والدعاء لها . . !
وسنأخذ على سبيل المثال لا الحصر فمن الكنيسة الأرثوذكسية ففي نهاية قطع الساعة الثالثة يقولوا [(١٥١)] : (يا والدة الإله أنتِ هي الكرمة الحقيقية الحاملة

---

(١٤٩) سفر القضاة الإصحاح ١٣ العدد ٨ ترجمة الفانديك .
(١٥٠) كتاب الخولاجي المقدس وصلوات السواعي . مكتبة المحبة صفحة ٣٤ . رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٠٤١٠ .
(١٥١) كتاب التضرعات والصلوات مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية سنة ١٩٤٧ صفحة ٢٩٧ .

عنقـود الحيـاة نسـألك أيتهـا المملـوءة نعمـة مـع الرسـل مـن أجـل خـلاص نفوسنا ..)

وأيضاً نأخذ على سبيل المثال كلام القمص سمعان السرياني في كتابه [١٥٢] :

الشاروبيم والسارافيم وجميع القوات

ح القدس، فردوس الإله العقلـــي،
منه ماء الحياة وأروى كل العطاش،
الوداعة والحكمة، ومزينة بالرجـــاء
المغروسة في بيت الرب، التي أثمرت
لمسيح الكلمة المتجسد، هذا ســـلَّم
شرب دمه ونحيا إلى الأبد.

✠ فلهذا أسألك أنا الخاطيء يا والدة الإله العذراء كل حـــين، الدائمة البتولية أن تُنصتي بأذنيك إلى صـــوت تـــضرعي لأني خاطيء وقاسي وشرير، مُخزى بأعمالي، مفتضح بقبـــاحتي مرذول بنجاستي. خطاياي أكثر من شعر رأسي، ثقلت أكثر من الحمل الثقيل القاسي. حـــتى تألمـــت واحترقـــت بنـــار الشهوات، وأنتنت وفاحت جراحاتي من النجاسات. وكـــم من مرة أقول إني أتوب وأطهُر فأظهر كاذباً.

✠ وحتى متى أخطيء يا سيدتي ؟! ولا أستحي من ابنك الحبيب العارف بكل شيء، وإلى متى يُطيل أناته عليَّ ويمهلني وأنا لا أرجع عن عاداتي الرديئة، وقد وصلت إلى اليـــأس وانقطـــع رجائي من الخلاص، ولم يبق لي دالة أن أرفع وجهي المتسخ

﴿١٠١﴾

(١٥٢) كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر صفحة ١٠١ . رقم إيداع ٥٧٧٣ / ٢٠٠٦ .

الصلوات تنادي : أنا عبدك يا مريم . !

من الطبيعي أن يكون الإنسان عبداً لله وحده ولا يشرك به أحدا ولكن ليس من الطبيعي أن نكون عباداً لغير الله ولا لبشرٍ وبغض النظر عن وجود تَجسد [١٥٣] أو غيره فمريم تُعبد ولا شك .

وعلى حسب الإيمان المسيحي كلمة عبد لا تطلق إلا على من يعبد الله بل ويثبت البعض لاهوت المسيح من كلمات بولس وغيره في أول رسائله

فعلى سبيل المثال :

(بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولا المفرز لإنجيل الله) [١٥٤]

(بولس وتيموثاوس عبدا يسوع المسيح، إلى جميع القديسين في المسيح يسوع، الذين في فيلبي، مع أساقفة وشمامسة.) [١٥٥]

---

(١٥٣) موضوع التجسد موجود في الأديان القديمة أيضاً فمثلاً (حورس ، كرشنا ، مترا ،) وغيرهم الكثير ولكن ليس موضوعنا في هذا الكتاب دراسة صحة الكتاب المقدس وإثبات تحريفه ولا موضوعنا أن النصارى أخذوا عقيدتهم من الأديان الوثنية أو الأديان التي تؤمن بتأليه الإنسان ولكن موضوعنا فقط عن عبادة مريم .

(١٥٤) رسالة بولس إلي أهل رومية الإصحاح الأول العدد الأول .

(١٥٥) الرسالة إلي فيلبي الإصحاح الأول العدد الأول

وللعلم فإن المسيح نفسه عبد لله فلو نظرنا إلى العهد القديم في سفر إشعياء ١/٤٢ : (هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم.)

وأيضاً : أعمال الرسل [١٥٦]

(إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، إله آبائنا، قد مجد عبده يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام بيلاطس، وكان قد عزم على تخلية سبيله)

وقد قام الدكتور وليم باركلي بالتأكيد على نسبة كلمة عبد لله فيقول [١٥٧] :

عندما كان بولس يكتب الرسالة إلى رومية لم يكن يعرف الذين يكتب لهم شخصياً ، ولم يكن قد زار روما أبداً ، ولكنه كان يكتب لكنيسة موجودة فى أعظم بلد فى أعظم امبراطورية فى العالم ، ولذلك اختار بولس كلماته وأفكاره بعناية تامة .

ويبدأ بولس بتقديم نفسه :

١ — يدعو نفسه « عبداً ليسوع المسيح » . وعندما يذكر كلمة « عبد » يعنى أمرين :

(١) اللقب المفضل للمسيح عند بولس هو لقب « رب » ، وهو يعنى السيد الذى يملك شخصاً أو شيئاً بغير منازع . إنها تعنى « مالك » و « سيد » بكل ما للسيادة والملكية من حقوق . أما كلمة « عبد » فهى نقيض كلمة « رب » وبولس يضع نفسه كعبد للرب يسوع ، سيده وربه . لقد أحب يسوع بولس وبذل نفسه لأجله ؛ وبولس متأكد أنه لا يخص نفسه ، ولكنه كله ليسوع . ومن هنا نرى أن كلمة « عبد » تصف الإلتزام الكامل فى المحبة .

(ب) وللكلمة معنى آخر ؛ فقد وصف عظماء رجال العهد القديم بأنهم « عبيد » فموسى عبد الرب (يشوع ١ : ٢) ويشوع عبد الرب (يشوع ٢٤ : ٢٩) . وكان لقب « العبد » هو اللقب المميز للأنبياء (عاموس ٣ : ٧ ، إرميا ٧ : ٢٥) . وعندما يقول بولس إنه عبد الرب فإنه يضع نفسه فى قائمة أنبياء الرب ، الذين جاءت عظمتهم من أنهم عبيد الرب . هكذا كان بولس . وعلى هذا فإن لقب « عبد » يصف التزام المحبة العظيمة وشرف الخدمة المجيدة .

٢ — ويدعو بولس نفسه « رسولا » ، لقد استجاب عظماء رجال العهد القديم لصوت الرب وقبلوا دعوته . سمع ابراهيم دعوة الرب (تكوين ١٢ : ١ — ٣) وقبل موسى الدعوة (خروج ٣ : ١٠) وإرميا وإشعياء صارا نبيين ؛ ضد رغبتهما الشخصية ، طاعة لدعوة الرب (إرميا ١: ٤ و ٥ ، إشعياء ٦ : ٨ و ٩) . ولم ينظر بولس لنفسه كشخص حاز شرفاً فقط ، لكن كشخص أعطى عملاً وكلف به وقد قال يسوع لأتباعه : « ليس أنتم اخترتمونى ، بل أنا اخترتكم » (يوحنا ١٥ : ١٦) . ولم يفكر بولس فى الحياة فى ضوء ما يريد أن يفعل ، لكن فى ضوء ما يريد الله له أن يفعل !

٣ — ويدعو بولس نفسه « المفرز لإنجيل الله » المخصص لنشر الأخبار المفرحة . كان بولس واعياً للتخصص المزدوج الذى خصه الله به .

(أ) خصصه الله وأفرزه لعمل خاص حتى قبل أن يولد (غلاطية ١ : ١٥) . وهناك خطة

١٤٨

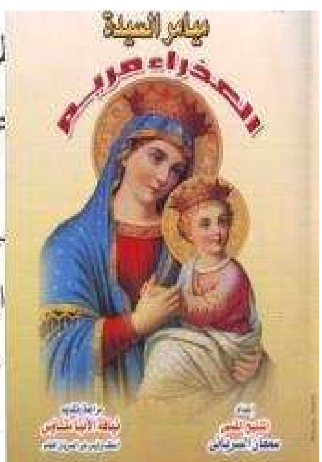
---

(١٥٦) أعمال ١٣/٣ ترجمة الكاثوليك وأيضاً الترجمة اليسوعية .

(١٥٧) كتاب تفسير العهد الجديد الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسجو باسكتلندا المجلد الثالث صفحة ١٤٨ . . دار الثقافة . رقم الإيداع ٢٣٢٣/ ١٩٩١

ومن الغريب أن نرى في عصرنا الحالي من يعبد أمّ الله أو أمّ الإله بطريقة مباشرة وبألفاظ صريحة . !!

ونأخذ على سبيل المثال : القمص سمعان السرياني في كتابه [١٥٨]



ـر بعيني إلى العلو لأهما سـبب سـقطي،
ية وأوقعاني فيها. وكذلك أذناي من سماع
ولساني وفمي تكلما بالكذب والوقيعة،
جداً. عقلي وقلبي كم يحزناني ومن كثـرة
اني. أعضائي وجسمي بمحبة الشهوات
طرحتني الخطية كالميت وأهلكتني ولم أجد

✤ فرجعت إلى ذاتي قائلاً ولفكري معاتباً: كم من خطاة مثلي التجأوا إلى معدن التحنن وأم الرحمة القديسة الطوباوية العذراء مريم، فأبرأت كلوم جراحاتهم وشفت جميع أوجاعهم، وأنا هنا قد كثرت آلامي وأنتنت جراحاتي. أقوم الآن وأمضي إليها، وهي بكثرة تحننها تقبل مسألتي وتشفي جراحات نفسي.

✤ فالآن أتيت إلى صورتك النورانية وأيقونتك البهية يا سيدتي الطاهرة مريم البتول الزكية، يا أم الإله، يا ذات الرحمة وبدء الشفاعات، يا دواء لكل الجراحات، يا عزاء المحزونين، يا فرح الباكين، التفتي بعينيك المرحومتين إلى أنا عبدك الخاطئ المسكين، وتأملي ضعف بشريتي وانحلال قوتي. فقد رُميت بسهام العدو ورُشقت بنبل المعاند واكتنفتني الشدائد، وأحاط

﴿١٠٢﴾

(١٥٨) كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر صفحة ١٠٢ رقم الإيداع ٢٠٠٦/٥٧٧٣

ويقول أيضاً الأب اسبيريدون فياض في كتابه [١٥٩] :

(أما الشعب المتعزي بمساعدة أم الإله السريعة الإجابة فرنم أمام أيقونتها المقدسة : أني أنا عبدك يا والدة الإله أكتب لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية وأقدم لكِ الشكر كمنقذة من الشدائد لكن بما أن لكِ العزة التي لا تحارب أعتقيني من صنوف الشدائد حتى أصرخ إليكِ ، أفرحي يا عروسا لا عروس لها . وأحيا الليل كله واقفاً على الأقدام مصليا ومرنما للشفيعة السماوية نشائد المديح والشكر فتذكار لهذا الإنتصار والإنتصارات الأخري الممنوحة بمساعدة والدة الإله عينت الكنيسة المقدسة عيد مديح والدة الإله الفائقة القداسة في يوم السبت من الأسبوع الخامس في الصوم الكبير من كل سنة فيرنم فيه خدمة مديح العذراء الفائقة النقاء المسمى (أكاثيوس) أي بغير جلوس . وهو لا يجوز الجلوس فيه لأن الشعب ترنم أولاً بهذه النشائد الشريفة واقفا الليل كله .)

وفي صلاة النوم يقولون [١٦٠] :

(أيتها العذراء الطاهرة إسبلي ظلك سريع المعونة على عبدك وإبعدي أمواج الأفكار الرديئة عني فإنك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكي وإلهي يسوع المسيح رجائي)

---

(١٥٩) كتاب أيقونات السيدة العذراء العجائبيه في الجبل المقدس للأب اسبيريدون فيّاض راعي كنيسة رئيسي الملائكه ميخائيل وجبرائيل في اللاذقية، سوريا .
(١٦٠) كتاب التضرعات والصلوات . مكتبة المحبة صفحة ٣٤٩ .

وأيضاً هذا ما أكده القمص بيشوي وديع في كتابه [١٦١] عندما قال :



ولأبواب الجحيم اغلقى، لئلا يبتلعوا نفسى يا عروسة بلا عيب للختن الحقيقى».

(قطع صلاة الغروب)

* «أيتها العذراء الطاهرة، أسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك، وابعدى أمواج الأفكار الردية عنى، وانهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر. لأنها استغرقت فى سبات عميق فانك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة، ملكى والهى يسوع المسيح رجائى».

(قطع صلاة النوم).

...ذراء الحصن المنيع غير
... عبيدك رديه الى فرح،
... تشفعى عن سلامة العالم

من صلاة نصف الليل).

... العروس التى بلا زواج.
... والدة الاله. يا أم الرحمة
... سنا».

من صلاة نصف الليل).

لا يحتاج الأمر لتعليق فهذه هي العبادة والخضوع للمخلوقين وهذه هي العبادة المريمية الذي ينكرها البعض جهل منه .

(١٦١) كتاب أمى وشفيعتى للقمص بيشوي وديع صفحة ٩٢ برقم إيداع ١٩٩٩/٨٥٨٦ . مكتبة المحبة .

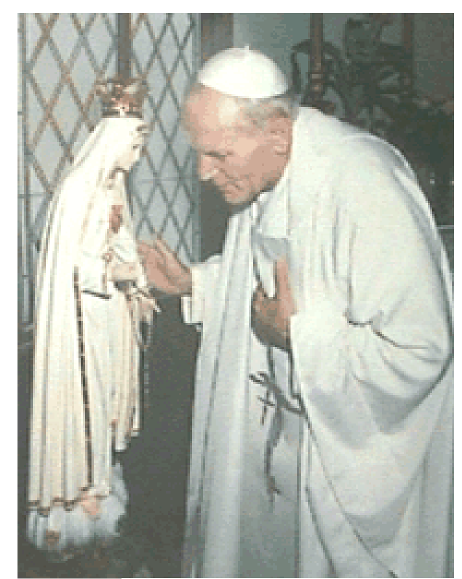
صور للعبادة المريمية

داخل الكنائس المسيحية

(لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور) الخروج ٢٠ : ٤ –٥ .

السجود والركوع لتمثال مريم العذراء







الطلب والتضرع والسؤال والبكاء لتماثيل مريم









مريم أم الله

(دعوة إلى الوثنية)

قد يندهش البعض عندما يرى هذا العنوان ولكنها الحقيقة . . !
بل نقول عليها إنها الحقيقة المؤلمة

فمريم أم الإله موجودة أيضاً في جميع الأديان الوثنية وسنأخذ مثالاً يوضح لنا حقيقة هذا الأمر .
إن المسيحيون قد أخذوا لقب والدة الإله من الوثنيين عند دخول الوثنيين إلى دين النصارى

وهذا ما أكده الأب الدكتور أغسطينوس موريس في كتابه [١٦٢] :
و تحت عنوان لمحة تاريخية عن أصل اللقب (أي لقب والدة الإله) فيقول :
(لقب والدة الإله لم يولد بولادة المسيحية بل هو أقدم من ذلك بكثير ونحن نجد ذلك عند قدماء المصريين (الثالوث المصري): (إيزيس أم الإله حورس الذي زوجها الإله أزوريس)

ولذلك نجد أنه بدخول المصريين إلى الديانة المسيحية كانوا يطلقون لقب والدة الإله على السيدة العذراء. إذن هذا اللقب نشأ أساساً في بلادنا المصرية وما يثبت ذلك البردية التي اكتشفت والتي مكتوب فيها صلاة من منتصف

(١٦٢) كتاب الأمومة الإلهية : العذراء والدة الإله للأب الدكتور أغسطينوس موريس .

القرن الثاني "تحت ظل حمايتك نلتجئ إليك يا والدة الإله (وهذا وُجد مستعمل في الطقوس والصلوات التي يرفعها المسيحيون إلى العذراء ولاسيما في تلك الأوقات العصيبة فهي أول وثيقة تثبت لقب والدة الإله.)أ.هـ

وليست فقط إيزيس وإنما يوجد الكثير من الأديان الوثنية قبل المسيحية ويوجد فيها أم الله أيضاً فعلى سبيل المثال لا الحصر :

الإله الوثني كرشنا : في الهند وكان يعيش قبل يسوع بـ١٠٠٠سنة وأمه ديفاكي وهي تحمله تماماً كالذي نراه في صورة أم الإله في الكنائس المسيحية



في بعض أبحاثي وجدت أن هناك الكثير من أعمال الوثنيين أدخلت إلى المسيحية على يد المسيحيين القدماء فلو نظرنا إلي الصورة لوجدناها مطابقة تماماً للأخرى . وحتى وضع قدمه .

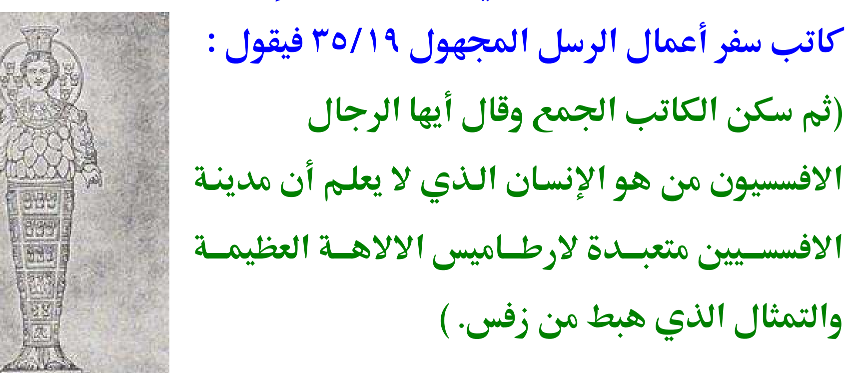
هذا التطور الذي يبحث عنه الشيطان وما زال في تغيير إتجاه المسيحية الحقيقية إلى مسيحية أخرى تعتمد معظمها على أفكار وثنية .

الطفل الإله والهالة الملائكية والتخاريف الوثنية

ومثال على ذلك أيضاً أن نفس هذه الهالة التي حول رأس يسوع والسيدة مريم هي ليست بجديدة بل موجودة أيضاً على رأس كرشنا الإله الوثني .

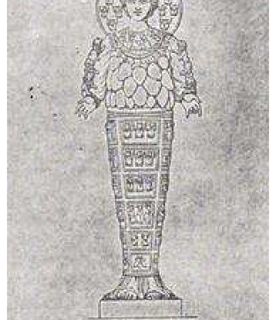


وهذه أيضاً صورة الإله الوثني (*) (أرطاميس) إِلهة القمر عند اليونان وقد وصفها



كاتب سفر أعمال الرسل المجهول ٣٥/١٩ فيقول :

(ثم سكن الكاتب الجمع وقال أيها الرجال الافسسيون من هو الإنسان الذي لا يعلم أن مدينة الافسسيين متعبدة لارطاميس الالاهة العظيمة والتمثال الذي هبط من زفس.)



صورة لأرطاميس (ديانا)

نفس الهالة الموجودة فوق رأس يسوع وأم مريم وبل وأيضاً الهالة الموجودة فوق رأس كرشنا إله الهند . !!

(*) الصورة مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول صفحة ١٧٠ وأيضاً قاموس الكتاب المقدس ص ٥٠ .

رضاعة الإله

إن الوثنيين يؤمنون بأن الإله ينزل ويتجسد ويولد من امرأة ويرضع منها هكذا إيمان الـوثنيين والقدماء المصريين ونفس هـذه الصـورة التي رسمها القدماء المصريين والوثنيين رسمها النصارى أيضا للإله الـذي تجسد وولـد ويرضـع من امرأة وبنفس هذا الوضع كما نرى في الصور





هذه صورة إيزيس وهي ترضع ابنها الإله حورس وقد رسمها القدماء المصريين منذ مئات السنين ولكن من الغريب جداً أن نجد نفس هذه الصورة للإله يسوع يرضع من أمه مريم وهو الإله المتجسد أيضاً كما نرى في الصورة القادمة [١٦٣]

(١٦٣) هذه الصورة من كتاب العذراء القديسة مريم Θεοτοκος للأب متى المسكين . رقم الإيداع ١٩٩٣/٨٨٢٤ .



(أيقونة للعذراء والدة الإله، يرجع تاريخها إلى
القرن السادس أو القرن السابع الميلادي، وجدت في دير باويط بصعيد مصر)

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك الكثير ممن دخلوا المسيحية دخلوا بأفكارهم الوثنية بل ووضعوا هذه الأفكار في المسيحية كما أكد لنا ذلك الآب أغسطينوس موريس كما سبق وأوضحنا .

الطفل يسوع والطفل كرشنا

(صورة طبق الأصل)

رسم طفل اسمه يسوع ورسمه بصورة جميلة وطفل رقيق لكي يحبه كل من ينظر إليه ورسم البراءة على وجهه والنور الذي حول رأسه . كل هذه الأعمال موجودة في كرشنا هذا الإله الوثني في الهند الموجود قبل يسوع بـ ١٠٠٠ عام .

صورة يسوع إله النصارى — صورة كرشنا إله في الهند



يا له من جمال وبراءة . . !! الخدود الحمراء والهالة والعيون الجميلة المكان البسيط (الجالس فيه الطفل)

فكرشنا على حسب إيمان من يعبده هو إله المحبة والجمال والسعادة وتعاليمه تُنير العالم بجمالها بل ويدعون إلى عبادة هذا الإله . !

أنظر إلى كلامهم على إله المحبة كرشنا (١٦٤) :

(١٦٤) وهذا الموقع متخصص لمحبى الإله كرشنا كما يعتقد عُباده
http://www.graciouskrishna.com

to shri krishna and his lovers all around the world. Krishna is god of love, beauty and happiness and the speaker of bhagavad gita. It's a small effort by us to enlighten this world with the beautiful teachings of Shri Krishna. Enjoy and do join the Gracious krishna community and meet Krishna lovers around the world.)

ألم يذكرنا هذا بنفس الأقوال التي يقولها النصارى ؟ إله الحب والسعادة والمحبة وتعاليمه الرائعة وغيرها. . . !

وإليكم صورة الثالوث المصري والثالوث المسيحي .





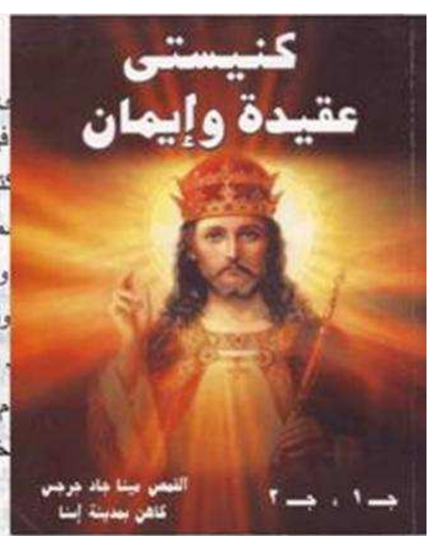
أما بالنسبة للثالوث المسيحي فهو صورة طبق الأصل لما يعتقد به الوثنيين

وهذا ما أكده القمص مينا جاد جرجس كاهن بمدينة إسنا ويقول [١٦٥]:

(أن أوزوريس وإيزيس وحورس هؤلاء الثلاثة في واحد بالنسبة لدين القدماء المصريين وأن الخليقة تمت بكلمة الله وأن الإبن هو الإله المنظور والمعروف

(١٦٥) كتاب كنيستي عقيدة وإيمان ج١ج٢ للقمص مينا جاد جرجس صـ١٣٥، مكتبة المحبة رقم الإيداع ٢٠٠٢/٧٣٦٣

للناس وأن الأرواح وجدت بنفخة الله وأن الله هو المصدر العام بقوته وجدت الأرض وأن الذي أوجد الميلاد الثاني هو إبن الله الوحيد .)



ى كثير من مبادىء المصرية والتعاليم التى
فإن القواعد التى وضعها «بتاح حوتب» قبل
كتب وتُماثل ما ورد فى الأمثال والجامعة وكان
مل فى الحياة الجسدية معروفاً عند قدماء
ويعيش على الأرض فى شكل إنسان والإعتقاد
ول أسرة مصرية وتوجد فى الكتابات المصرية
روحى ووجود سماء يعيش فيها الأبرار مع إله
م لا يفنى من لدن الإله، وسماء روحية يستمد
خلود من نصيب الأبرار وهو عندهم أن يعيش

ومجمل القول أن الخليقة تمت بكلمة الله، والله هو الكل، وهو الكل فى واحد، وواحد فى الكل. خالق الجميع الجميع، له ابن منظور معروف للناس. ونفخ الله فوجدت الأرواح وهى تدان وتموت. فالصالح منها يعيش فى سلام والطالح يلقى فى الظلمة. وإن الله هو المصدر العام وبقوته وجدت الأرض بعد أن كانت خالية، وظهر النور الأقدس وانفصلت المياه عن اليابسة. وكان فى السماء سبع طبقات تدور بالحكمة الإلهية، وأن الله لا يُرى، وإذ خلق الطبيعة بكلمته فهو ظاهر فى أعماله. وبما أن الناس غارقون فى لجة الجهل والفساد فى العالم فيجب التخلص منهما (أى الجهل والفساد) حتى يستطيعوا أن ينظروا النور والحق.



والذى أوجد الميلاد الثانى هو ابن الله الوحيد».

وكان الثالوث عندهم يتكون من أوزوريس وإيزيس وحورس وهم ثلاثة فى واحد (سيأتى الكلام عنهم فيما بعد).

وقد عرف المصريين القدماء التراتيل الدينية فقد ورد فى سفر الموتى.. إليك البعض منها:

[المجد لله العظيم ملك الأزلية والأبدية الذى استوى ابنه معه على العرش، بك تزدهى الدنيا، وأنت المسيِّر لكل شى. أنت القدير ولك الكرامة يا ملك الملوك ورب الأرباب وأمير الأمراء. أنت النور وأنت الروح الشامل لجميع الأشياء].

- ١٣٥ -

ألم نسمع كلمة رب الأرباب وملك الملوك ؟

بالطبع نعم في سفر الرؤيا لنقرأ [١٦٦] :

(هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون)

ألم نسمع بابن الله الوحيد من قبل ؟؟

ألم نسمع من قبل بأن الله خلق الكون بكلمة الله (أي المسيح) [١٦٧]

ألم نسمع من قبل بأن الثالوث فيه توحيد وأن الثلاثة في واحد ؟

ألم نسمع من قبل أن الله هو المصدر وصدر منه الابن وانبثق منه الروح القدس؟[١٦٨]

فهذا حسب إيمان النصارى فلا أُقر به ولا أؤمن به .

---

(١٦٦) سفر الرؤيا (رؤيا يوحنا اللاهوتي) ١٧/ ١٤- ترجمة الفانديك .

(١٦٧) يؤمن النصارى بأن الله له كلمة وهي المسيح ولكن نؤمن نحن بأن المسيح كلمة الله أي خلق بكلمة من الله وليس الكلمة ذاتها .

(١٦٨) هناك إختلاف بين الطوائف المسيحية هل الروح إنبثق من الأب أم من الأب والإبن .



رسم للأب والابن والروح القدس ومريم ، شيفا و فيشنو وبراهما من اليمين لليسار.



الأب والابن (كرشنا) والروح بالخلف ، وعلى اليسار الأب والابن (يسوع) والروح القدس بالأعلى (الحمامة)

بالرغم من أن الإنجيل يشهد بأن الثالوث المسيحي ثلاثة أشخاص حقيقة ولا يوجد أي إتصال ولا تشابه إلا أن البعض يحاول أن يخفي هذا الأمر والقارئ في الإنجيل يتأكد من ذلك فمثلاً عند تعميد يسوع لمغفرة خطاياه وفي إنجيل

متي ٣/١٦-١٧ :

(فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء.وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ، وصوت من السماوات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت)

فالأمر كما نري يسوع في النهر يتعمد ليُغفر خطاياه والحمامة فوقه والأب يتكلم ويقول هذا إبني الحبيب !!

لا يختلف المنظر هذا عن ما نشاهده في التماثيل الوثنية وفي الديانات المصرية القديمة وإليكم صورة عن مخطوطة قبطية تمثل هذا المنظر (*)



فالأب يظهر في السماء والروح القدس (الأقنوم الثالث) يظهر فوق النهر ويسوع (الأقنوم الثاني) في النهر كما في الصورة .. وهذا الثالوث الوثني نجده مطابق تماماً لما نراه عند المثلثين وأيضاً الثالوث المصري (**):



(*) هذه الصورة من كتاب الكشف الأثري عن رفات إليشع النبي ويوحنا المعمدان . بدير القديس أنبا مقار . خلفية الكتاب – رقم الإيداع ١١٢٩٣/ ٢٠٠٥ .

(**) صورة الثالوث المصري والتعليق الملحق بها مأخوذة من قاموس الكتاب المقدس حرف (م) كلمة مصر صفحة ٨٩٨.





والكثير مثل هذه الأشياء فالثالوث والتجسد والتعميد والرشم والرهبنة والصليب وموت الإله والأيقونات والألحان والخطيئة الأصلية والميرون والقيامة حتى الشهور القبطية وغير ذلك إنما هو من أعمال الوثنيين .

ولكن البعض يسأل .!

هل من الممكن أن تتحول المسيحية إلى عبادة مريمية ؟

نقول أن هذا ما حدث بالفعل وسنعرض نظرة في التدرج حول لاهوت المسيح وكيف تحول المسيح من نبي ورسول وإنسان وعبد لله إلي إله خالق قادر بسبب دخول الوثنيين في المسيحية .

هل عرف المسيح أنه إله ؟

فيسوع نفسه لم يقل أنا الله الكلمة ولا أنا الله الإبن ولا أنا الله الخالق ولا أنا الأقنوم الثاني من الثالوث ولا غيره مما يعتقد به النصارى في عصرنا الحالي .

ويؤكد هذا الكلام البابا شنوده الثالث في كتابهِ [١٦٩] :
السؤال كيف نصدق لاهوت المسيح بينما هو نفسه لم يقل عن نفسه أنه إله ولا قال للناس أعبدوني ؟
والإجابة من البابا شنوده الثالث .

لو قال عن نفسه أنه إله لرجموه ولو قال للناس أعبدوني لرجموه أيضاً وإنتهت رسالته قبل أن تبدأ إن الناس لا يحتملون مثل هذا الأمر . .) [١٧٠]
وبغض النظر عن التبرير ولكن الشاهد أن المسيح نفسه لم يدعِ أنه هو الله
والحقيقة أنه لا يوجد نص واحد فقط صرح فيه المسيح بشئ يسمى لاهوت ولا وجود لكلمة ناسوت في الكتاب المقدس .
بل دائماً كان يدعي المسيح أنه إبن الإنسان وأنه رسول من الله ونبي وأن الله واحد لا شريك له ولا تكلم عن الثالوث أو غيره ..

(١٦٩) سنوات مع أسئلة الناس . أسئلة لاهوتية وعقائدية (أ) السؤال رقم ١٨ صفحة ٤٦ رقم الإيداع ٢٠٠١/٧٤١٨
(١٧٠) طبعاً هذا دليل على أنه لا يوجد من ينتظر إلهاً ينزل ليموت والأنبياء أجمعين لم يبشروا بإله يموت وحتى اليهود لم ينتظروا إلهاً بل منتظرون المسيح النبي الملك فقط وهذا حسب إيمان النصارى بأن المسيح صلّب بسبب أنه قال أنه إبن الله واليهود كلهم أبناء الله وأقرأ المزمور ٨٢/٦ مع العلم أن اليهود يدعون أنه صُلب بحسب نصوص التلمود بتهمة أنه ساحر وأضل بني إسرائيل راجع كتاب تاريخ الفكر المسيحي للقس الدكتور حنا الخضري الجزء الأول دار الثقافة صفحة ١٤٨ ، ١٤٩ .

والمسيح نفسه أعلن صراحة أن الله وحده هو الإله الحقيقي مثلاً إنجيل يوحنا ٣/١٧ يقول :

(وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته)

أعلن يسوع أن الإله الحقيقى وحده فقط هو الأب وأنه رسول من الله

ولو قرأنا النص في الترجمات الأخري سنجد النص واضح أكثر مثلاً في الترجمة العربية المشتركة : (والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته.)

وقد يحاول البعض في محاولات يائسة أن يجعلوا المسيح إله ويقولون أن الواو هنا تجمع بين الأب الإله وحده ويسوع الإله الثاني وكالعادة يقولوا إله واحد . .!!

وسنأخذ محاولاتهم ونسأل

فهل الأب والإبن وحدهم إلهاً ؟ وأين الروح القدس ؟ وهل عندما أعلن يسوع أنه إله بحسب هذا الإدعاء علم اليهود بذلك ؟ وهل علم التلاميذ بأن يسوع إله مع الله ؟

فإعلان يسوع واضح أن الله وحده هو الإله الحقيقي وأنه هو رسول الله وأن الروح القدس رسول من الله وليس إله .

هل تلاميذ المسيح عرفوا ما يسمي لاهوت المسيح ؟؟

لا بل إن تلاميذه أيضاً لم يؤمنوا أن المسيح هو الله ولا هو الخالق ولم يؤمنوا بالثالوث أيضاً وهذا ما أكده القمص مينا جاد جرجس كاهن بمدينة إسنا في كتابه [١٧١] :

(كانت أذهان التلاميذ في ذلك الوقت لا تقدر أن تفهم وتدرك أن الثلاثة واحد لأن فهم ذلك يحتاج إلى مؤآزرة النعمة بفعل الروح القدس لأن الروح القدس لم يكن قد حل عليهم ولم يكن في وسع التلاميذ قبل حلول الروح القدس عليهم فهم طبيعة الثالوث القدوس وهذا معنى قول المسيح : إن الروح القدس إذا جاء فهو يعلمكم ما ينبغي أن تقوله وبعد حلول الروح القدس عليهم تكلموا بجميع الأشياء والحقائق التي كانوا لم يستطيعوا فهمها من قبل وكتبوا ما لم يسبق لهم علم به لذلك كتب يوحنا البشير في رسالته بالروح القدس : (إن من يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والإبن الروح القدس وهو الثلاثة هم واحد) أ.هـ

ومن المعلوم أن هذا النص الموجود في رسالة يوحنا الأولى ٥/ ٧ غير موجود في أي ترجمة عربية باستثناء ترجمة فاندايك (الترجمة العربية المشتركة ، النسخة الكاثوليكية ، الترجمة اليسوعية ، ترجمة الحياة طبعة السويد ، ترجمة الأخبار السارة ، النسخة العربية المبسطة ، الترجمة البوليسية ، نسخة الإنجيل الشريف ، ، ، وغيرها من الترجمات العربية والإنجليزية

(١٧١) كتاب كنيستي عقيدة وإيمان ج١ج٢ للقمص مينا جاد جرجس صـ٧١، مكتبة المحبة رقم الإيداع ٢٠٠٢/٧٣٦٣

وحتى الأصول اليونانية غير موجود فيها النص نأخذ رآي دائرة المعارف الكتابية [١٧٢] فتقول (وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي، كما حدث في إضافة عبارة (واللذين يشهدون في السماء هم ثلاثة) (١يوه: ٧)

حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشي في مخطوطة لاتينية، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ، ثم أدخلها أحد النسَّاخ في صلب النص .)

ولكن بغض النظر عن تحريف النص حتى يستخدمه النصارى في إثبات لاهوت المسيح أو الثالوث الغير موجود في الكتاب ولا في إيمان التلاميذ.
فالشاهد من كلام القمص مينا جاد جرجس بأن التلاميذ لم يعلموا بالثالوث ولم يعلموا باللاهوت ولم يدعِ أحدٌ منهم بان المسيح هو الله ولم دعا لعبادة يسوع من تلاميذه .
ويشهد على عدم معرفة التلاميذ بلاهوت المسيح القمص تادرس يعقوب ملطي وتعليقه (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضًا، ومن الآن تعرفونه،وقد رأيتموه)[١٧٣] فيقول القمص : (لاحظ القديس يوحنا الذهبي الفم وغيره من الآباء أن السيد المسيح يقول تارة بأنهم رأوه وعرفوه، وتارة أنهم رأوه ولم يعرفوه، وأخرى أنهم لم يروه ولا يعرفوه، فهل في هذا تناقض؟ يميز القديس بين رؤية الابن خلال الجسد وحده حيث يلمسونه بأيديهم الجسدية ويرونه بأعينهم الجسمانية دون رؤية جوهره وعدم إدراك لاهوته وبهاء مجده؛ هؤلاء

---

(١٧٢) دائرة المعارف الكتابية الجزء الثالث حرف الخاء كلمة مخطوطات العهد الجديد .تحت عنوان (نقل نصوص العهد الجديد) صفحة ٢٩٤ ، ٢٩٥ . رقم الإيداع ١٨٨٨/ ١٩٩٥ .
(١٧٣) إنجيل يوحنا ١٤/ ٧ نسخة الفانديك .

يرونه ولا يرونه، وفي نفس الوقت لا يعرفونه. حتى التلاميذ رأوه والتصقوا به، لكن إلى لحظات صعوده وحلول روحه القدوس لم يكونوا قادرين على إدراك لاهوته كما يليق. هكذا يمكن للإنسان أن يعرفه ولا يعرفه؛ فيعرفه دون إدراك المعرفة الحقيقية لشخصه.)

أشار القمص تادرس يعقوب ملطى إلى أن التلاميذ لم يدركوا شيئاً عن لاهوته [١٧٤] فطبيعي أن الأشخاص الذين كرزوا لم يكرزوا أن المسيح هو الله أو التثليث وكل هذا الكلام الذي لا وجود له داخل الإنجيل .

(١٧٤) مع العلم أنه لا دليل أن متى هو كاتب إنجيل متى أو يوحنا هو كاتب إنجيل يوحنا ولا غيره بل يوجد شواهد كثيرة تثبت أن التلاميذ لم يكتبوا شيئاً أبداً سواء حسب نصوص الإنجيل أو نصوص آباء الكنيسة .

آباء القرن الأول لم يؤمنوا بأن المسيح هو الله

نأخذ مثالاً من أباء القرن الأول وهو :

القديس أكليمندس الروماني [١٧٥] في رسالته إلى الكورنثيين

وهذا الشخص كان يعيش في أيام بولس

كما قال أوريجانوس ويوسابيوس وجيروم أنه أكليمندس [١٧٦] هذا الشخص الذي ذكره بولس في رسالته [١٧٨]

(نعم أسئلك أنت يا شريكي المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الإنجيل مع أكليمندس أيضاً وباقي العاملين معي الذين أسمائهم في سفر الحياة)

ومن الغريب أن هذا القديس نجد في صلاتهِ لم يذكر ألوهية المسيح بشئ بل كل صلاته إلي إله المسيح وأطلق على الله بأنه الإله وحده فهو يقول [١٧٩]:

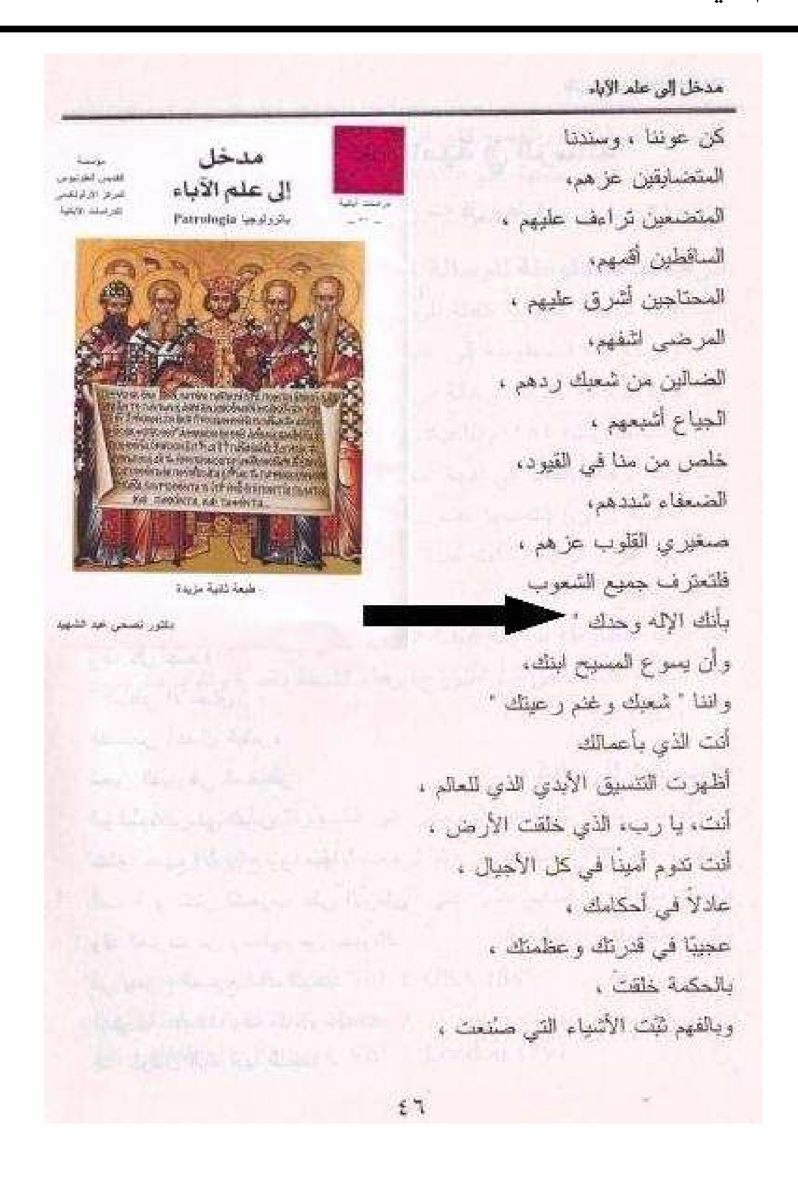
---

(١٧٥) تعتبر بعض الكنائس رسائل إكليمندس أنها وحي من الله راجع المجموع الصفوي لإبن العسال الجزء الأول صفحة ١٤ في الهامش رقم ١٠

(١٧٦) هذا ما ذكره كتاب مدخل إلى علم الآباء دكتور نصحي شهيد صفحة ٣٩

(١٧٨) رسالة بولس إلى أهل فيلبي ٣/٤

(١٧٩) نقلاً عن كتاب مدخل إلى علم الآباء للدكتور نصحي عبد الشهيد طبعة ثانية صفحة ٤٦ . المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية



مدخل إلى علم الآباء

كن عوننا ، وسندنا
المتضايقين عزهم،
المتضعين تراءف عليهم ،
الساقطين أقمهم،
المحتاجين أشرق عليهم ،
المرضى اشفهم،
الضالين من شعبك ردهم ،
الجياع أشبعهم ،
خلص من منا في القيود،
الضعفاء شددهم،
صغيري القلوب عزهم ،
فلتعترف جميع الشعوب
بأنك الإله وحدك "
وأن يسوع المسيح ابنك،
واننا " شعبك وغنم رعيتك "
أنت الذي بأعمالك
أظهرت التنسيق الأبدي الذي للعالم ،
أنت، يا رب، الذي خلقت الأرض ،
أنت تدوم أمينًا في كل الأجيال ،
عادلاً في أحكامك ،
عجيبًا في قدرتك وعظمتك ،
بالحكمة خلقت ،
وبالفهم ثبت الأشياء التي صنعت ،

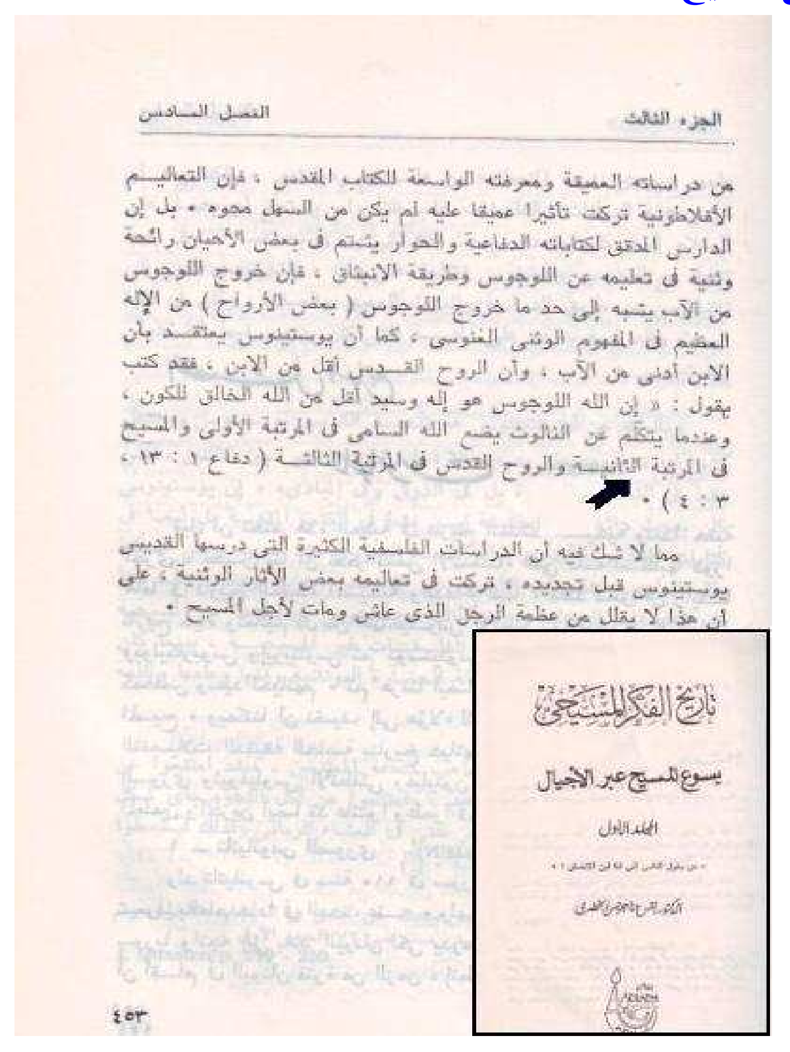
٤٦

وكما نرى هذا الجزء من صلاته لم يصلي للمسيح أبداً بل كان يصلي لله وعندما ذكر كلمة إبنك فهي بحسب مفهوم هذا العصر أي أنه بار تقي مطيع لله كما في إبن الله الوحيد .

ولم يذكر أنه الله الكلمة أو الأقنوم الثاني ولم يذكر أنه الله الظاهر في الجسد ولكن الآن النصارى يعبدون يسوع بعد كان يسوع نفسه عبداً لله كما هي مريم .

آباء القرن الثاني آمنوا بأن المسيح إله من الدرجة الثانية أو إلهاً ثانوي

بدأ التدريج في تأليه المسيح وبدأ القول بأن المسيح إله ولكنه أقل من الله الخالق ونأخذ مثالاً على ذلك الشهيد يوستينوس عام ١٠٥ م وهو يقول على المسيح[١٨٠] :


الجزء الثالث — الفصل السادس

من دراساته العميقة ومعرفته الواسعة للكتاب المقدس ، فإن التعاليم الأفلاطونية تركت تأثيراً عميقاً عليه لم يكن من السهل محوه . بل إن الدارس المدقق لكتاباته الدفاعية والحوار يشتم في بعض الأحيان رائحة وثنية في تعليمه عن اللوجوس وطريقة الانبثاق . فإن خروج اللوجوس من الآب يشبه إلى حد ما خروج اللوجوس (بعض الأرواح) من الإله العظيم في المفهوم الوثني الغنوسي ، كما أن يوستينوس يعتقد بأن الابن أدنى من الآب ، وأن الروح القدس أقل من الابن ، فقد كتب يقول : « إن الله اللوجوس هو إله وسيد أقل من الله الخالق للكون ، وعندما يتكلم عن الثالوث يضع الله السامي في المرتبة الأولى والمسيح في المرتبة الثانية والروح القدس في المرتبة الثالثة (دفاع ١ : ١٣ ، ٣ : ٤) .

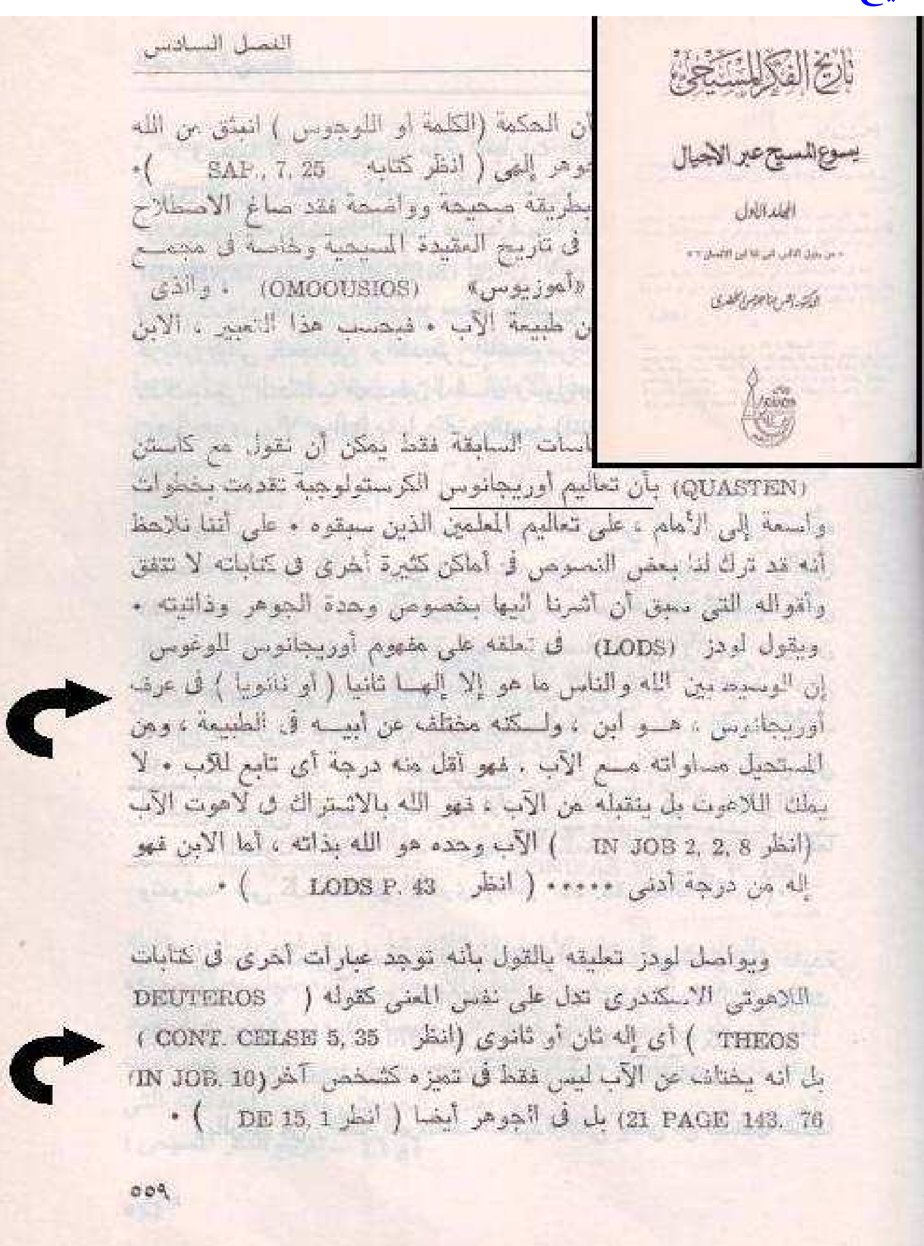
مما لا شك فيه أن الدراسات الفلسفية الكثيرة التي درسها القديس يوستينوس قبل تجديده ، تركت في تعاليمه بعض الآثار الوثنية ، على أن هذا لا يقلل من عظمة الرجل الذي عاش ومات لأجل المسيح .

٤٥٣

---

(١٨٠) كتاب تاريخ الفكر المسيحي . المجلد الأول . للدكتور القس حنا جرجس الخضري . دار الثقافة صفحة ٤٥٣.

وبدأ المسيح بعد ذلك يكون إلهاً ثانوياً أو إلهاً ثانياً وهذه هي بداية تأليه المسيح ويؤكد لنا هذا الكلام العلامة أوريجانوس١٨٥م وهو يقول [١٨١] عن المسيح :



الفصل السادس

ان الحكمة (الكلمة أو اللوجوس) انبثق من الله
جوهر إلهى (انظر كتابه SAP., 7, 25).
بطريقة صحيحة وواضحة فقد صاغ الاصطلاح
فى تاريخ العقيدة المسيحية وخاصة فى مجمع
«أموزيوس» (OMOOUSIOS) . والذى
ن طبيعة الآب . فبحسب هذا التعبير ، الابن

اسات السابقة فقط يمكن أن نقول مع كاستن (QUASTEN) بأن تعاليم أوريجانوس الكرستولوجية تقدمت بخطوات واسعة إلى الأمام ، على تعاليم المعلمين الذين سبقوه . على أننا نلاحظ أنه قد ترك لنا بعض النصوص فى أماكن كثيرة أخرى فى كتاباته لا تتفق وأقواله التى سبق أن أشرنا اليها بخصوص وحدة الجوهر وذاتيته . ويقول لودز (LODS) فى تعلقه على مفهوم أوريجانوس للوغوس إن الوسيط بين الله والناس ما هو إلا إلهـا ثانيا (أو ثانويا) فى عرف أوريجانوس ، هـو ابن ، ولـكنه مختلف عن أبيـه فى الطبيعة ، ومن المستحيل مساواته مـع الآب ، فهو أقل منه درجة أى تابع للآب . لا يملك اللاهوت بل يتقبله من الآب ، فهو الله بالاشتراك فى لاهوت الآب (انظر IN JOB 2, 2, 8) الآب وحده هو الله بذاته ، أما الابن فهو إله من درجة أدنى ..... (انظر LODS P. 43) .

ويواصل لودز تعليقه بالقول بأنه توجد عبارات أخرى فى كتابات اللاهوتى الاسكندرى تدل على نفس المعنى كقوله (DEUTEROS THEOS) أى إله ثان أو ثانوى (انظر CONT. CELSE 5, 35) بل انه يختلف عن الآب ليس فقط فى تميزه كشخص آخر (IN JOB. 10 76. PAGE 143 21) بل فى الجوهر أيضا (انظر DE 15, 1) .

٥٥٩

---

(١٨١) كتاب تاريخ الفكر المسيحي . المجلد الأول . للدكتور القس حنا جرجس الخضري . دار الثقافة صفحة ٥٥٩.

البداية والنهاية

بدأ المسيح عبداً ونبياً ورسولاً من الله ومخلوق ، فبدأ يطلق عليه لفظ إلـه أقل من الإله الخالق ، وأصبح إلهاً ولكنه الهٌ ثانويٌ أو إلهٌ ثانٍ، والآن أصبح المسيح هو الله كلي القدرة القادر على كل شئ بحسب إيمان النصارى وأنه الهٌ كاملٌ خالق السماء والأرض . ! بدأ عبداً وإنتهى به الأمر إلهاً خالقا.

وبدأت مريم الإنسانة البسيطة ، وبعد ذلك أصبحت مريم المعصومة ، وبعد ذلك أصبحت أم الله (أم يهوه) ، وبعد ذلك يُصلى لها ويستغاث بها ويتوسل إليها وينادى بإسمها وتُمجد وتعُظم وتفُضل عن الملائكة ورفعت فوق جميع المخلوقات وأصبحت شريكة في الخلاص وأخذت من الكيان الإلهي وأصبحت غرضاً يتوسل إليها المسيحيون بل وفي الصلوات يقول قائلهم أنا عبدك . !!

إنها رحلة وثنية وصدق القرآن الكريم عندما قال في محكم آياته :
(وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) سورة التوبة الآية ٣٠.

وأحب أن أختم هذا الجزء بكلمة قالها داني ڤيبرا في كتابهِ يقول [١٨٢] (إن مريم الإلهة التي تناسب كل الأديان ، يتعبد لها بالفعل ربع سكان الأرض .)

(١٨٢) في كتاب هل العذراء مريم حية أم ميتة تأليف داني فيبرا ص٤ نشر بواسطة modern manna ministries سنة ١٩٩٧ في الولايات المتحدة الأمريكية في طبعته الإنجليزية ، وترجم إلي العربية سنة ٢٠٠٠م

حقائق مريمية في اعتقاد المسيحية

نكاح السيدة مريم العذراء

للعلم فقط النكاح هو عقد الزواج والمعاجم العربية تؤكد ذلك [١٨٣]

ولكن سنأخذ على سبيل المثال مرجع مسيحي حتى لا يكون مرجعية إسلامية . فيؤكد ذلك الراهب أثناسيوس في سلسلة الدرة الطقسية للكنيسة القبطية بين الكنائس الشرقية [١٨٤] وإليكم صورة من الكتاب

٢٣٥ الطلاق

لتناول القربان الطاهر إذا تابوا بسكب العبرات(٥)".

وهكذا ظل الحديث عن الطلاق قاصراً على علّة الزنا، حتى القرن العاشر، فيقول الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين في كتابه "مصباح العقل": الطلاق لا يجوز عندنا بعد عقد النكاح (الزوّاج) بالصلاة والدعاء والبركة وحضور الإمام إلاّ بالفاحشة المثبتة وهي الزنا فقط(٦).

وبغض النظر عن كلمة نكاح (زواج) فإن النصارى يؤمنون بأن مريم نُكحت(تزوجت) من يوسف النجار وهي في سن الثانية عشر (١٢)ويوسف في سن خمسة وتسعين (٩٥) عاماً .

وقبل أن نخوض في هذا الأمر يجب أن نوضح بأن الطوائف المسيحية مختلفة في هذا الأمر فالأرثوذكس مؤمنين بأنها قد نُكحت نكاح رسمي ولم يدخل بها يوسف النجار ومثلهم الكاثوليك .

---

(١٨٣) راجع المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية –صفحة ٦٣٣-يؤكد أن النكاح هو عقد الزواج بمعني أن نكح الرجل معناها تزوج الرجل

(١٨٤) كتاب الدبلة والإكليل – الراهب أثناسيوس من الكنيسة القبطية –صفحة ٢٣٥ – رقم الإيداع ١٠٧٩٢ /٢٠٠٤

أما البروتستانت فيؤمنون بأن مريم ولدت يسوع وهي عذراء ولكن يوسف دخل بها فيما بعد وأنجب أربعة وهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا أخوة الرب [١٨٥] وأستدلوا على ذلك بعدة نصوص من الكتاب المقدس .

ولكن المسيحيين أجمعوا تماماً على أن العذراء مريم تزوجت يوسف النجار زواج رسمي ومما يؤكد ذلك الأنبا غريغوريوس في كتابه [١٨٦] فقد قال :

وقد شهدت نصوص الإنجيل على أنّ يوسف زوج مريم رسمياً، ومريم زوجة ليوسف رسميا، وإن كانا فى الحقيقة قد عاشا معاً كأب عجوز فى نحو التسعين من عمره مع ابنته وهى صبية فى الثانية عشر من عمرها.

قال الإنجيل للقديس متى (كان يوسف رجلها باراً) (متى ١ : ١٩). وكلمة (رجلها) تعنى (زوجها)، فهى باليونانية ἀνήρ αὐτῆς (ANER) وبالقبطية Πεϲϩⲁⲓ (PECHAI) وبالإنجيلزية HER HUSBAND وبالفرنسية SON 'EPOUX أى أنّ كلمة (رجلها) تدل على الإقتران بالزيجة، وليس مجرد الخطبة.

وأيضاً هذا ما أكدته دائرة المعارف الكتابية[١٨٧]:

(٢) الخطبة: تربت مريم في الناصرة، والأرجح أنها كانت في العقد الثاني من عمرها عندما خطبت. وفي كتاب "تاريخ يوسف النجار" (من القرن الرابع) يقال إنها كانت بنت اثنتي عشرة سنة عندما خطبت ليوسف، الذي كان أرمل في التسعين من العمر، وصاحب عائلة كبيرة. أما القصة الكتابية فتفترض أنه كان شاباً يشرع في الزواج لأول مرة.

---

(١٨٥) راجع كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة –الجزء الأول –الهامش رقم (١) صفحة ١٥

(١٨٦) كتاب العذراء مريم حياتها ، رموزها وألقابها ، وفضائلها ، تكريمها – للأنبا غريغوريوس صفحة ٢١ .

(١٨٧) دائرة المعارف الكتابية – حرف (م) كلمة مريم أم يسوع – الجزء السابع- صفحة ١٢٥ رقم إيداع ١٩٩٩/١٦٧٥٦ .

لماذا حاول المسيحيون إثبات أن مريم تزوجت ؟

كلنا نعلم أن المسيح عليه السلام قد جاء من العذراء بدون زواج وقد خلقه الله بكلمة (كن فيكون) وبالطبع هذا أمام اليهود أن مريم زانية ويجب رجمها
ولكن اليهود لم يرجموا مريم والسؤال الآن لماذا لم يرجم اليهود مريم ؟
فلم يجدوا مبرراً إلا أن يقولوا أن مريم تزوجت من يوسف النجار وبهذا تكون مريم متزوجة ولا يجب رجمها لأن يسوع أمام اليهود الآن إبن يوسف ومريم بزواج رسمي .

ولكن نذكر أصحاب هذا الرأي بشيء هام فحسب إيمان النصارى،
اليهود ينتظرون المسيح وأنه سيأتي من عذراء فكيف يكون أمام اليهود مريم متزوجة يوسف النجار وكيف أن يسوع سيأتي من عذراء . . !!

وللعلم فقط أن اليهود ينتظروا المسيح نعم حسب الإيمان المسيحي ولكن لا ينتظرون إله أي أن المسيح المنتظر بالنسبة لليهود ليس إله ولا تجسد ولا أقنوماً من الأقانيم الثلاثة ولا كل هذا الكلام
وأيضاً يجب أن نعلم أن النبوؤة التي تكلمنا عنها التي توضح أن المسيح سيأتي من عذراء هذه النبوؤة محرفة وقد حرفها النصارى لإثبات النبوؤة فقط [١٨٨]

---

(١٨٨) هذه النبوؤة موجودة في سفر إشعياء ٧: ١٤ (ولكن يعطيكم السيد نفسه آية.ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل) فيسوع لم يدعي إسمه عمانوئيل والنص في الترجمات الأخرى والنص العبري (علما أي صبية) ولكن تم تحريفها إلى (بتولا أي عذراء) وأيضاً تم تحقيق هذه النبوؤة في زمن آحاز والآية لآحاز هذا بالنسبة للنبوؤة تاريخياً وهذا ما أكده المطران كيرلس سليم بسترس رئيس اساقفة بعلبك للروم الكاثوليك في كتابه اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر الجزء الرابع صفحة ٢٥ .

ولكن مازالت المشكلة واقعة . !

الآن مريم قد تزوجت يوسف النجار وبهذا تكون أمام اليهود ليست عذراء ولكن ما الذي يحل هذه المشكلة ؟

إنه القرآن الكريم فلا يوجد شيء واحد يبعد اليهود عن رجم السيدة مريم وإتهام مريم بالزنا إلا قول الله تعالي :

(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً (٣٠) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (٣١) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً) سورة مريم الآية ٢٩-٣١ .

إن هذا هو السبب الوحيد الذي جعل اليهود لم يرجموا مريم وهو أن المسيح قد تكلم في المهد وبرأ أمه وهذه حقيقة لم يذكرها الكتاب المقدس وذكرها القرآن الكريم فقط .

الممتلئة نعمة

(تحريف لتدعيم فكر لاهوتي) .. !

جاء هذا العنوان تعليقاً من مجلس تحرير دائرة المعارف الكتابية عند تعليقها علـــى الـــنص الموجـــود في رســـالة يوحنـــا الأولـــي ٥ /٧ [١٨٩] :

(فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد)

وقد أشارت أن هذا النص تم إضافته لتدعيم فكر لاهوتي (الثالوث) وكما قام الناسخ بإضافة هذا النص لإثبات الثالوث كذلك الطوائف المسيحية بإضافة نصوص أو كلمات أو غير ذلك داخل الكتاب المقدس لإثبات إيمان هذه الكنيسة

وسنأخذ بعض من التحريف داخل الكتاب المقدس لتدعيم الإيمان ونخص السبب فقط لموضوع بحثنا هذا وهو مريم .

ومن ضمن النصوص التي تم تحريفها إلي كلمات أخري لتدعيم الفكر الكنسي بالنسبة لمريم النص الموجود في إنجيل لوقا ١ /٢٨ :

(فدخل إليها فقال: إفرحي،أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك) ترجمة الكاثوليك.

فتحية الملاك لها (الممتلئة نعمة) أي تعنى بالنسبة للكاثوليك أنها هي مصدر النعمة . !! وهل هي حقاً مصدر النعمة ؟

لنقرأ النص في ترجمة الفانديك (ترجمة البروتستانت) لوقا ١/ ٢٨ :

---

(١٨٩) دائرة المعارف الكتابية الجزء الثالث حرف الخاء كلمة مخطوطات العهد الجديد .تحت عنوان (نقل نصوص العهد الجديد) صفحة ٢٩٤ ، ٢٩٥ . رقم الإيداع ١٨٨٨/ ١٩٩٥ .

(فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايتها المنعم عليها.الرب معك مباركة انت في النساء)

والذي يؤكد هذا الإيمان المتعلق بالنص هذا بالنسبة للكاثوليك موقع إرسالية نرساي الكلدانية الكاثوليكية [١٩٠] فيقول :

(ثالثاً : صعودها وعبادتها: والكاثوليكي يؤمن أن العذراء بعد وفاتها بثلاثة أيام عادت روحها للجسد وحملتها ملائكة الله حية إلى السماء، وقد قاد هذا الكنيسة إلى عبادتها، وإن كان رجال اللاهوت الكاثوليكي يقولون إن عبادتها ليست مطلقة بل جزئية تابعة لعبادة الله، ولكن كيف يجوز لنا إقرار هذا، ونحن نجدها قد أخذت ذات الألقاب والأوصاف القاصرة على المسيح وحده، فقد قيل عنها إنها تسحق رأس الحية، وهي الحكمة في سفر الأمثال، والعروس في نشيد الأنشاد، وتحية الملاك لها «أيتها المنعم عليها» ترجمت «أيتها الممتلئة نعمة» وتبعًا لذلك أصبحت ينبوع نعمة للآخرين، . .) أهـ ..

فالنص اليوناني يقول الممتلئة نعمة وليس المنعم عليها ولهذا غير البروتستانت الترجمة كي لا يدعموا الإيمان الصحيح بالنسبة للكاثوليك فكما نري اليوناني

και εισελθων προς αυτην ειπεν χαιρε **κεχαριτωμενη** ο σου κυριος μετα

فكلمة (κεχαριτωμενη) تعني الممتلئة نعمة وليست المنعم عليها وهذا ما أكده القمص باسيلي فانوس بيقول عن هذا النص [١٩١]:

---

(١٩٠) http://www.marnarsay.com/Salawat/Mariam/mariam_01.html

(١٩١) كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة٦٥ .

والنص اليوناني " κεχαριτωμενη " يفيد أن الموصوف يتصف بهذه الصفة علي وجه الديمومة في الماضي والحاضر بصرف النظر عن الزمان والمكان وحدودهما [٢]. ويقابله في اللغة العربية صيغة " الصفة المشبهة " وهي صفة لاصقة بالنفس وتشير إلى الحاضر الدائم ، فإن الوحي الإلهي أراد أن يصف العذراء مريم بالقداسة والإمتلاء من النعمة علي وجه الثبوت والديمومة ، أي أن هذه الصفة : " الإمتلاء من النعمة " هي ملازمة للعذراء بمعزل عن الزمان والمكان وحدودهما .

ويدلل القمص باسيلي فانوس علاقة إنجيل لوقا وأن مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية فيقول[١٩٢] :

(والعهد الجديد يشهد بطريقة أوضح أن مريم العذراء ليست فقط منزّهة عن كل " دنس خطيئة " بل و " ممتلئة نعمة " أيضاً والنص اليوناني فيه من التعبير والقوة ما يجعل العذراء في حالة " إمتلاء من النعمة " لا مزيد عليها (مكونّة بالنعمة) ، وقد جاءت هذه الشهادة على لسان الملاك جبرائيل المُرسل من قَبل الله ليبشرها بالحل الإلهي عندنا حيَّاها قائلاً:السلامُ عليكِ يا ممتلئة نعمة الربُ معكِ) [١٩٣] أ. هـ

ويكمل قائلاً

(١٩٢) كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس صفحة ٦٣ ، ٦٤ .

(١٩٣) وفي شرح إنجيل لوقا للعلامة أوريجانوس يقول لقد حيا الملاك البتول مريم بعبارة لم يرد مثيلها في الكتاب المقدس وهي الممتلئة نعمة وهذه العبارة لم تكن موجهة لإنسان بل كانت سلاماً خاصاً . وهذا للرد على من يقول بأن إليصابات إمتلأت أيضاً
بالروح القدس (لوقا ١ /٤) وقد أشار القمص باسيلي فانوس بناءاً على تفسير أوريجانوس بأن كلمة ممتلئة تعبر عن حالة ثابتة موجودة ومستمرة أما إمتلأتي فيشير إلى حالة عارضة إستجدت في الزمن .العذراء مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية ص٦٨.

وعلى ضوء هذه النصوص نستنتج :

١- إن بشارة مريم بالفرح جاءت تكليلاً لكافة البشارات التي وردت في العهد القديم.

٢- هذا الفرح الذي عمّ شعب الله قديماً بوجود الله وسط شعبه ، يوجَّه الآن إلى مريم وحدها ، فهي تُمثل الشعب كله ، والبشر أجمعين ، وعليها أن تفرح باسم الجميع، لتنقل فرحها إلى الجميع . إنها صهيون الجديدة ، أورشليم الحقيقية ، بنت صهيون الحقيقية .

٣- إن الله يريد أن يُشبع نفس مريم بالفرح الدائم وكأنه يقول لها : " فيضي فرحاً يا فيض النعمة " ، فيتدفق منها ويتغلغل في عُمق ، إلى نفوس البشر أجمعين .

٤- وكما كان سبب الفرح هو حضور الله وسط شعبه ، كذلك كان فرح مريم في لحظة البشارة بسبب حضور إبن الله في أحشائها .

ولا يمكننا أن نعرف مدي إدراك مريم لأبعاد ذلك كله في لحظة البشارة ، حين غمرها الله بالفرح الإلهي ، ولكن الكلمة أودعت في أعماقها للتأمل والإمعان ، فقد كانت تُفكر في كل ذلك في قلبها . (لو ٢ : ١٩)

ولا زالت الكنيسة أيضاً عبر الأجيال تتأمل وتتبحّر في هذه المعاني الفياضة ، إفرحي يا مريم وإبتهجي لأنك ستصبحين أم المخلص ، إنكِ سوف تعيشين معه ، وله ، وبه ، وفيه .

ويصيب القديس مكسيمليان كولب [1] حين يقول : " إن الله وحده هو الذي يُدرك المعنى الحقيقي للحبل بمريم منزهة عن الخطيئة الأصلية وأبعاده " وذلك بسبب الإتحاد الوثيق بين مقاصد الله ودور العذراء مريم في تحقيق هذه المقاصد حين أجابت الملاك قائلة : " ها أنا أمة للرب فليكن لي بحسب قولك " . (لو ١ : ٢٨)

(١) ولد الأب مكسيمليان كولب في بولونيا في ١٨٩٤/١/٨ ، وسيم كاهناً في ١٩١٨/٤/٨ .
وأسس جمعية مريمية لهداية التائبين وتوعية المنشقين ،
له مؤلفات عديدة في اكرام سيدتنا مريم العذراء .
نال اكليل الشهادة في ١٩٤١/٨/١٤ ، أعلن قداسته البابا يوحنا بولس الثاني في ١٩٨٢/١٠/٢ .
ويحتفل به الكنيسة اللاتينية في ١٤ أغسطس من كل عام .

وبعد الإطلاع على النص اليوناني من الذي حرف في الكتاب لإثبات إيمانه ؟

هل البروتستانت حرفوا النص وجعلوها (المنعم عليكِ) أم الكاثوليك حرفوا اليوناني وجعلوه (الممتلئة نعمة) .

فولدت ابنها البكر

(تحريف لتدعيم فكر لاهوتي) . . !

قد قرأنا كثيراً بأن هناك من الآباء من حذف من الكتاب المقدس وهذا ما أكده الأب متى المسكين نقلاً عن القديس أُغسطين فيقول [١٩٤]

ولقد انقسم الآباء الأوائل ما بين مؤكد لصحة الرواية ولورودها في مكانها الصحيح أمثال: القديسين «جيروم» و«أُغسطين» و«أمبروسيوس» وكثير من آباء الكنيسة الغربية، على أساس ورود القصة بوضعها في نسخة الفولجاتا، وهي النسخة اللاتينية التي تقول إنها وُجِدَتْ في كثير من المخطوطات اليونانية وأنها تُقرأ في عيد القديسة بيلاجية في ٨ أكتوبر من كل عام.

ويكشف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في المخطوطات الأخرى، وهو خوف الآباء الأوائل من استخدام هذه القصة كمشجّع للإنحلال الخُلقي مما حدا بهم إلى حذفها من نسخ بعض المخطوطات (أغسطين، «ضد بيلاجيوس»، ٢: ١٧).

ويتضح لنا أن الأباء في الكنيسة الأولى كان يحق لهم حذف ما يريدون من الكتاب ووضع ما يريدون ومما وضعه المسيحيين الحاليين في نسخة الفانديك لتدعيم فكرهم الكنسي هي جملة (فولدت ابنها البكر) في إنجيل لوقا ٢ / ٧

(فولدت ابنها البكر وقمطته واضجعته في المذود اذ لم يكن لهما موضع في المنزل)

فكلمة ابنها البكر قد اضافها مترجمي نسخة الفانديك (البروتستانت) لتدعيم الفكر الإنجيلي لأن كلمة بكر يحاولون إثبات عدم دوام بتولية العذراء من

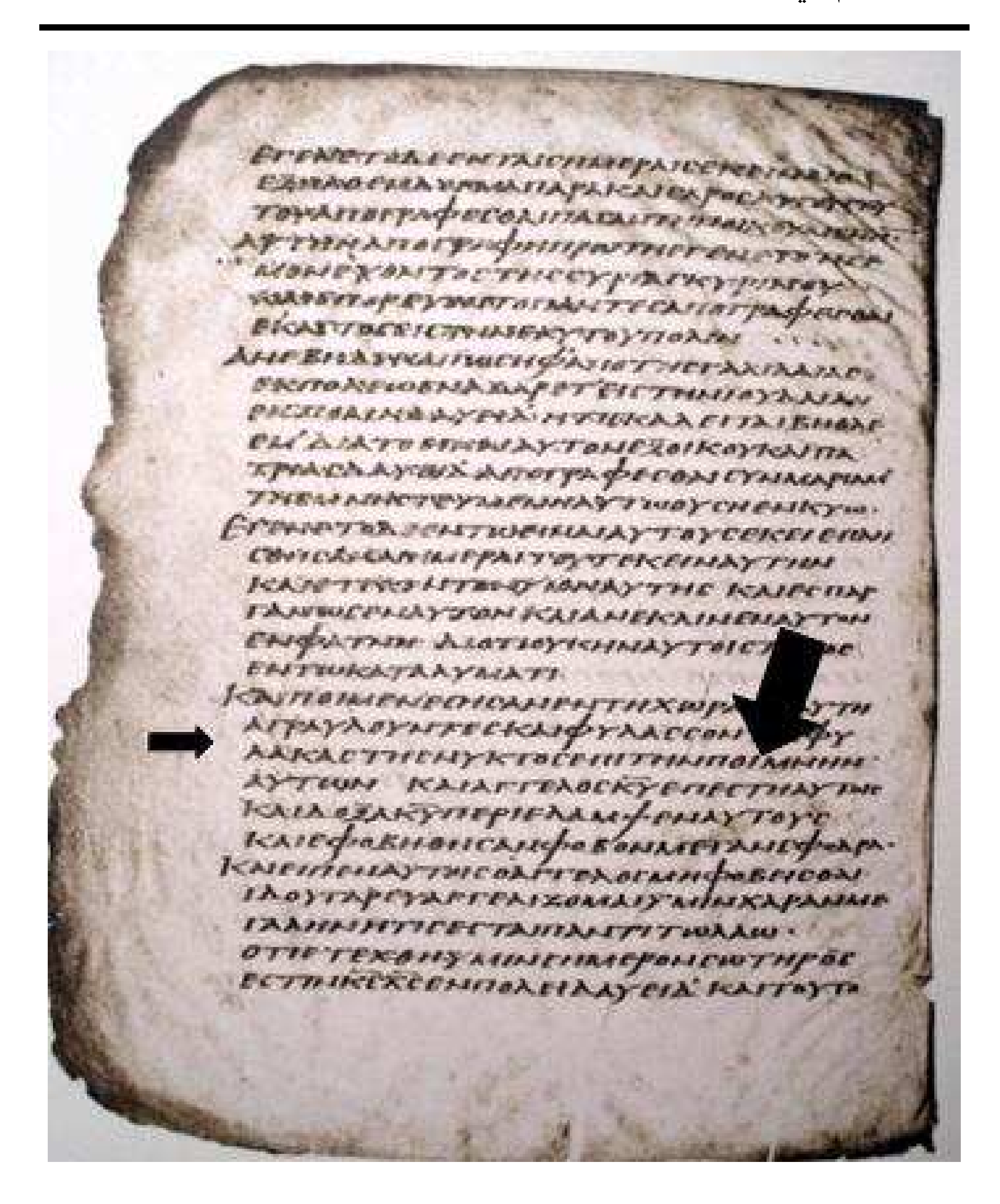
(١٩٤) الإنجيل بحسب القديس يوحنا . دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين صفحة ٥٠٩ – دار مجلة مرقس .

خلال هذه الكلمة ويستدلون من هذه الكلمة علي أن العذراء تزوجت وأنجبت اخوات ليسوع ولذلك أضافوا هذا النص لتدعيم أفكارهم بمريم العذراء .

وهذه الكلمة غير موجودة في مخطوطات قديمة ونأخذ على سبيل المثال مخطوطة واشنجطون وترجع للقرن الرابع ميلادياً وفيها النص بهذه الصورة

και ετεκεν τον υιον αυτης και εσπαργανωσεν αυτον και ανεκλινεν αυτον εν φατνη διοτι ουκ ην αυτοις τοπος εν τω καταλυματι

<u>وإليكم صورة المخطوطة :</u>



وإليكم الصورة مكبرة

وليس هذا فحسب بل أيضاً أضافوا نفس الكلمة في إنجيل متي ١ /٢٥ :

(وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.)

سنلقى نظرة سريعة علي بعض الترجمات العربية

(على أنَّه لم يَعرِفْها حتَّى ولَدَتِ ابناً فسمَّاه يسوع.) ترجمة الكاثوليك .

(وولَدَتِ ابنَها، وهُوَ لم يَعْرِفْها، فسمَّاه يسوع) الترجمة البوليسية .

(وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْناً، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ) ترجمة الحياة

وحتى النص اليوناني غير موجود فيه كلمة بكر وإليكم النص اليوناني :

(και ουκ εγινωσκεν αυτην εως ου ετεκεν υιον και εκαλεσεν το ονομα αυτου ιησουν)

وحتي أن الدكتور موريس تاوضروس في كتابه (*) وضع النص اليوناني وغير موجود فيه كلمة بكر دلالة على أن النص محرف من قبل البروتستانت في ترجمتهم

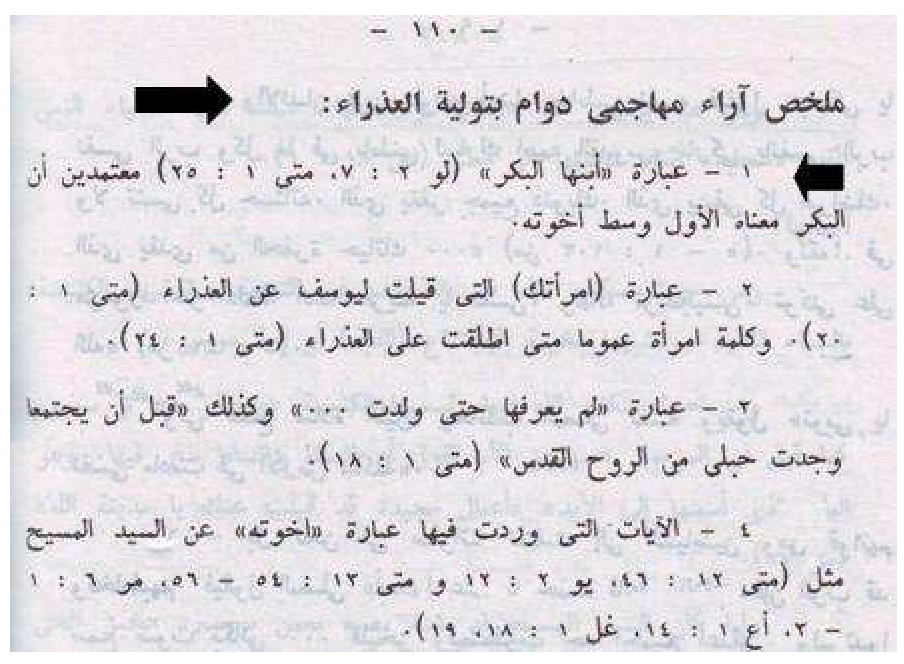
وهذه الكلمة الموجودة في إنجيل متي ١/ ٢٥ (ترجمة الفانديك) غير موجودة في جميع المخطوطات القديمة كالمخطوطة الفاتيكانية والمخطوطة السينائية وغيرها من المخطوطات القديمة

والنص هذا والنص المذكور في لوقا أيضاً من أهم النصوص التي يستدل به الإنجيليون في إثبات عدم دوام بتولية العذراء(أي أنها تزوجت لاحقاً وولدت)

إذن فالطائفة البروتستانتية في الفانديك وضعوا هذه الكلمة لتدعيم إيمانهم وتدعيم الفكر الخاص بمريم .. !

(*) كتاب تحليل لغة الإنجيل للقديس متى في أصولها اليونانية للدكتور موريس تاضروس أستاذ العهد الجديد واللغة اليونانية بالكلية الإكليريكية ص ٥٤

وفي هذا قد تجد ملخص لمن يعترض من البروتستانت على موضوع دوام بتولية العذراء وتجد أن من النصوص التي يستدلوا بها من لوقا ومتى وقد أثبتنا تحريفها (١٩٥) ويعتمدوا كثيراً علي كلمة (البكر) :


- ١١٠ -

ملخص آراء مهاجمي دوام بتولية العذراء:

١ - عبارة «ابنها البكر» (لو ٢ : ٧، متى ١ : ٢٥) معتمدين أن البكر معناه الأول وسط أخوته.

٢ - عبارة (امرأتك) التى قيلت ليوسف عن العذراء (متى ١ : ٢٠)، وكلمة امرأة عموما متى اطلقت على العذراء (متى ١ : ٢٤).

٣ - عبارة «لم يعرفها حتى ولدت ...» وكذلك «قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس» (متى ١ : ١٨).

٤ - الآيات التى وردت فيها عبارة «اخوته» عن السيد المسيح مثل (متى ١٢ : ٤٦، يو ٢ : ١٢ و متى ١٣ : ٥٤ - ٥٦، مر ٦ : ١ - ٢، أع ١ : ١٤، غل ١ : ١٨، ١٩).

بغض النظر عن محاولات البعض من الأرثوذكس للرد على هذه النصوص ولكن هذه النصوص أصلاً محرفة وقد أثبتنا ذلك فيما سبق .

ومن كل ما قرأنا نجد أن هناك طوائف زادت في الكتاب المقدس لتدعيم إيمانها الخاص بمريم .

(١٩٥) موسوعة الخادم القبطي – الجزء الثاني (أ) –لاهوت مقارن – صفحة ١١٠ .

الجزء الثاني

الظهورات المريمية

الظهورات المريمية والظهورات الوثنية

بعد أن رأينا الصراع حول مريم حتى أن الأمر وصل إلي التحريف في الكتاب المقدس لتدعيم الفكر الخاص بمريم .

قد يأتي من يسأل لماذا تدعي بعض الطوائف المسيحية حدوث ما يسمي (الظهورات المريمية) وتحديداً في هذا القرن . . !!

لقد إنتشر الكثير في هذا القرن من الخرافات التي يحاول البعض الإعتماد عليها لإثبات صحة عقيدته بل وليس الإعتماد الجزئي ولكن الإعتماد الكلي على مثل هذه الخرافات .

وقد ظهرت كتب في الفترة الأخيرة تحاول تدعيم هذه الخرافات لتثبيت العقائد ومنْ متى يتم الإعتماد على الخرافات في إثبات صحة الدين . .!

وهذا الادعاء المسمى بـ(الظهورات المريمية) حيث يدعي البعض بعلم أو بجهل أنه يرى العذراء بل وتكلمه وزاد من زاد من هذه الخرافات وسنناقش هذه الأمور دراسة تحليلية وسنبحث أيضاً في الديانات الوثنية التي قد نجدها جزءاً لا يتجزأ مما يدعى ظهور العذراء .

قد عرفنا أن هناك من زاد في الكتاب لتدعيم الفكر الخاص بمريم فليس ببعيد أن نعرف أن هناك من إدعى الخرافات لتدعيم فكره الخاص بمريم ..

وليس هدف هذا البحث الإستهزاء وإنما الهدف توضيح ما قد يلتبس على من يسمع عن مثل هذه الظهورات .

والله الموفق

تمهـيد

في هذه الأيام تخرج علينا القصص الخرافية والأكاذيب المخترعة لتضليل الناس وإبعادهم عن الحق وكل هذه أوهام فكثيراً ما نسمع بعض الناس يقولون ما حلى لهم من الخرافات فمنهم من يدعي أن السيدة مريم قد ظهرت له وكلمته وحاورته ومنهم من يدعي أن مريم قد ظهرت في السماء فوق أسطح الكنائس وكثيراً من يقوم بفبركة صور لهذه الظهورات وهي ليس لها أساس وكثيراً ما يدعي بعض الناس أنهم قد تم لهم شفاء ببركة العذراء والأوهام والخرافات وكل هذه قصص مفتعلة لمحاولة من البعض لإثبات صحة عقيدته وإيمانه .بل وقد قام بعض الناس بعمل كتب في هذه الأمور والخرافات التي لا أساس لها من الصحة .

وليس كل هذا بجديد !!

فقد ادعى كل الوثنيون هذه الإدعاءات منذ آلاف السنين وقد أدعوا كثيراً من الخرافات التي لو سمعها البعض لضحكوا على عقول تحاول إقناع نفسها بأوهام وأكاذيب وأساطير فقد سمعنا من قبل أن كرشنا وهو إله وثني في الهند يظهر وهو راكب على بساط فوق السماء ويشير لمن يعبدونه وقد سمعنا أن التماثيل تشرب لبناً وهي تماثيل وقد سمعنا أن أوزوريس قد ظهر بعد موته لإمرأته إيزيس وقد سمعنا عن أماكن مقدسة عند الوثنيين تذكرهم بظهورات كرشنا وظهورات بوذا وظهورات قدماء المصريين بعد موتهم .

فليس بجديد أن نسمع في هذه الأيام عن (الظهورات المريمية) . !

ظهور أوزوريس وظهور العذراء !

إن كثيراً من الأساطير والقصص والخرافات قد سمعنا وقرأنا عنها في تاريخ الوثنيين ومن ضمن ذلك ظهور أوزوريس لإيزيس زوجته وهذا ما وُجد في نصوص الأهرامات وأكده القمص مينا جاد جرجس وقال[١٩٦] :

الثالوث المصري القديم

إيزيس وأوزوريس وحورس

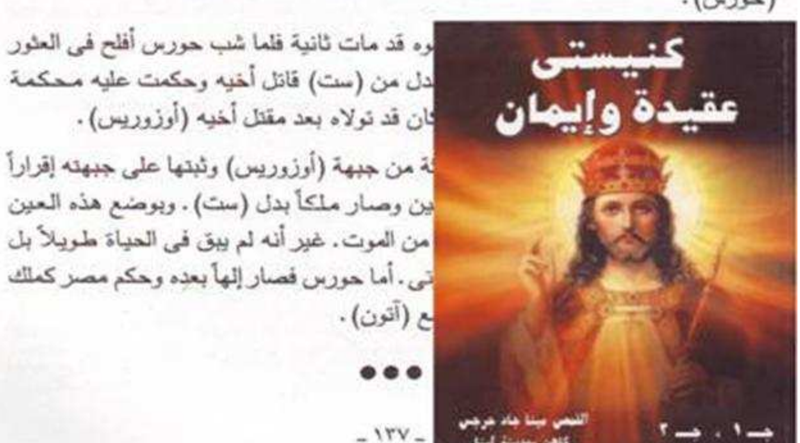
هذا الثالوث :

هو أسرة عاشت فى خيال مصر الفرعونية القديمة مكونة من أب هو (أوزوريس) وأم هى (إيزيس) وإبن هو (حورس).

وتقول الأساطير أن أوزوريس فى الأصل هو إله الزراعة والخير، وقد وفد من بلاد بعيدة جداً وهبط إلى أرض مصر فى صورة إنسان. وكان ذلك بقرب من مدينة طيبة عاصمة مصر (الأقصر حاليا). فإلتقى هناك بكاهن طيبة ثم بفرعون مصر. وقد انبهر الناس جميعاً بأوزوريس ورأوا فيه المهابة والجلال والعلم والحكمة. كما لمسوا فيه نبله وكرم خلقه وعطفه على المساكين والمحتاجين وخدماته لهم.

أما إيزيس فقد ظهرت للناس فى صورة رائعة من الطهر والوداعة والجمال يألفها الناس من قبل. وكان الإثنان برغم مظهرهما البشرى يشبهان الآلهة.

وجاء فى نصوص الأهرامات أن أوزوريس إله الخير قتله أخوه (ست) وأغرقه فى النيل. فلما انتشل جسده من المياه بكته (إيزيس) زوجته وأخته فى نفس الوقت وبينما هى تحتضن جثمانه عادت إليه الحياة فترة قصيرة وحبلت منه وولدت منه ولداً فى السر أسمته (حورس).



...وه قد مات ثانية فلما شب حورس أفلح فى العثور ...دل من (ست) قاتل أخيه وحكمت عليه محكمة ...كان قد تولاه بعد مقتل أخيه (أوزوريس).

...ة من جبهة (أوزوريس) وثبتها على جبهته إقراراً ...ين وصار ملكاً بدل (ست). وبوضع هذه العين ...من الموت. غير أنه لم يبق فى الحياة طويلاً بل ...تى. أما حورس فصار إلهاً بعده وحكم مصر كملك ...ع (آتون).

●●●

- ١٣٧ -

(١٩٦) كتاب كنيستي عقيدة وإيمان .للقمص مينا جاد جرجس كاهن بمدينة إسنا. صفحة ١٣٧ رقم إيداع ٢٠٠٢/٧٣٦٣ .المحبة.

ولكن من الغريب جداً أن نجد أن بعض المسيحيين يذكرون هذه القصص ويقولون أنها على العذراء مريم وأن العذراء تظهر ومثل من قال هذه القصص على العذراء مريم الأب أوغسطين دُوبرة لاتُور [١٩٧] :

(إن ظهور العذراء هي مبادرة من العذراء فهي التى تبادر إلي الظهور . إنها ظهور حسي يحس به الراءون الذين يبصرون وحدهم السيدة ويسمعونها)

وقد بدأ بعض الناس الذين يدعون أن العذراء قد ظهرت هنا أو هناك وجعل الأمر ليس فقط مجرد ظهور بل أيضاً قد جائت برسالة ومن هنا نبدأ في الدخول إلى الوثنية وهي الوحيدة التي تدعي هذا الكلام والوثنيون عموماً يدعون هذه الظهورات لأسباب منها عدم وجود حُجة وكتاب صادق لديهم ولمحاولة تثبيت البعض على ديانتهم الوثنية وهذا ما يحاوله البعض في هذه الأيام أن يرجع لأيام الأساطير والوثنيين في محاولة منه لتغيير مصير المسيحية أكثر وتحويلها أكثر إلى الوثنية والديانات الهندوسية وهذا بسبب إغفال البعض أن الخرافات لا تبني ديناً أبداً ولكن ما بني على باطل فهو باطل وما يبنى على مجرد خرافات فليس له بنية ولا أساس ..

وما فعل من يدعي ذلك إلا أنه أخذ من الديانات الوثنية والهندوسية والديانات المصرية القديمة ووضعها في دينه محاولة منه لإثبات عقيدة أو تدعيم فكر لاهوتي ويستمر في إلقاء الخرافات التي ليس لها أساس وليس عليها أي دليل ..

(١٩٧) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبُرة لاتور . تعريب الأب يوسف قوشاقجي صفحة ١١٥ . المكتبة الكاثوليكية

لماذا نتناسى ؟!

لقد تناسي البعض أن هناك الكثير من الكاذبين قد أدعوا أشياء لم تحدث وقد اتبعهم البعض وبعدها عرفوا أنهم كاذبون هؤلاء الذين ادعوا أنهم رأوا المسيح وكلمهم وما إلى ذلك واكتشف كذبهم ومما يؤكد ذلك ما قاله القمص بـولس بسليوس[١٩٨]:



رؤية سمائية أعلنت فيها ان المسيح قد جاء إلى العالم فى هيئة غير منظورة وبدأ الملك الألفى .. ولهذا أسموا أنفسهم بالأدفنتست أى المجيئين المؤمنين بان المسيح قد جاء .

وقد دللت إلن هوايت على زعمها بأن المسيح قد جاء إلى العالم عام ١٨٤٤م بما حدث يوم ١٩ مايو ١٧٨٠م نحو الساعة العاشرة صباحاً من احتجاب نور الشمس وإطباق الظلام على الأرض واسراع الدواجن والماشية إلى حظائرها كعلامة سابقة على المجئ سبق أن أشار إليها السيد المسيح (مر ١٣ : ٢٣).

وبما حدث أيضا فجر يوم ١٣ نوفمبر ١٨٣٣م حين امطرت السماء وابلاً من النيازك والأجرام السمائية بشكل غريب لم يسبق له مثيل حتى غمر من سطح الأرض مساحة كبيرة من اواسط المحيط الأطلسى شرقاً إلى المحيط الهادئ غربا ومن الساحل الشمالى لأمريكا الجنوبية حتى مناطق غير محدودة من الممتلكات البريطانية شمالاً .

هاتان هما العلامتان اللتان إستندت إليهما إلن هوايت فى رأيها القائل بمجئ السيد المسيح عام ١٨٤٤م (كارليل هيتر - دار الشرق الاوسط السبتية بيروت ١٩٤٨).

وقد تطرف انصارها فى تقديرها حتى انهم أعتبروها نبية ملهمة وكل الكنائس المسيحية الأخرى مرتدة .

... خاصة بحفظ يوم السبت محاطة بهالة
... يوم السبت وراحوا يبحثون فى الكتب
... ت بعد توقف ولهم ميللر أسس طائفة

... جريدة الاخبار بتاريخ ١٩ ديسمبر
... إلى مصر لعقد مؤتمر مشبوه تحت
... ل فى أفخر الفنادق بالقاهرة وحضره
... جمعيات المتعددة والمناصب الهامة.
... ها زوجة المسيح الجديد المكلف من
... رض فيلم فيديو عن كفاح وحياة

(١٩٨) كتاب الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن للقمص بولس عطية بسليوس المدرس بالكلية الإكليريكية بدير المحرق وكاهن كنيسة الشهيد إسطفانوس بقوص صفحة ١٠٣ .مكتبة المحبة رقم إيداع ١٩٩٥/٥٨٨٤ .

العذراء مريم تبكي دماً وساي
بابا يبكي زيتاً وعسلاً

كثيراً ما نسمع من الأساطير والخرافات ما حلي للناس وكل شخص يحاول إثبات عقيدته بالأكاذيب والخرافات ومن ضمن ما نسمعه نزول دماء من عين تمثال العذراء . ! [١٩٩]




فخرجت علينا الكتب والمواقع المسيحية بنشر صور العذراء تدمع دماً وزيتاً وتضع لنا صوراً منها مفبرك بالحاسوب ومنها ما هو مفبرك بأجهزة أخرى فهل لو وضعنا في تمثالاً من الجبس شحنة من الزيت وبعد إرتفاع درجة الحرارة في المكان بسبب دخول كم كبير من الأشخاص في هذا المكان فسوف يبدأ الزيت أو الدم ينزل بالنزول على شكل قطرات ويلتف المسيحيون حول التمثال فيتوسلون ويتضرعون إليها ويمجدونها بل ويصلون لها.

(١٩٩) هذه الصور من كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٢٠ ، ١٢٨ .

وبما أن إيمان الكنيسة الكاثوليكية يختلف عن إيمان الكنيسة الأرثوذكسية بخصوص العذراء فقد بدأت الكنائس الكاثوليكية الغربية في نشر مسألة الظهورات والبكاء ومثل هذه الخرافات وبعد ذلك لحقها البعض من الكنيسة الأرثوذكسية وقبلهما بدأت الأديان الوثنية
في نشر مثل هذه الخرافات فهذا ليس بدليل أبداً . . !!

وكما أن الكتب والمواقع المسيحية تنشر بكاء العذراء فإنّ تمثال (ساى بابا) أيضاً يبكي وليته يبكي فقط بل ويدمع منه عسلاً وماء جوز الهند . . !!

هذا ما أعلنه عباد (ساي بابا) على موقعه الرسمي وقد قيلت هذه الخرافات وسأعرضها لكم بالعربية بكل أمانة من موقعهم على الإنترنت [٢٠٠] :

زبيب ذهبي يتساقط من تمثال اللورد هانومان

وعسل ينبع من صدره ورماد ينتشر على صور ساي بابا. هذه كانت بعض المظاهر الغامضة التي حظيت بها المعالجه الروحانية سيدة الاعمال عندما وصلت الى مصنع الملابس الخاص بها في صباح يوم (عيد ميلاد هانومان) الموافق ليوم الخميس.. لورين غوفيندر ٢٥ عاما من بروكديل، قالت انها عاينت معجزات (بابا) لأول مرة منذ عامين في مصنعها الموجود في شارع غيري بمدينة دوربان .

تقول غوفيندر: (عندما افتتحت مصنعي لأول مرة في عام ٢٠٠٤ كان عندي حمل الرب وزجاجة من الماء المقدس. وكانت تجد الوعاء المقدس أحيانا ممتلىء بماء جوز الهند وفي بعض الأوقات كانت تجد بعض قطع جوز الهند

(٢٠٠) وقد ذكرت هذه القصة الخرافية على الموقع الرسمي لـ (ساي بابا)
http://www.saibabaofindia.com/Sai_amrit_vani_photos.htm

في الإناء) وتقول (أنا لم أكن من المؤمنين بـ(ساي) في ذلك الوقت وطلبت النصيحة من كهنة على دراية بالأمر.

(اخبرنى شخص وفي جدا لـ(ساي) أن أشتري صورة لـ (ساي بابا) وان اضعها في المكان المخصص للصلاة في عملي ، وبعد ان ذلك بوقت قليل بدأ الرماد في التجمع.

وتكمل غوفيندر حديثها بأن صورة (ساي بابا) أيضا كانت تذرف دموعاً وكان طعم هذه الدموع مالحا وتقول(أنا كنت منفعلة بسبب كل ما يحدث ولكنني قبلتها على أنها بركات لزيادة تأكيد إيماني بالرب.)

وتقول غوفيندر (خلال الاحتفال بأيام الأعياد كعيد (غانيشا بوجا) وعيد (شيفاراذري) كنت أجد رماد احمر وكركم و حلويات من السكر وخيوط ملونه تظهر على تماثيل الإله (غانيش) والإله (شيفا).)

تقول غوفيندر انه بعد انتقالها إلى مركز المعلمين بشارع البرت استمرت المعجزات بالحدوث. واثناء حملها بطفلها الثاني كانت غوفيندر تمارس العلاج الروحانى باستعمال الشموع والكريستالات الملونه وزيت البخور لشفاء الناس وقد قالت أنها ليست مزيفه (دجالة) ولا تؤمن باستعمال السحر الأسود.

عند زيارة غوفيندر أمس في مصنعها قوبلت بتلال من الرماد العديم الرائحة حول صور (بابا). العسل كان يتدفق من تمثال هانومان والزبيب مبعثر حوله. والإله شيفا أيضا جسّد كريستالة زرقاء اللون.

رئيس المجلس المركزي لـ (ساي بابا) في جنوب أفريقيا الدكتور ريجّي ريدّي قال : هذه المعجزات (تحدث في كل وقت) وأكد ظهور بابا. ويقول إن هذه المعجزات تحدث لأناس معينين ويجب إن لا تكون للاستهلاك العام.) أ.هـ .

يا لها من قصص خرافية تماماً مثل ما نسمعه الآن من قصص وأوهام خرافية يحاول البعض بها إثبات عقيدة أو لأغراض مالية أو شخصية وللتأكيد سنضع بعض الصور من هذه الخرافات الوثنية .



وكما نرى في هذه الصور يقوم عباد (ساي) بتجميع كل ما يخرج من التمثال على حد إدعائهم حتى الإضاءة على التمثال توضح أنه يخرج زيت وعسل..!!

ويبدءون بالتبشير بهذا الإله الذي لا يساوي شيئاً ويقومون بعبادته ويستدلون على إلوهية هذا الصنم بما يتساقط منه ويدعون أنها معجزات ويا لها من خرافات لتضليل البشر بهذه الخدع والأكاذيب . فهل كل تمثال يخرج منه دماً أو سكر أو عسل أو زبيب..إلخ نؤمن به ونعبده ؟

ومازالت الخدع والأكاذيب تأتي أولاً من الوثنيين ثم تنتشر بين قليلي الحُجة .

العذراء تُخْرج زيت والأصنام تشرب اللبن . !

ينشر البعض أقوالاً ما هي إلا خرافات يحاولون إثبات العقيدة من خلالها فيقول البعض (العذراء تبكي زيتاً ، العذراء تفتح عينها وتغلقها ، البابا كذا يفتح عينه بل ويتحرك ويخرج من الصورة)

وكلها ما هي إلا تضليل يحاول الكثيرون جاهدين أن يضلوا بهذه الإدعاءات البعض ممن ليس عندهم دراية ولو بسيطة عن مثل هذه الخرافات ومن أغرب ما نسمع أن التمثال يشرب حليب وليس هذا فقط بل نشرت هذا الكلام جرائد هندية مثل جريدة العصر الآسيوي يتم نشرها من لندن وهي تقول [٢٠١]:

(The Milk Miracle Tales and Reflections

It was a miracle for the masses, creating faith and brotherhood

،Not only among Hindus and those naturally close to us

But also among members of other faiths

.And even those of no faith at all . . .)

والترجمة كالآتي :

---

(٢٠١) جريدة العصر الآسيوي The Asian Age تنشر في لندن وقد نشرتها المواقع الوثنية .(India Today, Sep 26 1995)
http://www.milkmiracle.com/html/miracle.html وهذا رداً على القس عبد المسيح بسيط الذي يدعي أن المعجزات الوثنية لا تحدث على الملأ . هذه الجريدة يتم إصدارها بواسطة أكاديمية الهيمالايا الموجودة بجزيرة كايواى بهاواى .الهند وأيضاً جريدة العصر الآسيوي .

(معجزة الحليب حكايات وتأملات وكانت معجزة للجماهير ، وخلق الإيمان والأخوة ، ليس فقط بين الهندوس بل وبطبيعة الحال من هو قريب منهم ، بل أيضاً بين أعضاء ديانات أخري وحتى الملحدين. .)

صورة من الجريدة



THE ASIAN AGE

Yaseen is removed as JKLF leader

Awed devotees witness Shiva miracle across country

Eyewitness report: I went into the Hanuman Mandir a sceptic and came out a believer

Shiv Shakti dazzles India

DELHI: | CALCUTTA: | BOMBAY: | LONDON

Long queues at temples in Southall

Congress rejects Hegde plan

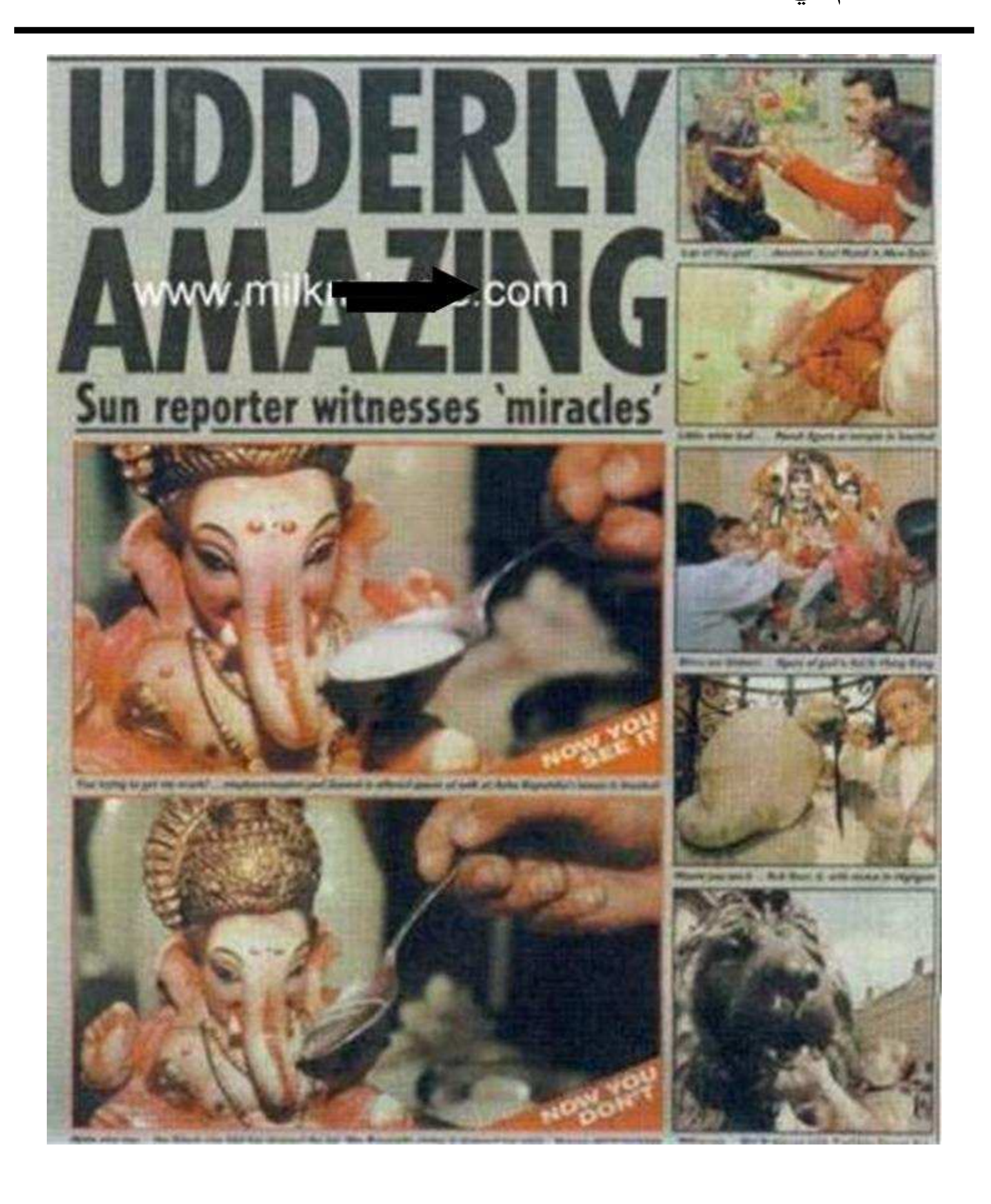
www.milkmiracle.com

فقد نشرت هذه المواقع الهندية وغيرها هذه الخرافة وهي شرب التمثال للحليب مثل ما يحاول البعض في هذه الأيام ادعاءه

وأيضاً ذكرت جريدة (الهند اليوم) نفس القصة ونفس الخرافة [٢٠٢]

(٢٠٢) جريدة India Today ١٩٩٥/١٢/٢٦الهند اليوم . وأيضاً جريدة الهندوسية اليوم وهذا موقعها

http://www.hinduismtoday.com/archives/1995/12/14_the_milk_miracle.shtml



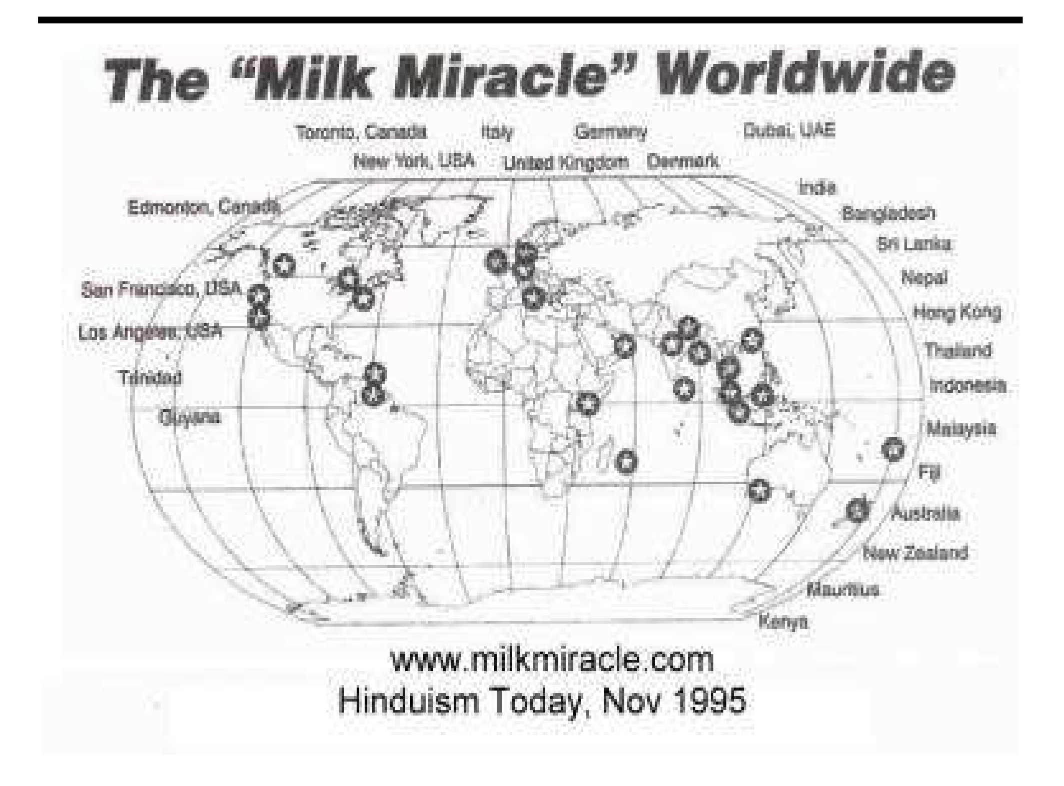
UDDERLY AMAZING

Sun reporter witnesses 'miracles'

NOW YOU SEE IT

NOW YOU DON'T

لقد صار الكثير على نهج الوثنيين في إدعاءاتهم هذه الأكاذيب.



وكل هذه الخرافات ذكرتها الجرائد والمجلات على لسان أتباع الديانات الوثنية وعلى لسان أهل الدين (الكاذبين) وغيرهم من الأديان الأخرى الذين أدعوا هذه الخرافات لمحاولة إثبات عقيدتهم وكسب الأموال وغيرها .

ولكن من الغريب والعجيب أن نجد بعض المسيحيين يتبعون نهج الوثنيين بل ويدّعون ادعاء الوثنيين ونسمع في هذه الأيام أن أيقونات العذراء وغيرها من القديسين يخرج منها زيت ونشرها البعض على المواقع وفى الكتب

وما هي في جزء منها إلا أعمالاً بشرية والجزء الأخر فبركة في الصور . . !!

أسباب هذا الادعاء في المسيحية والوثنية

فعلى سبيل المثال الأعمال البشرية هذه قد يسأل البعض عنها لماذا هذه الأفعال .. والإجابة على هذا السؤال له عدة إجابات منها الآتي :

١- الكسب المالي بسبب دخول هذا المكان في التقديس والسياحة وغيرها مما يجعل الناس تتهافت عليه.

٢- تثبيت الإيمان الذي يكاد يكون معدوماً بما في الديانة من أشياء لا يقبلها العقل .

الكثير من الأسباب ولكن سنتناول هذه الأسباب فقط حتى نربط بين محاولة إنتشار المسيحية في الأوساط الوثنية .

وسنعرض بعض الأدلة من الطرفين (المسيحي ، الوثني) على هذه الأسباب .

١- الكسب المالي من السياحة وغيرها

نجد أولاً أن الوثنيين قاموا بعمل أماكن ظهور الرب أماكن سياحية وهذا ما تؤكده المواقع الهندوسية وقد قالوا عن هذه الأماكن ما يلي [٢٠٣] :

The place of appearance of Lord Nrsimhadeva

مكان ظهور الإله

To explore Upper and Lower Ahovalam takes at least two days

---

(٢٠٣) هذه مدونة وثنية إسمها (رنم بصوت عالي)
http://chantloudly.blogspot.com/2007/12/ahovalam-place-of-appearance-of-lord.html

لاستكشاف الجزء العلوي و السفلى من (الاهوفالام) تأخذ على الأقل يومين .




Ugra-stambha (pillar of Hiranyakasipu´s palace, where Sri Nrsimha had appeared)

عمود قصر (هيرانياكاسيب Hiranyakasipu) حيث ظهر الرب (نيرسيمها Nrsimha) .




If you want to see a place of Lord Nrsimhadeva´s appearance, it is better to take a guide with you.

إذا أردت أن ترى مكان ظهور الإله من الأفضل أن تأخذ مرشد (للسياحة) معك .



Hundreds of students listened to Prahlada at this place.

مئات من التلاميذ سمعوا لـ(براهالادا Prahlada) في هذا المكان .) أ.هـ .

ومن هنا نجد أنه هناك أغراض لتنشيط السياحة وتعتمد على الخرافات منها ظهور الرب أو نزول الزيت من الأصنام (التماثيل) وطبعاً لا يجب أن نغفل عن المكاسب المادية من هذه الأماكن السياحية وهذا سبب من أسباب هذه الادعاءات هذا بالنسبة للديانات الوثنية

أما بالنسبة للنظرة المسيحية يوجد الكثير ممن يدعون الظهورات المريمية فهي تظهر (حسب الإدعاء) في أماكن عدة مثلاً كنيسة الزيتون بدأت تأخذ المنظر السياحي وبدأ يتهافت عليها الناس ونأخذ شهادة أحد قساوسة الكنيسة الأرثوذكسية على ذلك وهو الأنبا صموئيل عندما سُئل [(٢٠٤)] :

سؤال ١٧ : هل هناك مشروعات لتحويل ضاحية الزيتون منطقة سياحية ؟

(٢٠٤) كتاب العذراء في الزيتون وضعه الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث علمي بأمر من البابا الآنبا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية صفحة ٣٧ .



— ٣٧ —

سؤال ١٦ : ما مغزى ظهور العذراء فى الوقت الذى تتأهب فيه الكنيسة القبطية للاحتفال بمرور ١٩ قرناً على استشهاد القديس مرقس كاروز مصر وأفريقيا .

الأنبا صموئيل — إنها البركات حينما تتجمّع وتتلاقى . فكل هذه الأحداث المباركة هى بشير خير، وهى علامة على تدفّق بركات الله.

سؤال ١٧ : هل هناك مشروعات لتحويل ضاحية الزيتون إلى منطقة سياحية ؟

الأنبا صموئيل — إن هذا البيان بداية طيبة لهذه المنطقة. فهو اعتراف بأن هذا المكان أصبح مكاناً مقدساً . . . وستعد المشروعات اللازمة لإقامة المزارات والتذكارات القدسية فيه .

...هب قداسة البابا كيرلس إلى كنيسة

...يدة العذراء فيها ؟

...انتظر قداسته شهراً كاملا لكى يعلن

...تملت أمامه صورة حقيقية للموقف :

...طارنة والأساقفة والكهنة وآلاف

...وإن قداسة البابا — وقد أعلن بيانه

فجاءت نتيجة هذه الظهورات زيادة الكثافة السياحية في المنطقة والأسباب كثيرة ولكن هذا على سبيل المثال وأيضاً تثبيت البعض الفاقدين للإيمان بسبب عدم وجود دليل من الكتاب المقدس على أي من العقائد التي تدفعهم الكنيسة إلى الإيمان بها .

عايزة أمجد العذراء بجنيه بحاله .!

هذه قصة تتداول بين المسيحيين ويقصها علينا القمص سمعان السرياني وقال[(٢٠٥)] :

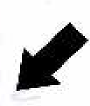


العزباوية:

ن معجزة حدثت في الأربعينات من
ن الأب المسئول عن العزباوية في ذلك
دثت لسيدة يونانية حضرت لأبونا في
بحزن شديد وحرقة قلب وذلك لمدة ١٢
يوم تبكي أمام الأيقونة لمدة طويلة

وبعد ذلك تعطي أبونا ريال – ليضعه في الصندوق – لعمل تمجيد للعذراء العزباوية. وكان أبونا يتعجب من أمر هذه السيدة وإلحاحها وحزنها الشديد فسألها عن سبب ذلك. فأجابته قائلة ابني في الجيش الإنجليزي وأرسلوه إلى لبنان وكان دائماً يرسل لي لأطمئن على أخباره وفي آخر خطاب له كتب لي أنه مريض جداً وبعد هذا انقطعت خطاباته، وأنا خايفة يكون مات وعايزة الست العزباوية ترجعهولي سليم.

وفي اليوم الثالث عشر يقول أبونا إني فتحت الباب كالعادة في الصباح الباكر ووجدت هذه السيدة أول الداخلين وعندما رأتني صاحت بفرح أبونا ... أبونا ... أنا عايزة تمجيد النهاردة بجنيه ! (وقتها كان للجنيه قيمة كبيرة جداً) فأراد أبونا أن يستفسر فأجابت السيدة أخيراً وصلني خطاب من ابني.



﴿٩٢﴾

ونجد هنا أن البعض ادعى الظهورات والمعجزات المريمية حتى يكتسب المال من وراء هذه الإدعاءات التي ليس لها أصل وإنما هي فقط أداة لتثبيت الإيمان وكسب المال .

(٢٠٥) كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ص٩٢ . رقم إيداع ٢٠٠٦/٥٧٧٣ .طبعة أولي .

٢ – تثبيت إيمان لشعب الكنيسة

وصدق ولابد أن تصدق

ومما يجب إيضاحه في أمر الظهورات بغض النظر إن كانت بفعل فاعل أو غير ذلك ولكن ما أكده الرهبان الذين سمعوا عن الظهورات بأنها تثبت الإيمان المفقود

فعلى سبيل المثال في تسجيلات القس يؤأنس كمال المعروفة بإسم صدق ولا بد أن تصدق عن البابا كيرلس السادس الجزء الأول أتي بإنسانة مسيحية فتقول [٢٠٦]:

(أنا إسمي إيلين وأول مرضي عندي تآكل في الفقرات العنقية عندي نسبة هشاشة في ركبي عندي كبد عندي سرطان عاملة عمليتين في القلب شايلة صدري الإتنين شايلة الرحم بالمبايض شايلة العصب السمبتاوى وحاقنة في عقدة العصب عاملة إثني عشر عملية ، دراعي اليمين مشلول . . . وقالت أنها تصعد السلم على كفوف يديها [٢٠٧] . . . شفاعتك إنت يا بابا كيرلس إنتَ اللي تشفيني وإنتَ اللى تحميني . . أي كلمة يقولها ليا البابا كيرلس لما ظهر ليا وأنا نايمة يقولها ثلاث مرات دليل على الثالوث[٢٠٨] . . وعندما ظهر لها البابا كيرلس كما تدعي هي قالت للقس في الكنيسة لما حد يكون تعبان أو في ضيقة

---

(٢٠٦) سلسلة تسجيلات صدق ولابد أن تصدق للقس يؤأنس كمال –معجزات البابا كيرلس السادس . شركة ترينتي فون

(٢٠٧) بغض النظر عن كيفية المشي على يدها وهي مشلولة اليد اليمني . .!!

(٢٠٨) الدقيقة رقم ١٦ . ١٧ من الشريط الأول طبعاً تحاول إثبات الثالوث من هذه القصة الخرافية التي تُحكي للأطفال فقط ومن الأطفال من لا يصدقها . وبهذا تكون قد أدعمت الإيمان من قصة ليس لها أساس .

إفتحله الأساد عشان الشعب يآمن عشان الشعب معدش عنده إيمان إيمانه تزعزع [٢٠٩] أ.هـ .

بغض النظر عن هذه الحالة الخرافية والتي يحدث منها الكثير في الأديان الوثنية لتثبيت الإيمان ولكن هي أكدت بنفسها هذا الكلام إن الشعب ما عنده إيمان فلابد من شيء يثبته حتى ولو كان هذا الشيء هو في الأصل كذب وخرافة .

فإن كل هذه الخرافات هي بعيدة كل البعد عن الحق وكل هذه المحاولات إنما هي محاولة تثبيت البعض على عقيدتهم وهذا ما أكده القمص جرجس متى مدير الديوان الباباوى [٢١٠] :



---

(٢٠٩) الدقيقة رقم ١٨ .

(٢١٠) كتاب العذراء في الزيتون وضعه الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث علمي بأمر من البابا الآنبا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية صفحة ٣٨



القمص جرجس متى — مدير الديوان البابوى

إن الشرق معروف بأنه مهبط الروحيات وموئل الإيمان . وإذا كانت معجزة ظهور العذراء قد جاءت فى هذا العهد ، فلعلها استجابة للصلوات التى يوالى قداسة البابا كيرلس السادس أداءها يومياً فى الصباح والمساء ، والمعجزات تقترن دائماً بالصلوات . ونحن نرغب المزيد منها بصلوات قداسة البابا ، رجل الصلاة .

وهنا القمص جرجس متى يوضح لنا الصورة بأن الشعب الكنسي يقل إيمانه فلابد من تثبيت هذا الإيمان بأي شيء حتى وإن كانت خرافة لم يتحقق من صحتها لكي يستمر الناس على الثبات .

وقد أكد نفس هذا الكلام الأنبا أثناسيوس أسقف كرسي محافظة بني سويف عندما قال[٢١١] :

سؤال ٩ — هل هناك رسالة للعذراء جاءت بها فى ظهورها ؟

الأنبا أثناسيوس — ورد فى بيان المقر البابوى أن الظهور مصحوب بأمرين هامين ظهرت آثارهما واضحة : الأول انتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين وإشراق نور معرفة الله لمن كانوا بعيدين عنه مما أدى إلى توبة العنيدين وتغيّر حياتهم فى عصر نحن أحوج ما نكون فيه إلى تعميق الإيمان بالله فى نفوس الناس .

وهنا نجد الأنبا أثناسيوس يؤكد لنا أن هذه الظهورات لمحاولة تثبيت الإيمان في قلوب الناس وهذه الخطط الخرافية يلعبها البعض أحياناً على الكنائس لكسب الشهرة أو غيرها من أغراضه الشخصية والدنيوية ..

(٢١١) كتاب العذراء في الزيتون وضعه الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث علمي بأمر من البابا الآنبا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية صفحة ٢٧ .

وأيضاً يؤكد لنا سبب ادعاء الظهورات (لتثبيت الإيمان) القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير راعي كنيسة العذراء بمسطرد وقد قال في كتابه [٢١٢] :

٨ - دائما تطلب العذراء في كل الظهورات أن يصلي المؤمنون دائما بكثرة وخاصة من اجل الخطاة لكي يتوبوا ويرجعوا إلى الله ، وتحذر من عواقب الارتداد عن الله أو البعد عنه .

ويقول أيضاً [٢١٣]

١٠ - ظهور العذراء

في كيبوهو برواندا (Kibeho Rwanda)

﴿ التحذير من العقاب القادم ... الإلحاح في طلب التوبة ﴾

والكثير والكثير مما نراه ومما يدعيه الكثير يؤكد لنا أن مثل هذه الظهورات ومثل هذه المعجزات (الخرافات) ما هي إلا لتثبيت الإيمان أو كما يقول القمص التحذير من الارتداد عن المسيحية وهذا ما نراه كثيراً في هذه الأيام وقبل ذلك أيضاً ولذلك يدعي المدعين بمثل هذه الظهورات حتى يثبت الإيمان في قلوب المساكين .

(٢١٢) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ٩ .
(٢١٣) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٠٩ .

هل القمص عبد المسيح يؤكد أن مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية ؟

يستخدم البعض الظهورات لتأكيد الإيمان المسيحي ومن هؤلاء القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير راعي كنيسة العذراء بمسطرد فيقول في كتابه [٢١٤] :

(والغريب أن هؤلاء يتجاهلون ما رافق الظهورات من خوارق للطبيعة مثل نبع لورد في فرنسا والموجود حتى الآن ومعجزات الشفاء التي صنعت مع المئات من المسلمين والمسيحيين ، والدراسات العلمية التي أجراها العلماء كل في تخصصه حول ما حدث مثل التحقق من حدوث المعجزات بمراجعة التقارير والفحوص)

إن الكنيسة الأرثوذكسية تكذب ظهور مريم في مدينة لورد لأن مريم قالت للطفلة التي ظهرت لها بحسب ادعائهم قالت مريم للطفلة أنا الحبل بلا دنس أي المعصومة من الخطيئة الأصلية وهذا يثبت إيمان الكاثوليك في أن مريم ولدت بدون الخطيئة الأصلية وهذا ما يؤكده القمص سيداروس عبد المسيح [٢١٥] :

(يقول إخوتنا الكاثوليك أن العذراء ظهرت بعد إعلان هذه العقيدة في مدينة لورد التي في الجنوب الغربي في فرنسا بين قرى الريف عند حدود أسبانيا للقديسة برناديت ، التي زعمت أن القديسة مريم تراءت لها من خلال سنة

(٢١٤) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٥/١٦ .
(٢١٥) كتاب الخلاص في فكر العذراء للقمص سيداروس عبد المسيح في كنيسة السيدة العذراء كلومبس أوهايو الولايات المتحدة الأمريكية وهذا الكتاب من سلسلة دراسات في علم اللاهوت الماريولوجي ـصفحة ٣٧-٣٨ - رقم الإيداع ١٦٨٥٩ /٢٠٠٧ . مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية .

١٨٥٤م ثماني عشرة عام ، بينما كانت الفتاة ترنم صلاة الوردية المقدسة فباركت صنيعها ، وأمرتها أن تواظب على رياضة الأمانة الذاتية ، ولا تفتر عن توسلاتها لأجل العالم ، فخرجت برناديت وأخبرت مواطنيها بما رأت وسمعت فتناقلت الألسنة أخبارها وقابلها القوم بتحفظ شديد .

ولكنها أقبلت إليها في الخامس والعشرين من مارس وقالت لها : (أنا الحبل بلا دنس ، وأروم في هذا المكان كنيسة لإكرامي) ، ومن ثم أخذت تتكلم في فترات مختلفة عن الظهورات الأخري التي انتهت حسب تحديداتها في السادس عشر من شهر يوليو سنة ١٨٥٤م .) أ.هـ .

بل ويؤكد القمص عبد المسيح بسيط ظهور مريم للطفلة برناديت في محاولات يائسة لإثبات الظهورات المريمية فيقول في كتابه [٢١٦]

(دراسة الأحداث المحيطة بالظهورات والملابسات المصاحبة لها ، وميول الأشخاص الذين شاهدوها للظهور والتظاهر ، فعادة لا يرغب مشاهدو الظهورات ،خاصة الفردية ، في تركيز الأضواء والانتباه عليهم . وقد انتقل بعضهم من هذا العالم بعد الظهورات بفترات قليلة ، والذين عاشوا منهم أكثرهم كرسوا حياتهم لله والتحقوا بالأديرة مثل برناديت ولوسيا .)

وليس هذا فقط بل سرد القمص عبد المسيح بسيط حوالي ثلاثة عشر صفحة من كتابه [٢١٧]في إثبات ظهور مريم للطفلة برناديت ودلل على ذلك في نهاية

(٢١٦) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ٨ .
(٢١٧) من صفحة ١٩ إلي صفحة ٣٢ في كتابه ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها .

الأمر بأن الطفلة برناديت عندما ماتت كانت جسمها كما هو لم يتحلل [٢١٨] بل وأنها ظهرت عدة مرات

فهل يؤمن القمص عبد المسيح بسيط بما قالته هذه الطفلة عندما قالت أنها معصومة من الخطيئة الأصلية (أنا الحبل بلا دنس) !!

وللعلم لم يكتب القمص عبد المسيح بسيط ما قالته مريم للطفلة ولا أدري لماذا ولكن كذب هذه القصة القمص سيداروس عبد المسيح في كتابه [٢١٩]

---

(٢١٨) بإفتراض أن كلامه صحيح فهل أجساد الفراعنة الموجودة في وقفنا الحالي تثبت إيمانهم . .!!

(٢١٩) كتاب الخلاص في فكر العذر اء للقمص سيداروس عبد المسيح–صفحة ٣٧-٣٨ - مكتبة المحبة – بغض النظر عن عدم معرفة القمص سيداروس عبد المسيح بأدلة الكاثوليك وبناء الإيمان على القصة فقد أثبتنا في الجزء الخاص بعبادة مريم بأن مريم بحسب آباء الكنيسة منزهة عن الخطيئة الأصلية ولكن سنعرض عدم تصديقه للقصة لأنها خرافات يدعيها الكاثوليك لإثبات إيمانهم بمريم .

كنيسة لإكرامي»، ومن ثم أخذت تتكلم فى فترات مختلفة عن الظهورات الأخرى التى انتهت حسب تحديداتها فى السادس عشر من شهر يوليو سنة ١٨٥٤م.

وانشئت فى هذا المكان كاتدرائية فخمة واسعة، يحج إليها ما يقرب من مليون نسمة سنوياً، أما برناديت فبعد أن رسمت بحروف بارزة قصة الرؤيا فى عقول مواطنيها، ترهبنت أخيراً فى دير العذراء قرب مدينة نوفير، وصارت فيما بعد رئيسة له، وعلى ضوء تخيلاتها الواسعة عادت الكنيسة وأقرت عقيدة الحبل بلا دنس التى حددها البابا بيوس التاسع سنة ١٨٥٤م، وجعلت منها قضية إيمانية تقوم عليها وسائل الخلاص.

إن الكنيسة الكاثوليكة تبنى عقيدتها الإيمانية عن العذراء فى هذه الرؤيا التى حدثت لطفلة ساذجة لم تتجاوز من العمر اثنى عشر سنة، تسألها الطفلة فى براءة: من أنت؟ فتجيبها «**أنا الحبل بلا دنس**»، فماذا تعرف الطفلة عن الحبل؟ وما مدى تصورها للدنس من عدمه؟

وهذه العقيدة وقعت بين **المؤيد والمعارض**، حتى أن القديس برنردس المعتبر من أعمق القديسين ومن أشهر الفلاسفة فى الكاثوليكية، لم يقبل هذه العقيدة، بل قال أن العذراء حبل بها موصومة بالوصمة الجدية، شأنها شأن باقى البشر، لكن هذه العقيدة لاتزال هى العقيدة الكاثوليكية السائدة فى العذراء مريم حتى وقتنا الحالى.

جاء فى التوجيه الرسولى لقداسة البابا بولس الذى أرسله فى ٢ فبراير

٣٨

ويؤكد لنا هذا الموقف وأختم به الجزء الخاص بأسباب إدعاء الظهور وأيضاً الجزء الخاص بتصديق القس عبد المسيح بسيط لظهور العذراء في مدينة لورد بفرنسا .

بل ومما يستدل به الكاثوليك على عقيدة الحبل بلا دنس هذا الظهور الذي كتب عنه القس عبد المسيح بسيط .

ويؤكد هذا الأب أوغسطين لاتور في كتابه [٢٢٠]

(٢٢٠) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للآب أوغسطين دوبُرة لاتُور

وإليكم صورة من الكتاب :

خلاصة اللاهوت المريمي

وروح خضوعهم «بالصغار» إنجيله (متّى ١١/ ٢٥ - ٢٧).

- العذراء هي عادةً رسولة ابنها، التي تشفع، وتقيم نفسها محامية

٢ - مضمون رسالة الظهورات

إذا كان هدف هذه الظهو
الشعب المسيحيّ، فيمكن أن يكو
عمّا هي عليه في هذا الحدث أو
موقف: ما هو السلوك الذي يجب
موقف تاريخيّ مُعيَّن؟ يظهر هذا «الطابع «العملي» خصوصًا في الرؤى المريميّة الكبيرة (راجع لورد أو فاطمة). دور هؤلاء الأطفال أن يبلّغوا رغبة ملموسة، وجرت العادة بتبليغ دعوة إلى موقف روحيّ. وتشدّد خصوصًا العذراء، في هذه الآونة الأخيرة، على ضرورة التوبة والصلاة. كتب الأب لورنتان في شأن لورد: «رسالة لورد، إذا أوجزت في أبسط صيغة لها، يمكن التعبير عنها على هذا النحو: العذراء البريئة من الخطيئة تأتي إلى نجدة الخاطئين ولذلك تعرض ثلاث وسائل تعود بنا إلى مقدّمات الإنجيل: ينبوع الماء الحيّ والصلاة والتوبة... لا يأتينا هذا البرنامج بشيء جديد ولا ينوي أن يعلّمنا شيئًا لم يسبق لنا أن عرفناه. إنّه تذكير مُحيٍ، «وذلك ما يريد أن يكون... إنّه دعوة ندركها من الداخل بالالتزام بها» (الأب لورنتان)[٧٥].

بيد أنّه يجدر بالملاحظة أنّ الدعوة إلى موقف روحيّ ملموس

(٧٥) R. LAURENTIN: Le sens de Lourdes, Paris, Lethielleux, 1955, p. 111-112

فهل يؤمن القمص عبد المسيح بسيط بإيمان الطفلة برناديت وأن مريم معصومة من الخطيئة الأصلية ؟ وإذا كان لا يؤمن فلماذا وضع في كتابه هذا الكلام ؟

لا تحارب عقيدة الحبل بلا دنس !

هذه قصة ظهور عند الكاثوليك وترفضها الكنيسة الأرثوذكسية لأنها مخالفة للإيمان والغريب أن أغلب القصص عند الكاثوليك تدعى تعاليم مخالفة للكنيسة الأرثوذكسية ولكن الأغرب أن القمص عبد المسيح بسيط وضع الكثير من القصص الكاثوليكية في كتابه ..!

هذه القصة التي وردت في كتاب قدمه الأنبا بيشوي مطران دمياط [٢٢١]:

(حكي الأب مكسيموس كابس قصة غريبة فقال

(حدث أن الدينماركيين بدأوا يعيدون هذا العيد في الثامن من شهر ديسمبر وكان ذلك في الجيل (القرن) الثاني عشر فاغتاظ Guillaume ملك إنجلتر . . أرسل لهم أحد الكهنة لكي يرد عليهم (لكي يوضح لهم خطأ عقيدة الحبل بلا دنس) سافر الكاهن ذاهباً إلي الدينمارك فكاد القارب الذي كان يركبه أن يغرق فصرخ وقال (يا عذراء) فظهر له شيخ مهيب فقال أني مُرسل من قبل التي أنت طلبت شفاعتها . . فهل تعد بأنك تعيد (عيد الحبل بلا دنس) الذي أنت ذاهب لتلاشيه ؟! فوعد بذلك وعندئذ هدأت العاصفة ورأي نفسه أنه بالقرب من الشاطئ الذي ركب منه أي شاطئ إنجلترا الذي تركه فنزل وحكي للملك ما حدث . .)

(٢٢١) مجلة الصلاح السنة السابعة والعشرين عدد ١٢ سنة ١٩٥٦م صـ ٤٦٨ نقلاً عن كتاب يا أخوتنا الكاثوليك متى . . . يكون اللقاء ؟ الجزء الثاني صفحة ١٥١/١٥٠ - مراجعة القمص أثناسيوس ميخائيل – تقديم الأنبا بيشوي مطران دمياط .

وقد علق الكاتب على هذه القصة وهو ينتقد هذا الفكر وقال :
(وهنا السؤال . هل يمكن أن ننشيء عقيدة بناء على رواية شخص حتى ولو كانت هذه الرواية تتعارض مع الكتاب المقدس ؟! .) أ . هـ

يا لها من قصة عجيبة . كاهن والمفروض أنه رجل الله في الأرض
يظهر له ملاك العذراء ويقول له مريم هي الحبل بلا دنس وهذا ما يحدث دائماً في موضوع ظهورات مريم تظهر مريم للكاثوليك يقول الكاثوليك مريم تظهر لنا وتؤكد العقيدة الكاثوليكية (الحبل بلا دنس) وغيرها . .!!
تظهر للأرثوذكس يقولون مريم تظهر عند الأرثوذكس فقط ويثبت أن الأرثوذكسية على حق وأنها الكنيسة الصواب .؟

نفس القصة عند الوثنيين في عمل مثل هذه المعجزات ويقول الوثنيين نتحدي أن يثبت أحد أن كلامنا خطأ وهذه المعجزات عجز أمامها العلم . !

والسؤال الذي أحب أن أعرضه هل القمص عبد المسيح حقاً وافق على هذه القصص التي أوردها في كتابه ؟ وإذا موافق فهل القمص عبد المسيح وافق على إيمان الكنيسة الكاثوليكية (الحبل بلا دنس) ؟ وإذا كان هذا الرجل وهوالآب مكسيموس كابس هو كاذب فلماذا نصدق الآخرين ولم نصدق هذا الرجل ؟

هي كلمة أحب أن أقولها لمروجي الشائعات والخرافات
هو قول الله جل وعلا في محكم آياته عندما قال الله تعالي :
(وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)

خرافات الكاذبين وشغل بال الملايين !

لقد قام الكثير ممن يُنسبوا للكنيسة بعمل معجزات وقد كذبتهم الكنيسة الأرثوذكسية ومن أشهر هؤلاء ماري بيكر إيدي وقد كتب عنها القمص بولس عطية بسليوس وقال [٢٢٢]:



بعض المناطق وخاصة فى دول العالم الثالث وتوجد الآن فى كل انحاء العالم .

أفكار هذه الكاذبة :

أ- **عن الأنجيل** : كانت تعلن انها أخذت كل
تعتبره المصدر الأخير لإيمانها ومع ذلك فإنها كانت تعل
الأنجيل وعندما كان الإنجيل يتعارض مع معتقداتها فـ
دائماً تعلن ان مادون فى الأنجيل لم يكن اكثر أهمية مما
انها لم تكن تحصل على تعاليمها من الأنجيل بالرغ
الموحى بها فى الأنجيل هى المرشد الكافى للحياة الأبدية .

ب- **عن الله** : تعتقد ان الله والطبيعة شئ واحد وان الكون المادى والإنسان ليسا إلا مصدراً للذات الإلهية .

جـ- **عن المسيح** : تقول ان المسيح وهو الحق المثالى أتى كى يشفى الإنسان من المرض ومن الخطية من خلال العلم المسيحى وان يسوع المسيح إثنان وليس واحداً فإن يسوع هو الإنسان الذى تجسد أما المسيح فهو فكر الله الذى قدمه يسوع وكذلك تعتقد ان المسيح هو الله أما يسوع فليس هو الله .

د- **عن الخلاص** : تقول ان الخطية والمرض والموت قد حُطمت وانتهت وبما أنه فى رأيها لايوجد شئ اسمه الخطية لذلك فلاضرورة للخلاص . وهذا جعل التعاليم الخاصة بالخلاص فى كتاباتها غامضة ومتناقضة .. فهى التى قالت عدة مرات ان الخطية ما هى إلا وهم وطالما الخطية وهم فالخلاص أيضا وهم .

هـ- **عن الشر** : لايوجد فى معتقدها شر بالمرة وهكذا لاتوجد خطية وأن المسيح أتى لكى يحطم الأعتقاد بالخطية فالشر ما هو إلا وهم ولايوجد له أى أساس حقيقى وطالما أن الشر والخطية هما وهم فإن موت المسيح على الصليب من اجل خطايانا لم يكن ضرورياً .

و- **عن الشفاء** : تقول ان المسيح قد مارس الشفاء المسيحى ولكنه لم يترك اى قاعدة محددة كى يبين لنا أساس هذا الشفاء وهذه القواعد التى لم يتركها المسيح ظلت غير معروفة إلى أن اكتشفتها طائفة العلم المسيحى .

وفى فصل بعنوان - **الثمار** - فى كتاب العلم والصحة . ذكر ان هناك آلاف

٩٧

---

(٢٢٢) كتاب الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن للقمص بولس عطية بسليوس صفحة ٩٧-٩٨ رقم إيداع ١٩٩٥/٥٨٨٥. الكلية الإكليريكية بدير المحرق العامر .

ويكمل القمص كلامه عن هذه الكاذبة قائلاً :

الطوائف المسيحية في التاريخ

الخطابات التي تشهد عن فعالية شفاء العلم المسيحي عن طريق قراءة ودراسة هذا الكتاب – العلم المسيحي – ثم تبع هذا حوالي ١٠٠ صفحة مكتوب فيها إختبارات يعلن أصحابها أنهم شفوا من أمراض معروفة بطريقة العلم المسيحي .

حقاً إنها عجائب كاذبة

سؤال يفرض نفسه . هل يستطيع العلم المسيحي أن يشفي حقاً ؟ أم ان اختبارات الشفاء المزعومة يمكن تفسيرها علمياً دون أن تكون إعجازية .. ! لعل هذا يذكرني بقول بولس الرسول «الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة» (٢تس ٢ : ٩) اى أن الشيطان يريد أن يقلد عمل الله وهذا التقليد يشمل معجزات الشفاء . فالبشر جميعاً يريدون ان يكونوا أصحاء ولكن لايكون ذلك على حساب إتباع المسيح .. أى تبعيه هذه ؟ وهل تبعية لأجل المسيح ؟ أم تبعية لمصلحة شخصية ؟ لعل إهدى هذه النبية الكاذبة تعرف تماما انها تناقض تعاليم المسيح وتهدم كنيسة الله لذا حذر المسيح من امثالها (مت ٧ : ١٥) ولعل هذه الأفكار سوف تضع لك الردود المقنعة عليها وإظهار فسادها في حينه قبل نهاية البحث ان اراد الله !

فهذه المرأة الكاذبة والتي أتت بوثائق تثُبت أنها شفت أناس كثيرين في محاولة منها في خداع العالم بهذا الشفاء الوهمي والذي كذبته الكنائس ورفضه العلماء بالرغم من أنها جائت بالوثائق التي تثبت الشفاء !!

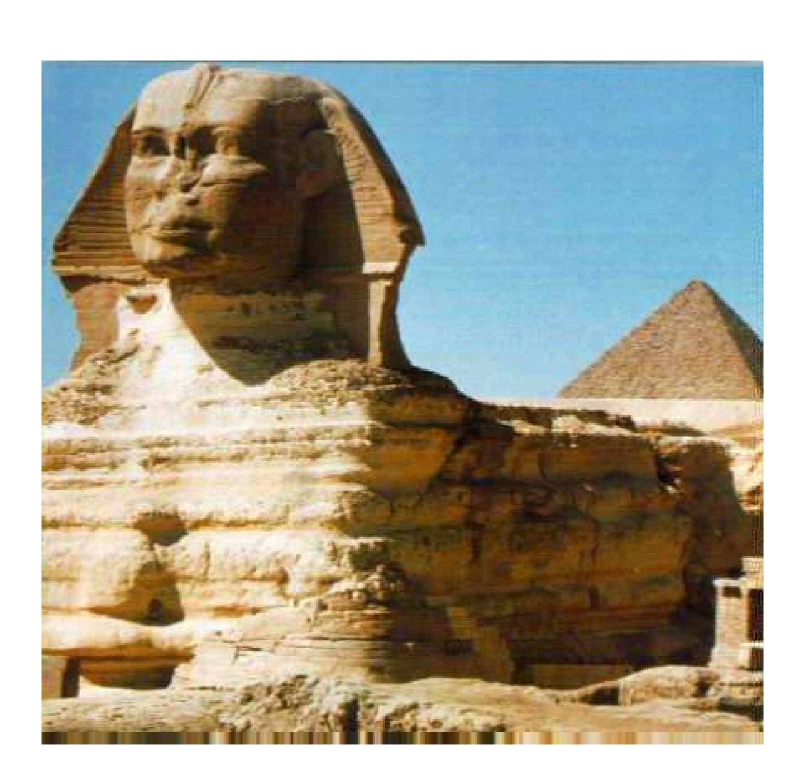
فهل أثبتت هذه الخرافات صحة كلامها بالنسبة لتقديم أحلامها عن الإنجيل ؟
وهل أثبتت صحة كلامها بأن المسيح إثنان وليس واحد ؟
وهل أثبتت صحة كلامها بأن الشر ما هو إلا أوهام ؟
وهل أثبتت صحة كلامها بأن المسيح ما جاء ليشفي وهي التي جاءت لتشفي ؟

فالتاريخ يشهد بأن هناك من إدعى الخرافات والأكاذيب وما هي إلا أشياء يضلل بها العوام من الشعوب . إن كل هذا يرفضه العقل السليم لأنه لا تُبْني عقيدة على أوهام أو ظهورات أو خرافات .

إنني أتعجب كثيراً عندما أجد البعض يريد أن يقوي إيمانه بخرافات وهو يعلم أنها خرافات وأكاذيب ولكنه (الإيحاء) ..!

كرشنا في شكل أسد والعذراء مريم في شكل حمامة
نزول كرشنا للانتقام والعذراء يتقدم لها راهب للزواج !

كنت أسمع وأنا في طفولتي برجل رأسه رأس إنسان وجسمه جسم كائن أخر سواء حيوان أو طير أو غير ذلك وكنت لا أصدق هذه التخاريف
على سبيل المثال رسم القدماء المصريين أبو الهول رسمه القدماء رأس إنسان وجسم أسد ..



ولكن أن يدعي البعض وجود مثل هذا الشكل حقيقة بل وتُكْتب في الكتب فهذا هو الغريب في الأمر وإليكم القصص الخرافية التي يرويها الوثنيون وللأسف يرويها بعض المسيحيون في كتبهم .

الأساطير والحمامة والأسد الشرير

تخرج علينا الديانات الوثنية بما حلي لهم من الخرافات والأساطير والأكاذيب وليس هذا فقط بل تحكيها المواقع والجرائد الهندوسية محاولة منها لتثبيت الهندوس على عقيدتهم الوثنية وهذا ما نص عليه موقع كرشنا [٢٢٣]:



ويذكر هذا الأمر عباد كرشنا ويسردون القصة الخرافية كما يلي :

(٢٢٣) موقع (الرب كرشنا)
http://krishna.krishna.org/Articles/2003/04/025.html

All glories to Lord Nrsimhadeva the half man half lion incarnation of Lord Krishna. He appeared to save the great saint Prahlada Maharaja from his demonic father Hiranyakasipu.

وترجمتها : (كل المجد للرب (نريسمهاديف) الذي نصفه إنسان و نصفه أسد تجسدا للإله كرشنا . لقد ظهر من اجل إنقاذ القديس (براهالادا) من أبيه الشيطاني (Hiranyakasipu) .)

ويكمل قائلاً :

His father then ordered that Prahlada be thrown into) boiling hot oil but because he was chanting Hare Krishna Prahlada was unharmed. Seeing that Prahlada was not harmed by the boiling oil his father ordered that he be taken to a small island to endure a huge hurricane. But Prahlada kept chanting Hare Krishna and he was protected by Krishna's holy name. Hiranyakasipu, seeing that none of these things could kill Prahlada, threw him off a the top of a cliff, but due to his chanting Hare Krishna Krishna caught him and Prahlada was not harmed... Infuriated Hiranyakasipu demanded that Prahlada be trampled under the feet of an elephant. When this also did not work Hiranyakasipu called for his guards to throw Prahlada into a snake pit. The pit was filled with venomous snakes but because Prahlada was study in his faith and continued to chant Hare Krishna the snakes could not harm him

والترجمة مختصرة :

(حاول والده قتله بطرق عديدة منها انه وضعه وسط آكلي لحوم البشر و قذفه في اناء به زيت مغلي كما قام بالقائه في العواصف الشديدة في البحر و رأى أبوه أن ليس من هذه الأشياء قد قضى عليه فقرر أن يقذفه من منحدر شاهق و لكنه وقع و لم يصب بأي أذى فقرر وضعه تحت أقدام فيل ضخم لكي يسحقه و لم يحدث له أي شيء فقام بوضع ثعبان له و برغم أن مكان اللدغة قد إمتلأ

سُمّاً و لكنه نجا لإتباعه تعاليم كرشنا و لما رأى والده ذلك علم أن هناك قوة روحية وراءه فاظهر له أسفه على ما حاول أن يفعله و اعد له طعاما ملأه سم يكفي لقتل مئات الرجال البالغين و بالرغم من أكله من الطعام إلا انه لم يصب بشيء.)

ويكمل قائلاً :

When the poisoned food had no effect on Prahlada Hiranyakasipu became so enraged he lifted Prahlada above his head and smashed him to the floor. When Prahlada still was not harmed Hiranyakasipu demanded to know where he got his super human powers from.. Prahlada replied that he got his strength from the same place as Hiranyakasipu did--from God. Hiranyakasipu demanded to know what was this God where was this God. Prahlada explained that God is everywhere that everything comes from God. Hiranyakasipu, despite all that had happened, could not believe in God and began pointing to things demanding if they were God. Hiranyakasipu demanded if God was in a big pillar nearby in the palace. When Prahlada said, "Yes, my Lord is in that pillar," Hiranyakasipu stated that he would kill Prahlada's God by using his mace to smash the pillar. As he smashed the pillar Lord Nrsimhadeva, the half man, half lion incarnation of Krishna appeared from the broken pillar and pounced on the shocked demon...Nrsimhadeva stretched Hiranyakasipu across his lap and with his long nails, he ripped apart the demon

والترجمة :

و لما رأى أبوه إن السُم لم يؤثر فيه غضب غضبا شديداً و أراد أن يعرف من برهاملادا ما سر تلك القوة فقال له انه يستمد القوة من المكان الذي به ألهه

فسأله عن مكان ذلك الإله ؟ فرد عليه انه موجود في كل مكان [٢٢٤] و بالرغم من كل ما حدث لم يؤمن (Hiranyakasipu)و أشار إلى عدة أماكن و يسأل هل هو هنا أم هنا أم هنا و سأل هل الإله في هذا العمود فقال له ابنه نعم الهي في هذا العمود ففكر (Hiranyakasipu) أن يكسر العمود بالعصا و يقتل ذلك الإله و عندما كسر ذلك العمود ظهر (نريسمهاديف) الذي نصفه رجل و نصفه أسد و هو الشكل المتجسد للإله كريشنا ظهر من العمود المكسور وانقض على الرجل الشرير .)أ.هـ.

وبعدها إنقض على الرجل وقتله بأنيابه فهذه قصص خرافية ليس أي أساس ولا لها أي دليل ولا تكون حُجة أبداً ونحن تعودنا من الوثنيون والقدماء المصريين على مثل هذه القصص

ولكن الغريب في الأمر أن هذه المرة ليس من أدعي ذلك الوثنيون ولكن من أدعي ذلك بعض المسيحيون وهذا ما نقله الأستاذ نبيل عدلي [٢٢٥]

(٢٢٤) لقد أدعي زكريا بطرس كما ادعي الوثنيين أن الله موجود في كل مكان وقد إتبع القمص زكريا بطرس نهج الوثنيين في هذا الأمر والمعروف بنصوص صريحة من الكتاب المقدس أن الله في السماء وليس موجود في كل مكان . ولدينا تسجيل بهذا الكلام .

(٢٢٥) كتاب (ظهورات العذراء في مصر . نبيل عدلي . صفحة ٣٥ .رقم إيداع ١٩٩٩/١٠٥٧١ .





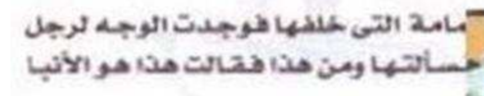
ويقول الأستاذ نبيل عدلي وهو يسرد قصة مشابهة تماماً لما جاء في الأساطير والوثنيات ويحكيها لهم قائلاً[٢٢٦] :

(٢٢٦) كتاب (ظهورات العذراء في مصر). نبيل عدلي . صفحة ٣٦ .رقم إيداع ١٩٩٩/١٠٥٧١ .

وفى الليل رأيت حمامة كبيرة بيضاء معلق فى رقبتها صليب كبير أصفر وخلفها حمامة فى حجمها معلق أيضاً فى رقبتها صليب أصفر، ولما اقتربا وجدت وجه الحمامة الأمامية لامرأة بارعة الجمال فسألتها من أنت فقالت أنا العذراء مريم فقلت لها أنت جميلة خالص تتجوزيني. فقالت مهرى غالى عليك ما تقدرش عليه .. إذهب إلى كنيستي بالزيتون أول أبريل وسوف أظهر لك فيها.



الحلم الذى رآه كاهن الكنيسة قبل الظهور



...مامة التى خلفها فوجدت الوجه لرجل
...سألتها ومن هذا فقالت هذا هو الأنبا

...نيسة رفعت كيرلس سنة ١٩٨١ أى قبل
...تدخل من باب الكنيسة فظنها شابة
...ل وراءها فوجدها دخلت من باب هيكل
...ذبح بالهيكل الأوسط المسمى باسمها
...ت فى الحال.

...لمسيحيين كانوا يقولون أنهم فى معظم

ظهورات العذراء فى مصر

-٣٦-

وينقل لنا هذه القصة الكاتب وأرى أنه لم يتحقق كمال التحقق من هذه القصة الخرافية التي هي أساس الديانات الوثنية وأن هذه القصة ليست صحيحة لبعض الأسباب نذكر منها :

١ – الإنسان بطبيعته يرفض الأجسام الغريبة التي ليست من طبيعته فكيف يتقبلها الرجل ويري حمامة ورأسها رأس امرأة ويطلب منها الزواج ؟!!

٢ – إن هذه القصص هي في الأصل قصص وثنية وقد ذكرت هذه الخرافات كثيراً في الديانات الوثنية وأكبر دليل على ذلك هو أبو الهول .

فهذه الخرافات التي حاول البعض وضعها في المسيحية وما هي إلا مجرد قصص وليس لها أي أساس ولا تأصيل ولا نجد أن هذه القصص تثبت عقيدة أصلاً .

وإن شاء الله في جزء قادم سنثبت أن نصوص الكتاب المقدس وآراء آباء الكنيسة تنص على كذب هذه الظهورات والخيالات والأوهام .



صورة ليسوع وكرشنا في نفس الموقف ونفس النظرات ونفس الإضاءة على وجوه الناظرين والهالة الموجودة على رأس الطفل الإله . !!

التحدي بين الوثنية والمسيحية

يدعي أحدهم ويقول (أن كل الأديان الوثنية أيضاً بها روايات ، أضعاف مضاعفة لمثل هذه الظهورات !!! . . ويقول أيضاً العبرة ليست بما يقال إنما العبرة بالدليل والبرهان وقد جاء كل ظهور للعذراء بدليل وبرهان على حقيقته التي نبينها لكم في كل ظهور ولكن تتجاهلونها) [٢٢٧]

هؤلاء الأشخاص المسيحيون يحاولون إثبات هذه الظهورات بأن الكثير يراها فهل هذا مقْياس ؟
ألم يرى القوم سحرة فرعون في وسط تجمع كبير وخُدعت أبصارهم ؟

وليس هذا فحسب بل أصحاب الديانات الوثنية ادعوا أنهم رأوا هذه الخرافات على الملأ وأمام الجميع وعلى صفحات الجرائد والتصوير فيديو أمام الجميع
فهل هذا دليل على صحة الأديان الوثنية التي تعبد الأصنام والتماثيل وتؤمن بأن كرشنا أو بوذا أو غيره إلهاً متجسداً ؟

لقد ادعى الكثير من القساوسة أن إثبات صحة هذه الخرافات هو أنها تحدث وسط تجمع ويهتم بها الإعلام وهذا على حسب مفهوم بعض القساوسة أنها دليل صحة هذه الخرافات .

---

(٢٢٧) وممن قال هذا الكلام القمص عبد المسيح بسيط في كتابه ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها صفحة ١٤

نعرض أقوال الوثنيين [٢٢٨] ونعرض أقوال بعض النصارى [٢٢٩] :

هل يوجد صور لهذه الخرافة عند الوثنيين ؟

التمثال يشرب اللبن عند الوثنيين :





التمثال يبكي عند النصارى [٢٣٠] :



فهل وجود صور لهذه الخرافات يثبت صحتها ؟ لا ولكن كلها خدع وكلها أساطير وليس لها أي أساس من الصحة .

---

(٢٢٨) الموقع الرسمي لما يسمي بمعجزة الحليب
http://www.milkmiracle.com/html/miracle.html

(٢٢٩) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط وسنذكر رقم الصفحة .

(٢٣٠) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقس عبد المسيح بسيط صفحة ١٢٨

هل يوجد من شهد لهذه الخرافة ؟

عند الوثنيين





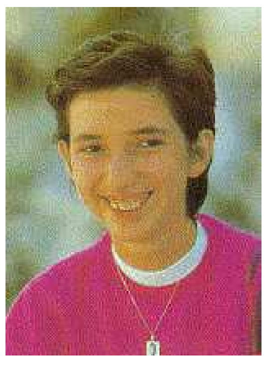


وكل هؤلاء يشهدوا بأنهم رأوا هذه الخرافة

فهل نؤمن بالوثنيين الذين يعبدون الأصنام والتماثيل ؟

عند النصارى(٢٣١) .





فهل وجود مثل هؤلاء الذين يقولون بحدوث هذه الخرافة يثبت صدق كلامهم ؟

كلا لا يثبت صحة كلامهم عن هذه الخرافات التي يدعيها أتباع الوثنية والديانات الهندوسية لأنهم أول من إبتدأوا بهذه التخاريف وهذا بسبب ضعف حُجتهم .

---

(٢٣١) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقس عبد المسيح بسيط صفحة ٩٨ .

هل ادّعى أناس أنهم رأوا تلك الخرافة ؟

عند الوثنيون



عند النصارى [٢٣٢] :



فهل معنى وجود ناس شهدوا بهذه الخرافة أنهم على حق وأنهم صادقين وأنها حقاً معجزة ؟

كل هذا كذب من الوثنيين وتدليس من الذي يتبع نهجهم يكون ضعيف الحُجة ويحاول إثبات معتقده من الوثنيات.

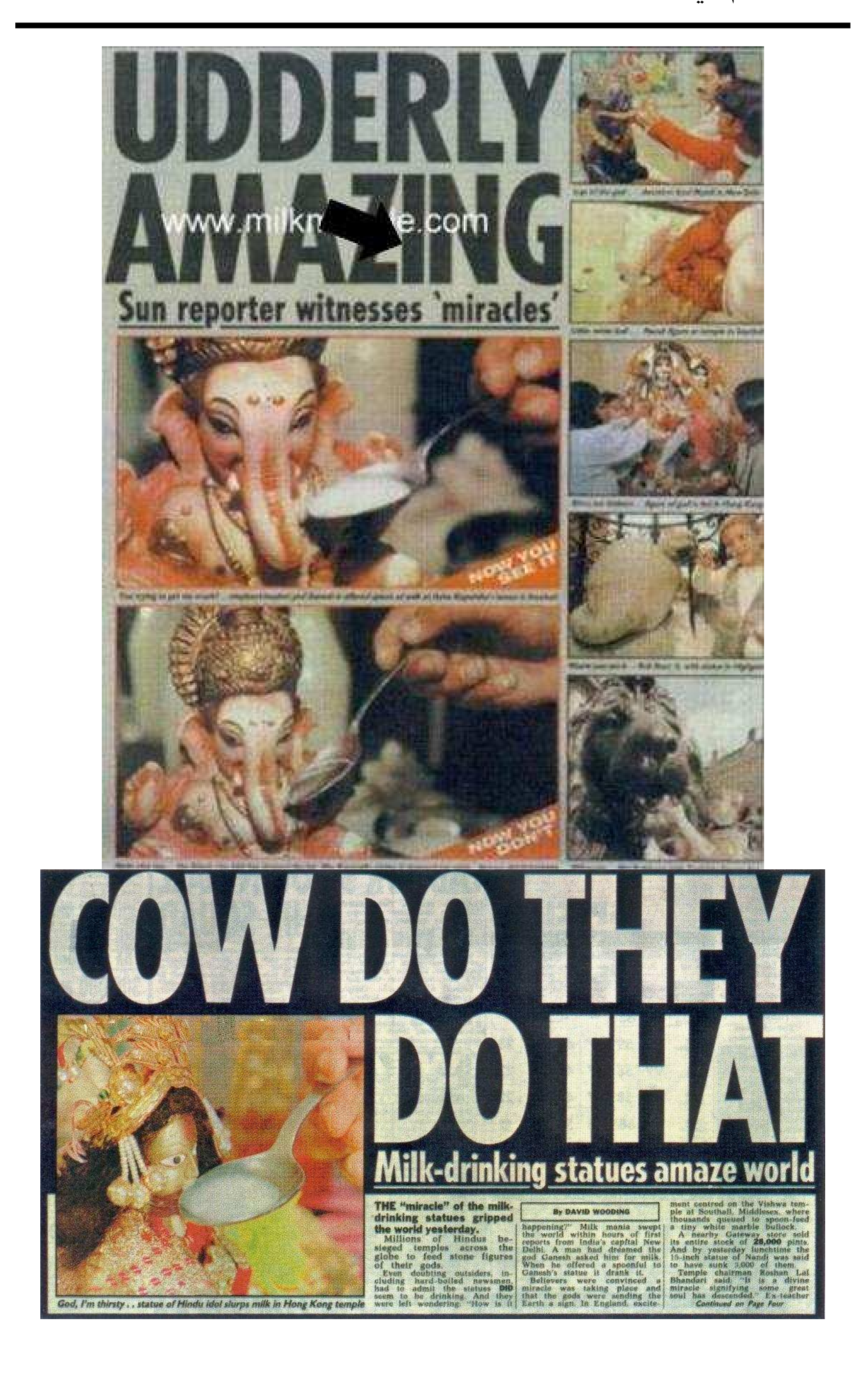
---

(٢٣٢) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقس عبد المسيح بسيط صفحة ١٠١، ١٠٧.

هل كتبت الجرائد عن هذه الخرافة ؟

عند الوثنيين نأخذ على سبيل المثال التمثال الذي شرب اللبن كتبت عنه الجرائد :





UDDERLY AMAZING

Sun reporter witnesses 'miracles'

COW DO THEY DO THAT

Milk-drinking statues amaze world

By DAVID WOODING

THE "miracle" of the milk-drinking statues gripped the world yesterday.

Millions of Hindus besieged temples across the globe to feed stone figures of their gods.

Even doubting outsiders, including hard-boiled newsmen, had to admit the statues DID seem to be drinking. And they were left wondering: "How is it happening?" Milk mania swept the world within hours of first reports from India's capital New Delhi. A man had dreamed the god Ganesh asked him for milk. When he offered a spoonful to Ganesh's statue it drank it.

Believers were convinced a miracle was taking place and that the gods were sending the Earth a sign. In England, excitement centred on the Vishwa temple at Southall, Middlesex, where thousands queued to spoon-feed a tiny white marble bullock.

A nearby Gateway store sold its entire stock of 28,000 pints. And by yesterday lunchtime the 15-inch statue of Nandi was said to have sunk 3,000 of them.

Temple chairman Roshan Lal Bhandari said: "It is a divine miracle signifying some great soul has descended." Ex-teacher

Continued on Page Four

God, I'm thirsty . . statue of Hindu idol slurps milk in Hong Kong temple

عند النصارى :


'APPARITION OF VIRGIN STILL BEING SEEN'

فالديانات الوثنية كتبت عن هذه الخرافات حتى من قبل المسيحية وكثيرٌ من الكُتاب بعلم أو بدون علم يدعون بأن الظهورات هذه تنشر وتُشَاهد الوثنيين يتبعون نفس أفكارهم لتدعيم فكر لاهوتي أو لإثبات فكرة غير موجودة ويحاول إثباتها عن طريق هذه الظهورات أو بعض الخرافات الأخري .

نتحدى !

هذه كلمة الوثنيين وهم يتحدون أي شخص يحاول تكذيبهم ويقول الآتي :(٢٣٣)

There are many sceptics and scientists who have tried to explain what happened on September 21, 1995 in terms of science. Some have repeatedly said that this so-called "Milk Miracle" was caused by something as simple as

(٢٣٣) الموقع الرسمي لـ (معجزة الحليب) ستجد التحدي أسفل الموقع
http://www.milkmiracle.com/html/miracle.html

capillary action. Some have tried to attribute it to a case of "global scale mass hallucination or hysteria". To them, I would like to say this - **there are many things that we just cannot explain with our present levels of science and technology. Perhaps, we will need to look into our souls and discover the secret spiritual powers that we all have before we can fully explain such phenomena**. Also, there is one simple question which has always come to my mind as far as the Milk Miracle goes. It is a question that is simple, but scientists who are of the view that it was just capillary action, need to answer it: Why is it that for the thousands of years before September 21, 1995 and the six and a half years after has this miracle not repeated itself? If it was attributed to capillary action alone, then this should take place today as well. But it doesn't. If you try to feed a Ganesh idol with milk today, it will not absorb it. Please explain this first and then doubt later.)

والترجمة الآتي :

(هناك العديد من المتشككين ومن العلماء حاولوا أن يشرحوا ما حدث يوم ٢١ سبتمبر ١٩٩٥ ووضعه داخل اطار علمي. البعض قال مرارا وتكرارا ان هذا ما يسمى ب (معجزه الحليب) الذي تسبب به شيئا بسيط يشبه الخاصية الشعرية والبعض الآخر حاولوا أن يعزوها إلى حالة من النطاق عالي من الهلوسة الجماعية أو الهستيريا ولهؤلاء أحب أن أقول – هناك العديد من الأشياء التي لا نستطيع تفسيرها ونحن في هذا المستوى العلمي والتكنولوجي.

من الجائز أننا نحتاج الى النظر داخل أرواحنا وانفسنا لنكتشف القوى الروحية التي في داخلنا، قبل أن نستطيع أن نفسر مثل هذه الظاهرة.

في البداية يجب عليك أولا أن تشرح لنا هذه الظاهرة أو المعجزة ثم اجعل الشك يدخل إليك لاحقاً.) أ . هـ

وكأني أنظر إلى ما يقوله البعض من المسيحيين في وضع الظهورات المريمية ويتكلمون بنفس هذا الأسلوب ويحولون الأمر إلى الإيمان وإلى الإيحاء ولا نستطيع أن نفسر هذه الأمور بعقلنا البسيط بل نحتاج إلى الإيمان ويقولون هذه ظاهرة لا يستطيع العلم أن يفسرها . !

أشعر وأني أقرأ كلام الوثنيين أنني أقرأ كلام البعض ممن يدعوا هذه الظهورات الخرافية . ولا أشعر بفرق . !

مقارنــة :- مـا يقولـه علمـاء الـوثنيين وعلماء النصارى

علماء النصارى[٢٣٤]	علماء الوثنيين[٢٣٥]
الظهورات الروحية للعذراء والقديسين والرؤي الروحية السماوية وغيرها من الظواهر الروحية التي تعلوا على قدرات الإنسان وتفوق إدراكه المادي هي سمة من سمات المسيحية وجزء أساسي من عقيدتها	هناك العديد من الأشياء التي لا نستطيع تفسيرها ونحن في هذا المستوى العلمي والتكنولوجي. من الجائز أننا نحتاج إلى النظر داخل أرواحنا وأنفسنا لنكتشف القوى الروحية التي في داخلنا، قبل أن نستطيع أن نفسر مثل هذه الظاهرة.

أنظر إلى هذه المقارنة بين ما يقوله الوثنيون والبعض من النصارى ؟
هل وجدت فرقاً ؟ إن هذا يدعوا للنظر داخل أنفسنا وهذا يدعوا لنفس الشيء
ولكن أحب أن أقول كلمة واحدة إنه (الإيحاء) .. !

قد يستغرب البعض من كلمة الإيحاء ولكن حقاً الإيحاء يجعل الإنسان يؤمن بشيء لا يقبله عقله ولا يقبله هو كشخص ولكن الإيحاء بالشيء قد يجعل الإنسان يصدق أي شيء حتى ولو كان خرافة وسنثبت أن كل هذا خرافة .. !

(٢٣٤) القمص عبد المسيح بسيط في كتابه ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها صفحة ٦
(٢٣٥) الموقع الرسمي لـ (معجزة الحليب) ستجد التحدي أسفل الموقع
http://www.milkmiracle.com/html/miracle.html

خلاصة الأمر

لو كان هذا يثبت الإيمان لكانت الوثنية على حق لأن الأديان الوثنية تتبع هذا النهج في إثبات عقائدها وكل هذا طبيعي جداً أن يكون تلاعباً من أرباب هذه الديانات سواء كان ظهور أنوار فوق دور العبادة أو نزول عسل من التماثيل أو خروج دموع سواء كانت زيت أو دماء أو سواء الخرافات التي تُحْكى ظهور إنسان ورأسه رأس أسد أو ظهور حمامة على رأس مريم أو مثل هذه الخرافات التي تحكى للأطفال للتسلية ويكون فيها الكثير من الخيال العلمي والمثال على هذه التخاريف قائم أمامنا جميعاً تمثال أبي الهول فهو على شكل أسد ولكن رأسه على رأس إنسان والكثير من التخاريف التي تدعوا إلى الاستغراب ولكن عندما ينظر الإنسان منا إلي الأديان جميعها سيجد النصارى والوثنيين يؤمنون بنفس هذا الكلام سواء كانت هذه الأفعال بفعل فاعل أو ظواهر طبيعية كالبرق وغيره ثم يأخذه العوام بأنها معجزات تثبت إيمانه ليضل الآخرين .. فالظهورات تحدث في الأديان الوثنية وأيضاً يتبع بعض النصارى هذا النهج .. نزول دم أو زيت من تماثيل يحدث في الأديان الوثنية وأيضاً يتبع بعض النصارى هذا النهج .. أكتفي بهذا القدر في هذا ولكن الأمثلة كثيرة جداً ولنعلم جميعاً أن الكتب في هذه الأمور تكتب كثيراً ولكن لو كنت وضعت كتاباً لصعب على القارئ أن يتأكد من كلامي ففضلت أن أضع المواقع الرسمية للوثنيين لسهولة الحصول عليها وأقول كلمة بسيطة لمحبي الخرافات (إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله.) الرسالة إلى رومية ١٠/ ١٧.

هل مريم حية أم ميتة ؟

الكتاب المقدس يصرخ باستحالة ظهور العذراء

يقول الأب أوغسطين دوبُرة لاتُور :

(أن الظهورات المريمية لا تأتي بشيء جديد يُضاف إلى الوحي في يسوع المسيح ، لا بل هذا الوحي هو المقياس لصحة هذه الأحداث الروحية ..) (٢٣٦)

السؤال الذي يطرح نفسه هل حقاً مريم حية أم ميتة بحسب نصوص الكتاب المقدس ؟ نقول إن حالتها هي حالة من حالتين لا ثالث لهما إما ميتة وإما حية:

١- أما أن تكون حية : وهذه الحالة يرفضها الكتاب المقدس بنصوصه ونذكر بعض هذه النصوص على سبيل المثال التي تؤكد أن الحي هو الله فقط !

رسالة تيموثاوس الأولي ٦ / ١٦ :

(الذي وحده له عدم الموت ساكنا في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية.آمين)

فالذي له عدم الموت هو الله وحده فكيف يدعي أحد أن مريم حية ؟ .

---

(٢٣٦) كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للآب أوغسطين دوبُرة لاتُور . صفحة ١٢٣ .

الرسالة الأولى الى تيموثاوس ١ / ١٧ :

(وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى، الإله الحكيم وحده، له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. آمين.) وبما أن الذي لا يفني هو الله فقط فلابد أن كل من على الأرض يفنى فلا يمكن أن تكون مريم حية .

حبقوق ١٢ / ١٠

(ألست أنت الرب منذ القدم إلهي وقدوسي فلا تموت؟يا رب إنك للحق جعلته وللتأديب صخرة أسسته . الترجمة الكاثوليكية)
فالذي لا يموت هو الله وحده فكيف يدعي أحد أن مريم لم تمت وإنها حية وتظهر لأشخاص وهي حية ؟ فإذن أول ادعاء يكون خاطئاً وليس له أي أساس من الصحة بحسب نصوص الكتاب المقدس .

٢ – أما أن مريم ميتة وبهذه الحالة لا يمكن ان تظهر كما يدعي البعض وتكون هذه الخرافات غير صحيحة وليست مريم فقط بل وجميع القديسين الذين يدعون ظهورهم والنصوص الكثيرة على ذلك نأخذ منها على سبيل المثال على أن الذين ماتوا لا يعلمون شيئاً عن الأحياء فكيف يظهروا لهم ؟

سفر الجامعة ٩ / ٥

(لان الأحياء يعلمون أنهم سيموتون.اما الموتى فلا يعلمون شيئا وليس لهم اجر بعد لان ذكرهم نسي) فالنص هنا يشرح لهم أن الأموات لا يعلمون شيئاً عن حياة البشر وأيضاً لا يظهرون لهم.

سفر إشعياء ٨ / ١٩ – ٢٠

(وإذا قالوا لكم اطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين .ألا يسال شعب ألهه.أيسأل الموتى لأجل الأحياء .

إلى الشريعة والى الشهادة.إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر)
وهنا أيضاً يتساءل النص تساؤلاً استنكارياً وهل يسأل الأحياء الأموات ؟
وهل ينفع الأمواتُ الأحياءَ؟ هذا كذب وزور وغير صحيح أن يُسأل أحد
الأموات أو أن يفكر في ذلك لأن هذا هو عين الوثنية .

المزمور ١١٥ / ١٧

(ليس الأموات يسبحون الرب ولا من ينحدر إلى ارض السكوت) فقد
يدعي البعض (أننا نطلب من العذراء أن تصلي لنا) وهذا النص يؤكد أن
الأموات لا يسبحون ولا يصلون كما يدعي البعض فهذه الخرافات يبطلها
الكتاب المقدس ويقول إنها باطلة وليس هناك أصل لهذا الكلام .

المزمور ١٤٦ / ٤

(تخرج روحه فيعود إلى ترابه.في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكاره)
فالنص يوضح أن الذي يموت يرجع إلى التراب والذي يرجع إلى التراب
لا يفكر فكيف يدعي البعض أن مريم تفكر في أمور الناس وتدبر لهم
ويصلون لها ويصلون لغيرها من القديسين ؟؟

سفر أيوب ١٤ / ١٠ – ١٢

(إما الرجل فيموت ويبلى.الإنسان يسلم الروح فأين هو ، قد تنفد المياه من
البحر والنهر ينشف ويجف ، والإنسان يضطجع ولا يقوم.لا يستيقظون حتى
لا تبقى السموات ولا ينتبهون من نومهم)
فالإنسان يتضطجع في قبره ولا يستيقظ ولا ينفع ولا يضر ولا يقوم حتى
تنفى السموات والأرض بحسب النص بعدها يقوم الميت .

سفر أيوب ١٧ / ١٣– ١٦

(إذا رجوت الهاوية بيتا لي وفي الظلام مهدت فراشي ، وقلت للقبر أنت أبي وللدود أنت أمي وأختي ، فأين إذا آمالي.آمالي.من يعاينها ، تهبط إلى مغاليق الهاوية إذ ترتاح معا في التراب)

وهذا النص يؤكد أن الأموات في التراب لا يفعلون شيئاً وإنما ينامون في القبور وما حوله إلا القبر والدود فكيف إذاً يدعي البعض أن الميت يفيد ويظهر بل ويقوم بعمل المعجزات ؟

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤/ ٦ – ٨

(فاني أنا الآن اسكب سكيباً ووقت انحلالي قد حضر ، قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان ، وأخيراً قد وضع لي أكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا)

وهنا بولس يتكلم عن نفسهِ وليس بولس بقليل بالنسبة للنصارى بل هو رئيسهم [٢٣٧] وأنه سيموت وينتهي ولا يظهر لأحد كما يدعي النصارى اليوم .

سفر إشعياء ٣٨ / ١٨ –١٩

(لان الهاوية لا تحمدك.الموت لا يسبحك.لا يرجو الهابطون إلى الجب أمانتك . الحي الحي هو يحمدك كما أنا اليوم.الأب يعرّف البنين حقك)

فالحي هو الذي يصلي وليس الميت كما يدعي البعض انه يدعوا لمريم لكي تصلي له فمريم التي ماتت لا تقدر أن تصلي ولا تحمد لأنها في التراب .

ومن هنا نقول أن مريم لا يمكن أن تظهر بكل الوسائل ولا أن تصلي لله ولا أن تفعل شيئاً إلا أن تنتظر يوم القيامة فقط مثلها مثل جميع البشر ..

(٢٣٧) أعمال الرسل ٢٤/ ٥ وجدنا هذا الرجل آفة من الآفات، يثير الفتن بين اليهود كافة في العالم أجمع، وأحد أئمة شيعة النصارى . .ترجمة الكاثوليك)

هل قامت مريم ؟

يدعي البعض أن مريم قامت وهي الآن في السماء ولن تموت مرة أخرى وهؤلاء الذين يدعون ذلك هم الكاثوليك وهذا يوضح كما شرحنا سلفاً أنهم بهذا ينسبون لمريم الألوهية وهذا أصلاً كلام خاطيء لعدة أسباب :

١ – لوكانت مريم قامت لكان أول من كتب هذا الكلام هو يوحنا أو تلاميذ المسيح ولكنهم لم يذكروا هذا الكلام نهائياً .
٢ – لا يوجد سند متصل لرفع مريم إلى السماء أو قيامتها وبما أن هذا الكلام ليس له سند إذن فالسيدة مريم تخضع للقاعدة العامة للأموات وهي :
قيامة الأموات في مجيء المسيح الثاني

في الإيمان المسيحي ينتظرون أن يسوع سيأتي مرة أخرى وعندها يقوم الناس من الأموات ويدخل الأبرار إلى الملكوت ويذهب الأشرار للقضاء وغيرها فمريم بما أنها لم تقام من الأموات وهي ليست حية وماتت إذا فهي تَخضع لهذه القاعدة وهي أنها تقوم مع الأموات عند مجيء يسوع بحسب الإيمان المسيحي وسنعرض بعض النصوص التي تثبت كلامنا هذا على سبيل المثال

إنجيل يوحنا ٥/ ٢٨ – ٢٩
(لا تتعجبوا من هذا، فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة.) بما أن مريم لم تُرفع (إن تركنا التقليد) إذن

فهي تَخْضع للقاعدة العامة للقيامة أي أنها موجودة في القبر وستقوم بعد المجيء الثاني مع الأموات إذن لا قيامة لها في أيامنا الحالية هذه ولا ظهور ولا كل هذه الخرافات.

إنجيل يوحنا ٦/ ٣٩

(وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني: أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئا، بل أقيمه في اليوم الأخير.) أثبت هذا النص أن قيامة الأموات في اليوم الأخير

رسالة كورنثوس الأولي الإصحاح ١٥ / ٥١- ٥٣

(هوذا سر أقوله لكم: لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير ، في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير. ، لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت.)

الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٤ / ١٦- ١٧

(لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا. ، ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب.)

عندما يأتي المسيح في المجئ الثاني فقط سيقوم الأموات سواء مريم أو القديسين كلاهما لن يقوم إلا في المجيء الثاني فقط . !!

خلاصة القول

نستخلص من كل ما سبق الكثير من القواعد التي تدلل على أن مريم لا يمكن أن تظهر ولا القديسين أيضاً وهي كالآتي :

١ – الحي وحده هو الله فلا يمكن أن نقول بأن مريم حية وإلا ستكون إلهة مستحقة للعبادة مثلها مثل الإله .

٢ – مريم ماتت والميت لا يعلم شيئاً عن الأحياء ولا ينفعهم بشيء .

٣ – مريم ماتت فلا تسبح ولا تصلي ولا تحمد الله ولا تفعل شيئاً إلا أن تنتظر مجيء المسيح الثاني .

٤ – مريم لم تقم من الأموات وبهذا تخضع لقاعدة الموت والتي تقول بأنهم لا يفعلون فائدة ولا يصلون ولا يسبحون .

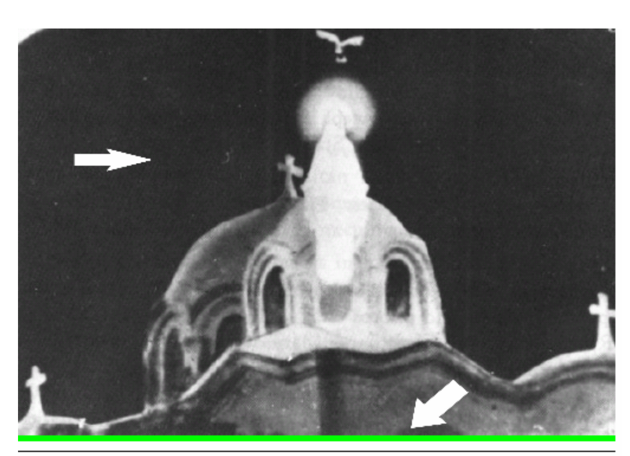
٥ – أن الأموات لا يقدمون لنفسهم ضراً ولا نفعاً فهل تنفع مريم الناس؟

وبهذا يكون من ادعى أن مريم تظهر أو تفعل معجزات فهو قول باطل بحسب نصوص الكتاب المقدس وليس له أدنى دليل من الكتاب وليس له أي أهمية لأنه يخالف الكتاب المقدس وهو المقياس الوحيد لصحة هذه الخرافات التي تبعد الناس عن القراءة وعن الدليل وتجعلهم يتبعون مجرد أكاذيب قد دعاها الوثنيين من قبل ويستمر فيها البعض من النصارى .

هل ظهرت مريم على سطح الكنيسة ورآها الناس؟

الصورة مرسومة وليست فوتوغرافية . !!

لقد انتشرت كثيرٌ من الصور ويدعي من ينشرها أنها صورة العذراء الظاهرة فوق الكنائس ومن ضمن من نشر هذه الصورة القمص عبد المسيح بسيط [٢٣٨]والتي كررها أكثر من ثمانِ مرات في كتابه



هل يمكن أن تكون هذه الصورة الفوتوغرافية التي تحمل كل ملامح العذراء وفوقها ترف حمامة نورانية وهماً أو انعكاساً ضوئياً ؟؟؟!!!! أو خيالاً جماعياً ؟؟؟!!!! وهل يؤدى عدم الإيمان إلى إنكار الحق ؟؟؟!!!!

هذا ما نشره القمص في كتابه وقد نشر الصورة وأكد أنها صورة فوتوغرافية ولكن هذا غير صحيح لأن هذه الصورة هي نفسها التي نشرها الأنبا غريغوريوس رئيس لجنة تقصي الحقائق فيما يختص بوقائع الظهورات والمعجزات . وقد نشرها وكتب تحت الصورة [٢٣٩] : (صورة العذراء كما تجلت وتتجلي خارج القبة الشرقية البحرية كما رسمها السيد الدكتور

(٢٣٨) ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٤ . قد تجد أن صورة أوضح من صورة وهذا لأننا أخذنا هذه الصورة من كتاب عن طريق الإنترنت وبالتالي كانت ألوان وليست من كتاب مطبوع .

(٢٣٩) كتاب العذراء في الزيتون وضعه الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث علمي بأمر من البابا الآنبا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية صفحة ٩٣ .

لبيب شنوده الطبيب بالإسكندرية من الذاكرة بعد أن رأى ظهور السيدة العذراء مع ألوف من الناس.)


صورة العذراء كما تجلت وتتجلى خارج القبة الشرقية البحرية ، كما رسمها السيد الدكتور لبيب شنوده الطبيب بالاسكندرية من الذاكرة بعد أن رأى ظهور السيدة العذراء مع الوف من الناس

وكما نرى وضعها الأنبا غريغوريوس وقال إنها فقط صورة مرسومة ولكن القمص عبد المسيح بسيط وضعها في كتابه وقال إنها صورة فوتوغرافية

ولو كانت هناك حقاً صورة مصورة فوتوغرافياً لنشرها الأنبا غريغوريس أفضل من أن ينشر صورة مرسومة . على الأقل للتوثيق . !

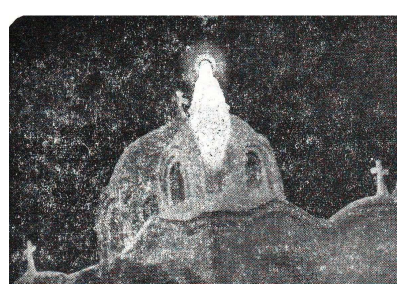
وليس هذا فقط بل إن هناك الكثير من هذه الصور نُشرت في الكتب المسيحية وعلى المواقع وهي في الأساس إما مجرد صور رسمها فنانون أو برامج الفبركة(فوتو شوب) فالعذراء لم يرها أحد نهائياً وهذا ما سنثبته في جزء قادم إن شاء الله تعالى ولكن فقط أحببت أن أوضح ألا يوجد شيء اسمه أن مريم ظهرت بطبيعتها نهائياً وهذا لم يقوله آباء الكنيسة إلا من ليس له مرجعية .

تلبية لطلب

القمص عبد المسيح بسيط.

بعدما وضع الصورة حضرة القس وكتب عليها بأنها فوتوغرافية أتي بنفس الصورة وأخذها من ورقة وقام بوضع الصورتين وقال دققوا النظر إليهم





يقول القمص عبد المسيح بسيط [٢٤٠] :

(فالصورة الأولي العلوية (اليمني) هى صورة فوتوغرافية حقيقة صورت بالكاميرا للتجلي والصورة الثانية (اليسري) رسمها د.لبيب شنوده الطبيب بالإسكندرية من الذاكرة بعد رؤيته لتجلي العذراء وأنطبع ما رأه في ذاكرته .)

وأنا أطلب طلب القمص عبد المسيح هذه صورة فوتوغرافية (على حسب ادعاءه) والأخرى صورة رسمت من الذاكرة فكيف هذا التطابق ؟

(٢٤٠) ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ٨٣ .

هل كان الرسام واقفاً مكان المصور ورسم الصورة من نفس الزاوية ؟
هل تذكر كل شئ بهذه الدقة وهذا التطابق ؟
تذكر المنظر ونفس الإضاءة ووقفة العذراء وكل هذا ومن الذاكرة ؟
ولماذا رسُمت الصورة الغير واضحة إذا كان هناك صورة واضحة فوتوغرافية
ولماذا لم يضع الأنبا غريغوريوس الصورة الفوتوغرافية وهو رئيس لجنة تقصي الحقائق فيما يختص بوقائع الظهور والمعجزات [٢٤١] . . ؟!

حقيقة إني أتعجب كثيراً من هذا الكلام صورتان متطابقتان يدعي البعض أنهما ليسوا واحد ولكن واحدة مصورة والأخرى مرسومة (من الذاكرة) ويكونوا متطابقتين ! ومتشابهتين تماماً ؟ كيف هذا ؟

بل والأغرب من ذلك أنها مرسومة من الذاكرة ! صورة مرسومة من الذاكرة تطابق صورة فوتوغرافية على حد قوله !
فلا أقول إلا (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) .

(٢٤١) قد تجد بعض الإختلاف في جودة الصورة فقط وهذا لأن الصورة مأخوذة من كتاب العذراء في الزيتون وهو كتاب لحدا ما قديم أما الصورة الأخري فمأخوذة من كتاب القمص عبد المسيح علي الإنترنت وطبعاً الصورة علي الإنترنت جودتها أعلي وألوانها واضحة ولهذا قد تجد بعض الإختلافات في جودة الصور ولكن التطابق والتماثل تماماً موجود بين الصورتين ..

البابا شنودة :

لم نر العذراء !

كثير جداً من الكتب والمواقع الإلكترونية التي حاولت مراراً وتكراراً أن تثبت أن مريم ظهرت بطبيعتها وكل هذا لا يعتمد على شرائط فيديو وإنما أعتمد على صور مرسومة كما رأينا وصور مفبركة كما سنرى ولكن كل هذا ليس له قيمة لأن العذراء لم تظهر أصلاً

وهذا ما أكده البابا شنوده الثالث يقول :

(طبعا نحن نحترم كثيرا رأي الآباء الكهنة الذي جاء من أسيوط، والذي يمثل أيضا رأي نيافة الأنبا ميخائيل لأن مجلس الكهنة لا يستطيع أن يعبر عن الأبرشية بدون موافقة مطرانها.. وأنا رأيي هو الآتي: بعدما رأيت تسجيل بالفيديو، فالذي ظهر في الفيديو هو الآتي [٢٤٢] وقد وصفه البابا شنوده عندما سأل عن الظهورات فوصفه كما يلي : (عبارة عن نور باهر جدا أقوى من أي نور عادي وخطفات.. يعني ليس نور يبقي مدة طويلة، طويلة، لا، مرة على المنارة ومرة على القبة.. ومرة على الواجهة، وهكذا. طبعا ظهور نور بهذا الشكل لا شك أنه شيء رباني وظاهرة روحية، وخصوصا عندما يكون نور يلمع فيه الصليب تماما، فهذه ناحية مفرحة، وعندما يكون هذا النور في كنيسة أرثوذكسية وفي مواجهتها مباشرة كنيسة

(٢٤٢) هذا في حوار صحفي في نُشر في مجلة آخر ساعة مع البابا شنوده الثالث . الأربعاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٠م.
http://www.akhbarelyom.org.eg/akhersaa/issues/3452/0200.html

أخرى طائفية ولا يوجد ظهور سوي على الكنيسة الأرثوذكسية [٢٤٣]، فهذا أمر له دلالته، لكن هذا كله عبارة عن نور، يعني ما أستطيع أن أقوله أنه ظهور أنوار بطريقة مبهرة، وبطريقة تدل على أن مصدرها روحي. هذه مسألة تعبر عن ظهورات روحية، لكن عذراء لا، لا أقدر أن أقول نور على المنارتين وعلى الواجهة وعلى الصليب أنه العذراء ويظل رأيي هذا متعلقا بما حدث إلي تاريخ هذا الفيلم، إن كان قد حدث شيء بعد ذلك لم يأتيني بعد، لكن ما جاءني من أسيوط، من نيافة المطران والآباء الكهنة شيء مكتوب وصور، والصور نشرت بعضها في الكرازة، والصور ليس فيها شكل جسم إنساني ظاهر إنما أنوار عجيبة ومبهرة وقوية ولا يعرف لها مصدر. هذا ما أقدر أن أقوله لكم .)

إذن فالبابا شنوده الثالث يشهد ويؤكد على أن ما ظهر إنما هو فقط نور وليست العذراء وهذا بعد أن رآي الفيديو وعندما قال البابا (يوجد ظهور سوى على الكنيسة الأرثوذكسية)

للعلم فقط نقل القمص عبد المسيح بعض الخرافات في الظهورات في الكنيسة الكاثوليكية ولذلك عندما كنت أبحث عن الكتاب في المكتبات المسيحية لم أجد له أثراً أبداً لأنه يؤكد أن الظهورات في الكنائس الكاثوليكية أيضاً وكل شخص يكذب الأخر وكل شخص يأتي بمثل هذا لإثبات العقيدة فالكاثوليك يأتون بالظهورات والأرثوذكس يأتون بالظهورات والبروتستانت يكذبونهم وعباد كرشنا يدعون الظهورات وعباد بوذا يدعون مثلهم بل وكل الأديان الوثنية تدعي المعجزات والخرافات وكلها غير صحيح ..!

---

(٢٤٣) جميع الكنائس الكاثوليكية تدعي هذه الخرافات.راجع كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح . لقاء الفاتيكان بخصوص الظهورات http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/europe/745916.stm . وكتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبُرة لاثور صفحة ١١٣ – ١٢٣ ترجمة الأب يوسف قوشاقجي . دار المشرق ، وغيرهم .

ادعاء ظهور المسيح للبعض هو ادعاء كاذب

كثير من المنصرين يخرج علينا بادعاءات وخرافات أن هذا رأي المسيح وهذه جلست مع المسيح وغيرها من الأكاذيب فقط أكد على تكذيبها البابا شنوده الثالث عندما قال [٢٤٤] :

(ونفي البابا أن يكون المسيح قد ظهر للبعض في شكل بشري، وطالب الشباب بالكف عن التفكير في الجنـــس واستبدال التفكير في الله به، كمـا رفض أكل الأسماك في صـوم الأربعين [٢٤٥]. . .)

وبنفي البابا لهذه الأكاذيب الشيطانية يؤكد لنا كذب من يدعي ذلك .

بل إن المسيح نفسه ينفي كل هذا الكلام وهو يقول : (حينئذ إن قال لكم أحد: هوذا المسيح هنا ! أو : هناك ! فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب ، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فإن قالوا لكم: ها هو في البرية ! فلا تخرجوا. ها هو في المخادع ! فلا تصدقوا.) إنجيل متي الإصحاح ٢٤الأعداد ٢٣ – ٢٦

وأيضاً أريد أن أوضح أن كثيراً من رجال الكنيسة يسافرون كل يوم للعلاج بالخارج لو كانت العذراء تشفي لماذا لا تشفي هؤلاء وتكون علامة مميزة للعذراء وشفائها لرجال الدين المعروفين ؟

---

(٢٤٤) المصري اليوم بتاريخ ٢١/ ٣/ ٢٠٠٨
http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=98213

(٢٤٥) تخرج علينا القنوات التنصيرية يومياً بمثل هذه القصص الكاذبة والآن قد كذبهم البابا شنوده الثالث .

هل يوجد نور رباني فوق الكنائس ؟

لقد تحققت كثيراً من جميع الشرائط والصور التي يدعي البعض أنها العذراء فقد لاحظت بعض الأشياء أحب أن أوضحها لكم :

١ – إني لم أرى العذراء نهائياً في هذه الشرائط كما أكد ذلك البابا شنوده الثالث

٢ – النور ليس نوراً ربانياً .. !

٣ – النور يأتي سريعاً ويذهب ومن الصعب التحقق منه .

لماذا قلت أن النور ليس نوراً ربانياً ؟ أقول ذلك لأن النور الرباني يأتي من السماء وليس من داخل القباب وأيضاً النور يملأ المكان ولا يأتي لمكان معين هذا لو كان نوراً ربانياً حقاً

ولكن هذا النور كما سنرى ليس نوراً ربانياً ولا هو يأتي من السماء بل ويظهر في مكان محدود أنظر معي الصور القادمة التي قطعتها الشرائط المنشورة على الإنترنت ولاحظ السهم اتجاه النور.



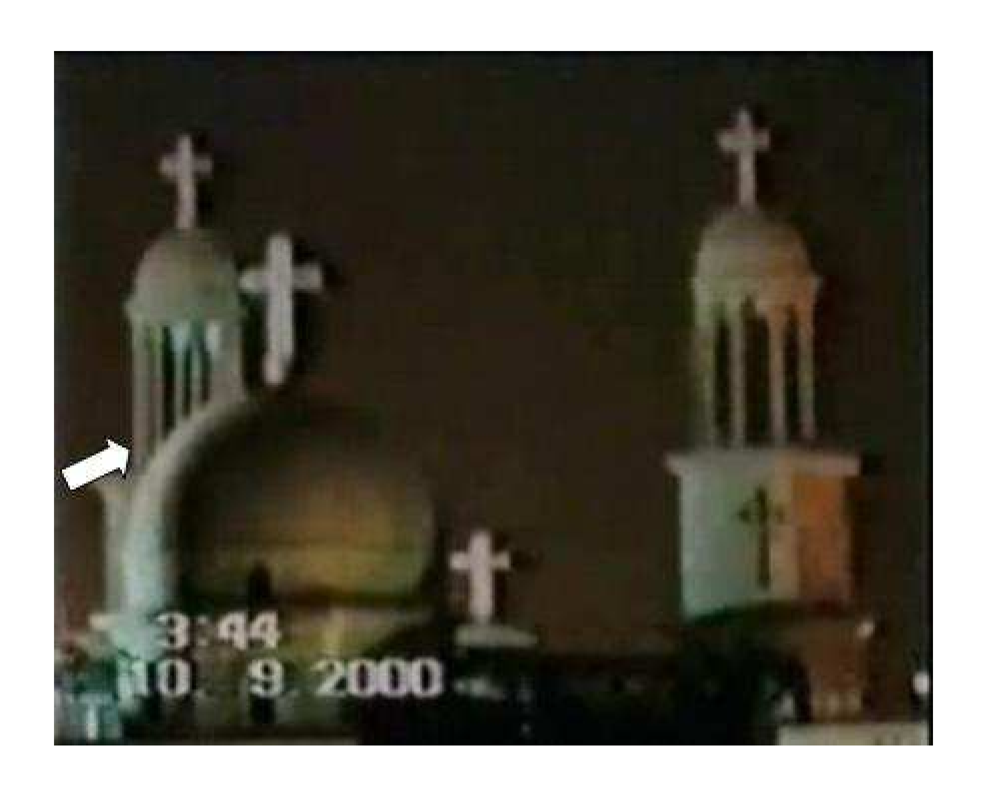
أنظر من أين يأتي النور؟

النور يأتي من أسفل القباب ويظلل الجزء الأخر من الجهة المخالفة فأين هو النور الرباني من السماء ؟ وأين هي إحاطة المكان بالنور؟ وواضح أن النور ليس نوراً ربانياً لأنه ليس فيه شروط النور الرباني.



وأنظر هنا إلى مكان السهم تجد النور يخرج من أسفل وليس من السماء ولكنه يأتي من أسفل القباب .. يأتي النور من أسفل فينير المكان ويترك

الجوانب مظلمة وهذا يدل على أن الضوء جاء من أسفل كما رأينا بالصورة ..



لو نظرنا جيداً إلي هذه الصورة سنجد أن السهم يشير إلي إتجاه النور يأتي أيضاً من أسفل إلى أعلى ينير جزء من القبة بتركيز أما الجزء الثاني غير مضئ بتركيز ولكن مضئ من الأنوار الخارجية وهذا تأكيداً أن من يدعي أن النور يأتي بإستيعاب المكان كله بالنور فالصور أمامنا الآن وواضح جداً أنه مجرد ضوء من الأسفل وليس نور رباني يغطي الشيء كله .

الكاميرا تحركت والنور يسجد للصليب . . !!

يدعي البعض [٢٤٦] أن الظهور جاء على شكل ساجد للصليب سواء كان النور أو مريم نذكره فقط بهذا النص الذي قاله يسوع للشيطان عندما كان يجربه ويتحكم فيه على حسب الإيمان المسيحي إنجيل متى ٤/ ١٠ :
(حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.)

فهل النور لا يعرف أن هذا موجود في الكتاب المقدس على فم يسوع ؟؟
وهل مريم لا تعرف أن السجود فقط لله وهي تسجد للصليب الخشبي؟

ولكن ما علينا من هذا الأمر فهذا النور أتى بالشكل الأتي

(٢٤٦) ممن يدعي ذلك القمص عبد المسيح بسيط في كتابه ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها صفحة ١٣٧ .

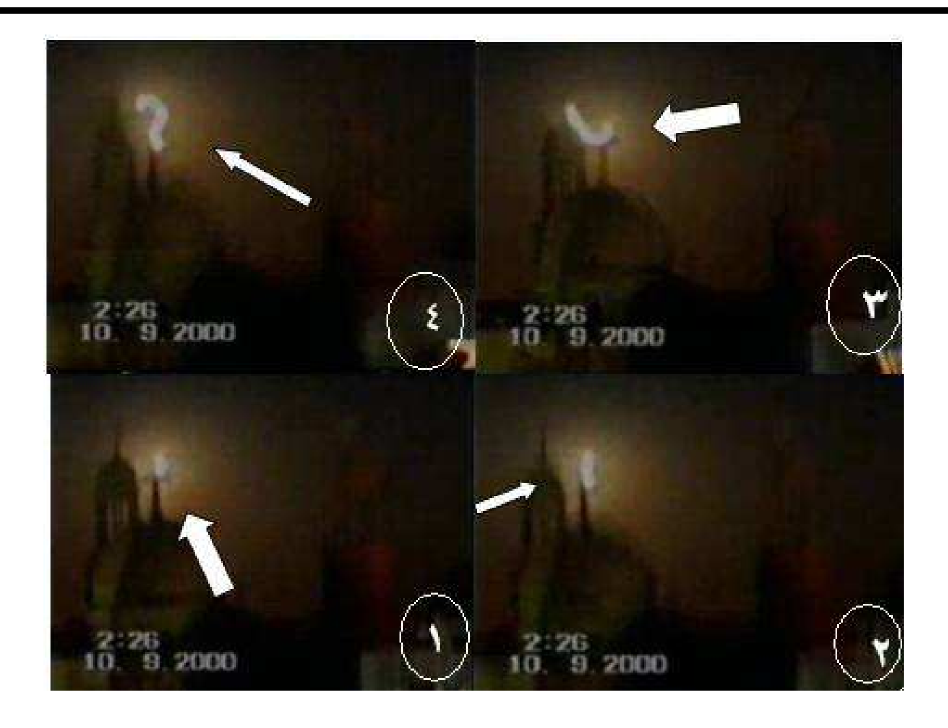


عمود النور يبدو كأنه يسجد أمام صليب المنارة

وتعليق القمص بأسفل الصورة لا أدري هل هي مقصودة منه أم بدون قصد عندما رأيت الفيديو وفي هذه الثانية تماماً لاحظت تحرك كاميرا الفيديو للسبب ما وعندما تحركت الكاميرا أصبح النور يتشكل . !!

فهذا السجود الذي يدعيه البعض لم يكن منظور إلا لمن يرى الفيديو فقط ونلاحظ كذلك أن الصور التي التقطناها من الفيديو تبدو فيها القبة والمنارة واضحة لأن صورها ثابتة ولكن في هذه الصورة نجد أن الكاميرا اهتزت فقط أخذها القمص بأنها سجود للصليب سواء بعلم أو بدون علم

وسنرى الآن مقتطفات من نفس الموقف وتدرج تحرك الكاميرا
لماذا قام بأخذ صورة في حالة تحرك الكاميرا وحاول أن يجعلها تسجد للصليب الخشبي ؟ (الأمانة جميلة والصدق أجمل)



ومن الواضح جداً أن هذا النور فقط لمبة وليس أكثر .

ومن الواضح من الصور أنها مقيدة بالصليب وليست مطلقة أي أن النور يأتي من خلف الصليب وليس فوق الصليب أو من السماء أليس هذا يدل على شيء؟

كل هذا إن دل على شيء فإنما يدل أن هناك شخص أشعل النور (لمبة) من فوق سطح الكنيسة وهذا النور الذي ينير هو ينير من تحت القباب لأعلى وهذا ليس كلامي .

بل هو ما أكده الأستاذ نبيل عدلي عندما قال[٢٤٧] : (ومن بين من أدلوا بشهادتهم حسن عواد وعبد العزيز علي ومأمون عفيفي وياقوت علي حيث لفت نظرهم وجود شعاع نوراني باهر يخرج من القبة الرئيسة للكنيسة)

وهذا يؤكد ما نقوله بأن النور خارج من مكان على الأرض أو مكان يمكن للشخص أن يقف عليه كجوار القبة أو سطح الكنيسة . !

(٢٤٧) كتاب ظهورات العذراء في مصر لنبيل عدلي صفحة ١٧ . رقم الإيداع ١٩٩٩/١٠٥٧١ .

النور المشرك .

يعبد غير الله !!

انظر معي إلي تعليق القمص عبد المسيح بسيط عندما يتهم النور بعبادة الصليب . . وكما أوضحنا سابقاً أن النور تشكل بسبب تحرك المصور ولكن تعليق القمص عبد المسيح بسيط على الصورة لفت نظري بقوة ولولا أني متأكد من صحة ما سأنقله لكم لقلت أن هذا تعليق شخص متحمس فقط فيقول :

(الأنوار الروحية تظهر على منارتي الكنيسة في هيئة أعمدة من نور وتتحرك وكأنها تقدم العبادة والسجود لصليب ، وتظهر أحينا كالشمس على الصليب)

وإليكم الصورة [٢٤٨] :

(٢٤٨) التعليق والصور نقلاً عن ملف الصور الخاص بكتاب ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط للقمص عبد المسيح بسيط ملف الصور من موقعه الخاص
http://fatherbassit.com/shobohat/3abd_almasi7/book_32/0.pdf





الأنوار الروحية تظهر على منارتي الكنيسة في هيئة أعمدة من نور وتتحرك وكأنها تقدم العبادة والسجود لصليب ، وتظهر أحيانا كالشمس على الصليب

نور يقدم العبادة والسجود للصليب الخشبي .!!

(وكأنها تقدم العبادة والسجود لصليب)

(حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.) إنجيل متى ٤/ ١٠

أُذكر القارئ فقط

بقول المسيحيين البروتستانت في مواقعهم علي الإنترنت وهم يقولون أن ظهور مريم فوق الكنائس هي دعوة إلي عبادة مريم

والآن مجرد لمبة أو نور رباني كما يدعي البعض بجوار الصليب أصبح النور يقدم السجود بل والعبادة إلي الصليب الخشبي . !!

من الذي أضاء النور من داخل القباب ؟

في كنيسة أسيوط حيث ظهرت هذه الأنوار لم يكن أحد موجود في الكنيسة !

(يوم الخميس ١٧ ديسمبر إلى فجر الجمعة ١٨ ديسمبر.. وعند سماع هذه الأخبار قام كهنة كنيسة مار مرقس بأسيوط بمغادرة الدير.. وذهبوا إلى الكنيسة ليتحققوا من الخبر في حوالي الساعة التاسعة صباحا فوجدوا زحاما شديدا أمام وحول الكنيسة، ووجدوا بعض رجال الأمن الذين كانوا متواجدين طوال الليل، كما وجدوا بعض مراسلي الصحف، الأستاذ جلال فضل مراسل جريدة 'الجمهورية' ....) [٢٤٩]

لماذا لا يوجد أحد بالكنيسة ؟!

وقد قال السيد أسامة جميل فايز والمقيم بأسيوط:

(رأيت ضوءا شديدا أبيض يطلع من المنارة القبلية، وبعده حمام أبيض يرفرف من فوق صليب المنارة. وفجأة يختفي ثم يظهر ثانية.)

وهذا شيء طبيعي فعندما يكون الحمام فوق الكنيسة أو في هذا المكان عموماً ويتسلط عليه الأضواء سواء ليزر أو أضواء كشاف قوي كالذي نراه الآن في الحفلات الكبري أو الأفراح وعموماً فمن الطبيعي جداً عندما يتسلط هذا الضوء يطير الحمام ويكون مجموعات .

---

(٢٤٩) هذا حوار صحفي نُشر في مجلة آخر ساعة ووضعوا بعض الشهادات سنعرضها .. الأربعاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٠م.
http://www.akhbarelyom.org.eg/akhersaa/issues/3452/0200.html

سأُل الأب بانوب:

هل تمكن أحد من هؤلاء الـ ١٠٠ شاهد أن يقوم بالتقاط صورة للعذراء مريم؟

يقول : لم يثبت أن أحدا منهم التقط صورة فوتوغرافية لها، لكن الأوصاف التي أدلوا بها للسيدة العذراء التي شاهدوها في تلك الليلة، تقترب من ملامح الصورة التي نشرتها الأهالي.

فنجد هنا أنه ما من أحد قام بتصوير صورة فوتوغرافية وكل الصور التي يحاول البعض نشرها إنما هي فقط لعمل فرقعة صحفية ودعاية أو لتثبيت الإيمان بصور مزيفة أو مرسومة كما رأينا سابقاً ومنهم من يحاول نشرها وكل هذا غير صحيح وإدعاء كاذب ليس له أي أساس وفي رؤيتي أنا للفيديو المنشور على الإنترنت لم أرَى أي صورة واضحة أو غير واضحة للعذراء أو أي شيء مجسم كما أوضحنا بالشهادات أنها فقط مجرد نور يأتي من داخل القباب وأن الحمام الذي يطير يطير بسبب الأضواء وكل هذه الأمور التي تجعل الشك يدخل في موضوع ظهور مريم بل ويؤكد الشك . وأحب أن أقول أن الدين لا يُنبي على الخرافات بل يبُني على كتاب يكون من الله وكل هذه وثنيات ليس إلا ..

تحولت لجسم نوراني .!

سأعطي لكم مثلاً حتى أوضح العنوان الذي يكاد يكون غامضاً

كنت ماشياً في يوماً في الشارع وكان الشارع مظلماً جداً وفجأة ظهرت سيارة ضوئها عالٍ جداً فأضاءت علي وعندما أضاءت السيارة علي هل أصبحت أنا في هذه الحالة كائناً نورانياً أو جسماً نورانياً. . !!

هذا ليس بجديد فقد قاله من قبل القمص عبد المسيح بسيط

عندما التقط صورة للصليب فوق الكنيسة وقت الضربات الضوئية أخذ صورة لأشد توهج للضوء وقال (تحول الصليب والمنارة إلى جسمين نورانيين ، الصليب تحول إلى كتلة من النور) إليكم الصور (٢٥٠)



الصليب الأوسط يتحول إلى كتلة من نور

لو دققنا النظر إلي الصورة سنجد أن الضوء لم يخرج من الصليب نفسه ولا من السماء لندقق النظر قليلاً في نفس الصورة وفي الدائرة الأخيرة من

(٢٥٠) الصورة الأولى صفحة ١٣٥ والثانية صفحة ١٤٠ من كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير راعي كنيسة العذراء بمسطرد .

أسفل سنجد أن الإضاءة من أسفل مع العلم أن الصليب في نفس المستوي فلو كان النور خارج منها لأضاءت الجزء السفلي من المنارة



الصليب الأوسط و المنارة القبلية يتحولان إلى جسمين نورانيين

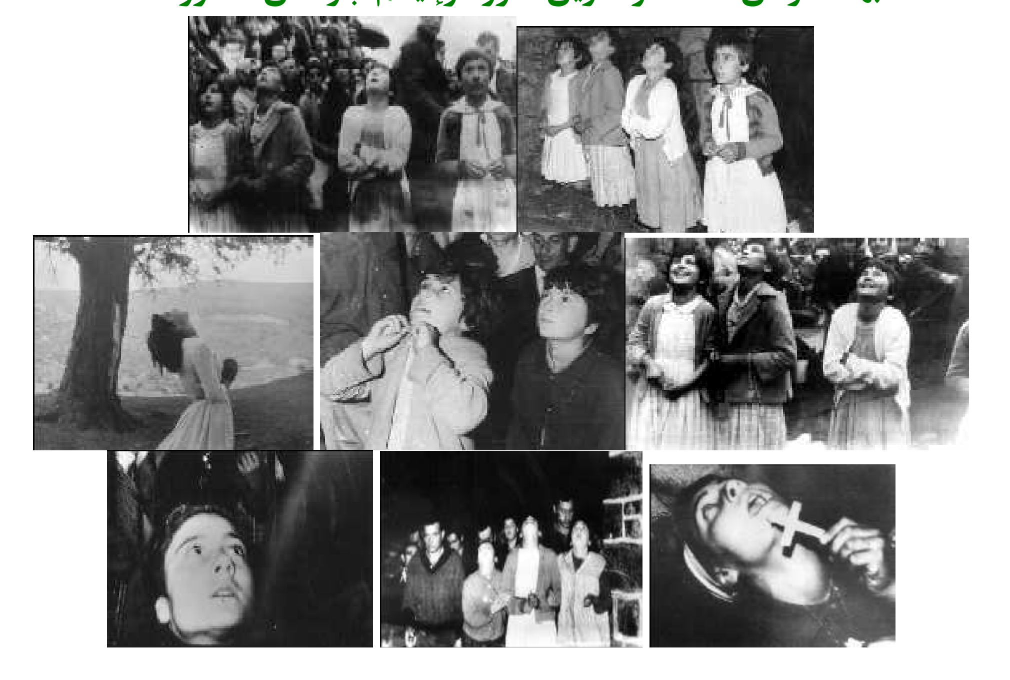
وأيضاً هذه الصورة لمن يدقق فيها سيجد أن النور نابع من أسفل الصليب وعاكس الضوء فقط على الصليب ندقق النظر قليلاً إي السهم الأسود السفلي سيظهر أن خلفية الصليب مظلمة فكيف يكون الصليب عبارة جسمين نورانيين . . !!

ويظهر أيضاً أن المنارة خلفيتها مظلمة وعليها الدائرة اليسري بالأعلى والأسفل توضح أن المنارة فيها جزء مظلم فكيف يكون النور نابع من المنارة نفسها .ويكون فيها جزء مظلم . !

أعتذر مش قادر أرفع إيدي لفوق . . !!

أخذتني الدهشة عندما رأيت صور وضعها القمص عبد المسيح بسيط في كتابه [٢٥١] وهذه الصور لفتت انتباهي وهي عبارة عن أشخاص في سن صغير (أطفال) ينظروا فقط فسألت سؤالاً لنفسي عندما رأيت مثل هذه الصور هل من صور هؤلاء الأطفال عجز أن يصور ما ينظر له الأطفال ؟ أو مثلاً (مش قادر يرفع إيده فوق ؟)

شئ عجيب أنظروا معي إلي كم الصور التي وضعها القمص إحدي عشر صفحة بها أكثر من خمسة وعشرين صورة وإليكم جزء من الصور [٢٥٢] :



(٢٥١) أعني كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها .
(٢٥٢) من صفحة ٥٣ إلي صفحة ٦٣ من كتابه ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط .



هل المصور كان عاجز أن يرفع يديه الكريمة ويصور ما ينظر إليه الأطفال ؟ أم أنه مصور لا ندري من هو صور فتيات لا نعرف من هم وما هي مصداقية كلامهم وما الذي ينظرون له ؟

وقد أشرنا أنه ضوء يخرج من داخل القباب . وليس أكثر من ذلك وأوضح أن المصور لم يقدر أن يصور الضوء لأن الضوء طبيعي ولكن حاول أن يضحك على من يشاهد هذه الصور بأنه ظهور مريم .

الحمام يطير

فهل هو حمام رباني ؟

لقد صاحب هذه الأضواء طيران حمام يدعي البعض أنه حمام روحاني أو كائنات روحية هذا ادعاء فقط نأخذ مثالاً على هذا ونري بأنفسنا ..

ولكن يجب أن أوضح شيء أولاً هو أنه لو على افتراض أن هناك رجل أو شخص أشعل جهاز ينير من داخل القباب كما أثبتنا سابقاً فهذا أمر طبيعي أن يطير الحمام من فوق الأسطح من صوت الجهاز الكهربائي أو الإضاءة الشديدة

ولكن هل حقاً هذا الحمام كان نوراني؟

والآن نأخذ صورة مما وضعها القمص عبد المسيح بسيط في كتابه [٢٥٣]



في كل صورة حمامة نورانية تطير في سماء الكنيسة

(٢٥٣) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٣٨ .

أنظر معي جيداً على جناح هذا الطير .. هل وجدت شيئاً . نعم إن جناح الطير لم يكن منير وهذا مما يدل على أن الطير ليس كائن روحاني ولا شيء وإنما هو طائر يطير وعند الإضاءة من تحت القباب كما أثبتنا يأتي عليه الضوء فيوهم البعض بأنه كائن نوراني أو روحاني ولكن هذا غير صحيح لأنه لو طير رباني لا تجد فيه هذا الظل من جانبه الأيمن .

وسنورد صورة للحمام وهو واقف فوق الصليب كما قال القمص ولونه أبيض ولا ينير كما يدعي البعض .

الروح علي هيئة حمامة هي أفكار وثنية . !

أولاً : لابد أن نوضح أن الكائن الروحاني لا نراه بأعيننا فكيف رآه البعض ويدعي أنه كائن روحاني .؟فكيف روحاني ويراه الناس ؟

ثانياً : إن فكرة أن الروح تأتي على شكل حمامة هي فكرة وثنية في الأصل وهذا ما أكده الأنبا غريغوريوس رئيس لجنة تقصي الحقائق عندما قال [٢٥٤]



— ١٢٠

...قة ، فهو إذن أرواح قديسين . وأما

...فلأن الحمام يرمز إلى خفـــة الروح

...سموّها وقدرتها على عبور المسافات

...ر الأردن بهيئة جسمية مثل حمامة

(متى ٣ : ١٦) ، (مرقس ١ : ١٠) ، (لوقا ٣ : ٢٢) ، (يوحنا ١ : ٣٢)

والعذراء توصف فى كتب الكنيسة وطقوسها بأنها الحمامة الحسنة

ⲧⲟⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉⲧⲥⲁⲛⲉⲥ وحتى المصريون القدماء فى العهد الوثنى

صوروا الروح على المقابر والمعابد مثل حمامة .

ومن هنا تتضح لنا الصورة كاملة .. إن الحمام ما هو إلا حمام عادي يطير من صوت التيارات الكهربائية أو بتسليط الإضاءة مما جعله يطير وعندما يسلط الضوء إلي أعلى والحمام يطير يوهم البعض بأن الحمام ينير وبنوا قصة كاملة على هذا وما هي إلا أفكار وثنية فقط .

(٢٥٤) كتاب العذراء في الزيتون للأنبا غريغوريوس رئيس لجنة تقصي الحقائق بأمر من البابا كيرلس السادس صفحة ١٢٠ .

الحمامة في وقت الشحن .!

قبل طيرانها وإنعكاس الضوء عليها

والآن سنعرض الصورة وهي صورة لحمامتين من الحمام الذي يطير أمامنا كل يوم ولكنه قبل طيرانه في السماء وكما أوضحنا بأن الحمام يطير فقط عندما يُسلط عليه الضوء وعندما يسلط عليه الضوء ويطير يظهر باللون الأبيض الذي يظهر وكأن النور نابع منه لإنعكاس الضوء

أنظر معي إلي الصورة [٢٥٥]



الحمامة الكبيرة والحمامة الصغيرة على صليب واجهة الكنيسة .

هذا الحمام الذي يدعي البعض أنه كائن روحاني . !

(٢٥٥) هذه الصورة من كتاب ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط للقمص عبد المسيح صفحة ٢٥ .

أنظر إلي الحمام إنه الذي نراه فوق أسطح البيوت ولكن كل الفرق أن هذا الحمام عندما يسمع صوت المحرك الكهربائي أو يأتي عليه الضوء يطير في السماء وعندما يأتي الإضاءة عليها يتوهم البعض أن الحمام نفسه يضيء وهذا غير صحيح كما هو واضح في الصورة أمامنا . فالحمام كما هو واضح مظلم . !

فاستغربت من بعض المسيحيين يضعون هذه الصورة في كتابهم علي أنها حمام روحاني فهل هذا الحمام الآن يشحن وسيقوم ويكمل مسيرته الروحانية ؟

صور وهمية تتحول لصور حقيقية . !

تعجبت كثيراً عندما كنت أقرأ في كتاب القمص عبد المسيح بسيط وجدت الكثير من الصور التي يكتب تحتها أنها فوتوغرافية وهي في الأصل صور مرسومة ومن ضمن هذه الصور هي هذه الصورة [٢٥٦]



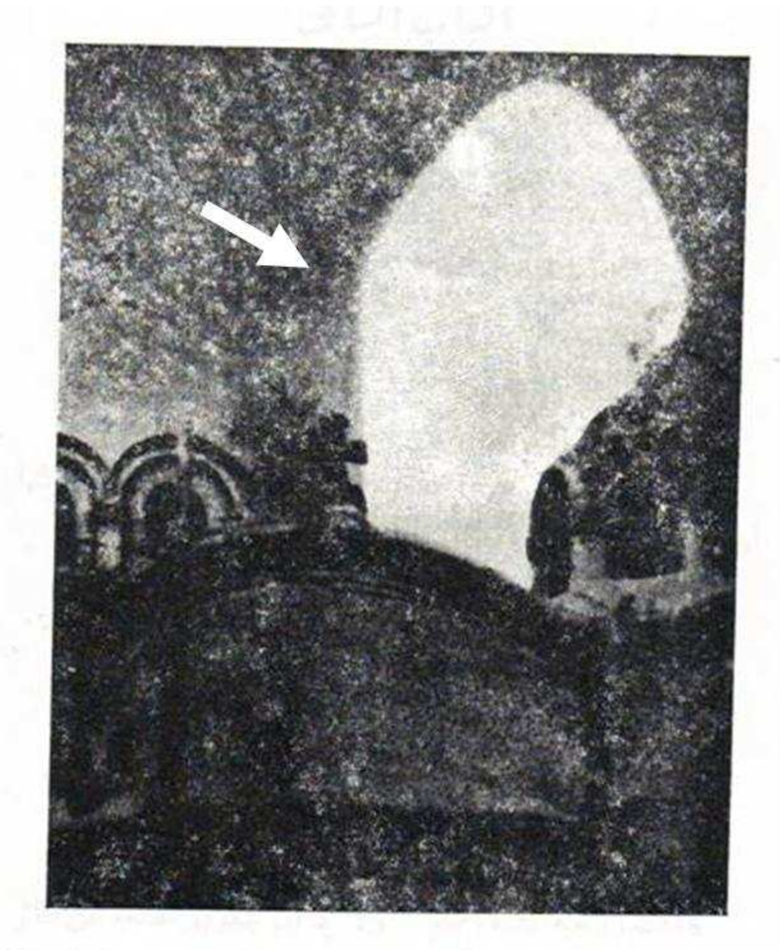
صورة فوتوغرافية لظهور العذراء في هيئة نورانية مشعة

فقد كتب القمص عبد المسيح تحت هذه الصورة بأنها فوتوغرافية ولكن هذا غير صحيح فلقد نشر هذه الصور الأنبا غريغوريوس وكتب تحتها أنها مرسومة كما نري في كتابه كتب الآتي [٢٥٧] :

(صورة ظهور السيدة العذراء في هالة عظيمة من النور كما رآها ورسمها الفنان الأستاذ أديب نجيب بوزارة السياحة .)

وإليكم الصورة من الكتاب

(٢٥٦) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ٧١ .
(٢٥٧) كتاب العذراء في الزيتون للأنبا غريغوريوس رئيس لجنة تقصي الحقائق بأمر من البابا كيرلس السادس صفحة ١١١.



صورة ظهور السيدة العذراء فى هالة عظيمة من النور كما رآها ورسمها الفنان الأستاذ أديب نجيب بوزارة السياحة

وهكذا نجد أن هناك الكثير من الصور المرسومة ويوزعها وينشرها البعض على أنها صور فوتوغرافية وهي في الأصل مرسومة فقط .. !

ولو كانت حقاً هناك صورة مصورة فوتوغرافية فلماذا لم ينشرها الأنبا غريغوريوس في هذا الكتاب ؟ ولا يوجد صورة واحدة لظهور العذراء في هذا الكتاب إلا القليل وقد كتب تحتها أنها مرسومة .. !

هل وافق البروتستانت على ظهورات مريم ؟
وهل شهد الكاثوليك بهذا ؟

قد سمعنا كثيراً من النصارى يدعون أن البروتستانت موافقون على هذه الخرافات وهذا طبعاً محض افتراء لأن البروتستانت دائماً يرفضون هذه الخرافات ويقولون أنها مجرد مهاترات

ونأخذ على سبيل المثال الدكتور القس إكرام لمعي، رئيس لجنة الإعلام والنشر بالكنيسة الإنجيلية عندما قال [٢٥٨]:

(أن البروتستانت، يعتبرون العذراء من أعظم الشخصيات، لكنهم لا يؤمنون بما يقال عن معجزاتها أو ظهورها على الأرض أو حتى وجود شفاعة لها، مشيرًا إلى أن روح العذراء موجودة في السماء كباقي الأموات، ولا يوجد ما يدعو لظهورها على الأرض. وأوضح لمعي أن ظهور القديسين بعد موتهم هو تراث مصري قديم، مأخوذ من الفرعونية التي صبغت أديان مصر كلها بعادات شفاعة القديسين، والأولياء، وزيارة الأضرحة، إضافة إلى أن مسألة ظهور العذراء بالذات كانت نوعاً من تخدير الشعب المصري عقب هزيمة ١٩٦٧.)

وقد حاول القمص عبد المسيح الرد على كلام القس إكرام لمعي ولكن وجدت في أسلوب القمص الإستهزاء برجل دين لابد أن نحترمه ولا نستهزئ به ولا نقلل من علمه كما فعل القمص في كتابه عندما قال [٢٥٩]

ويبدو أن مدير كلية اللاهوت الإنجيلية في حاجة إلى درس ليس في اللاهوت فقط وإنما في ابسط مفاهيم الكتاب المقدس لأن كل كلامه يدل على جهل بالكتاب المقدس وينسب له ما ليس فيه ويفسره على هواه !!

---

(٢٥٨) جريدة المصري اليوم ٣٠ /٢٠٠٨/٣
http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=99325
(٢٥٩) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح صفحة ١١ .

وقد حاول القمص الرد عليه وقال أن الكثير من الظهورات للملائكة موجودة في العهد القديم والجديد ورد عليه القس منير حكيم رئيس مجمع كنائس نهضة القداسة عندما قال [٢٦٠] :

(ولم يخبرنا الكتاب المقدس بمثل هذه الظهورات للقديسين أما من يستدل على ذلك بظهور الملائكة فهذا استدلال في غير موضعه لان طبيعة الملائكة تختلف عن طبيعة البشر فالله يرسل الملائكة كيفما يشاء وفي أي وقت يشاء ولحكمة لا يعلمها إلا الله.)

واتفق القس رفعت فكري، راعي الكنيسة الإنجيلية بأرض شريف ، مع رأي الدكتور إكرام لمعي (مشددًا على أن الإنجيليين لا يؤمنون بأي ظهورات نظراً لتعارضها مع الإنجيل الذي تكلم عن العذراء، على أنها والدة المسيح، لذلك لها كل إجلال، لكن ليس لها أي قداسة أكثر من ذلك)

وأكمل كلامه قائلاً : (وقال القس رفعت فكري، راعي الكنيسة الإنجيلية بأرض شريف: ظهور العذراء لا يوجد إلا عند الأقباط الأرثوذكس في مصر فقط، وهو أمر مرتبط بهزيمة ٦٧ ورغبة النظام الحاكم وقتها في نشر فكرة مساندة السماء لنا، واختيار العذراء بالذات يرجع إلى إجلال المسلمين والمسيحيين لها على السواء، وإلا لكان من الأولى ظهور المسيح وليس العذراء)

---

(٢٦٠) صدر في جريدة الميدان . الخميس ٢٠٠٦/٤/١٣
http://www.almaydan.org/650/details22.htm

الكاثوليك : الظهورات أصبحت مسألة أكل عيش !

وأيضاً الكنيسة الكاثوليكية في مصر ترفض هذه الخرافات ونأخذ على سبيل المثال الأب بولس ذكري راعي كاتدرائية الفجالة للأقباط الكاثوليك في مثل هذه الظهورات خاصة أن اغلبها يكون غير متبوع برسالة سماوية من السيدة العذراء ويعتقد أن تكرار مثل هذه الظهورات خلال السنوات الأخيرة وفي كنائس معينة ومع التقدم التكنولوجي أصبحت مسألة أكل عيش ..) [٢٦١]

وقد قال القس منير حكيم رئيس مجمع كنائس نهضة القداسة:

(لذلك فأمر هذه الظهورات لا نؤمن بها لان القديسين قد انتقلت أرواحهم من سجن الدنيا الى المجد في السماء وانقطعت خدمتهم على الأرض بمجرد خروج الروح كما قال بولس الرسول: «أكملت السعي» وهناك أية في الكتاب المقدس تقول أن الإنسان بعد أن تنتهي حياته لا علاقة له بما يجرى تحت الشمس فلا ينسب إليه خير أو شر.) [٢٦٢]

وبهذا نكون قد تأكدنا من تكذيب البروتستانت والكاثوليك أيضاً لهذه الخرافات ويتضح أمامنا من يكذب ويدعي أن البروتستانت يؤمنون بها .

---

(٢٦١) صدر في جريدة الميدان . الخميس ٢٠٠٦/٤/١٣
http://www.almaydan.org/650/details22.htm
(٢٦٢) صدر في جريدة الميدان . الخميس ٢٠٠٦/٤/١٣

حرب المعجزات وإتباع الخرافات

تعجبت كثيراً عندما وجدت أن لكل كنيسة كتاباً

فالكنيسة البروتستانتية تؤمن بأن الكتاب المقدس ستة وستون (٦٦) سفراً والكنيسة الكاثوليكية تؤمن بثلاثة وسبعون (٧٣) سفراً والكنيسة الحبشية تؤمن بأن الكتاب المقدس إحدى وثمانين (٨١) سفراً والكنيسة الأرثوذكسية بين هذا وذاك جزء منها يؤمن بأن الكتاب المقدس ثلاثة وسبعون سفراً والجزء الأخر يؤمن بستة وستون سفر . ! (٢٦٣)

ولكن تعجبت أكثر عندما رأيت أن لكل كنيسة معجزاتها الخاصة !! ولا تؤمن بمعجزات (خرافات) الكنيسة الأخرى .

فالكنيسة الكاثوليكية تكذب معجزات الكنيسة الأرثوذكسية .

والكنيسة الأرثوذكسية تكذب معجزات الكنائس الكاثوليكية.

والوثنيون يتحدوا من يكذب خرافتهم ويكذبوا الآخرين .

ولنأخذ الآن أمثلة على حرب المعجزات وأن كل كنيسة تعتمد على هذه المعجزات (الخرافات) لتدعيم إيمانها وتكذب الأخرى ليبتعد شعبها عن الكنيسة الأخرى .

---

(٢٦٣) راجع بالنسبة للكتاب المقدس الكاثوليكي والبروتستانتي كتاب دليل إلي قراءة الكتاب المقدس للأب إسطفان شربنتييه صفحة ٨٦ . . وراجع بالنسبة للكتاب المقدس الحبشي كتاب دليل إلي قراءة تاريخ الكنيسة المجلد الثاني صفحة ٣٥٢ـوأيضاً دائرة المعارف الكتابية المجلد الأول صفحة ٨٢ـ ٨٣ . بالنسبة للكتاب المقدس الأرثوذكسي فهذا حسب إيمان الشخص ، كل شخص له إيمانه الخاص بأسفار الكتاب المقدس .

الكنيسة الكاثوليكية تُكذب الظهورات المريمية في الزيتون

إن الكنيسة الكاثوليكية ترفض هذه الظهورات (الخرافات) عند الأرثوذكس وتكذب ظهور العذراء في الزيتون وغيرها في الكنيسة الأرثوذكسية .

وممن يذكر لنا تكذيب الكنيسة الكاثوليكية للظهورات الأرثوذكسية الأب هنري بولاد في كتابه [٢٦٤]

(٢٦٤) كتاب J'AI DÈCOUVERT MEDJUGORJE
إكتشف ميدوجوري للأب هنري بولاد صفحة ٤١ - الكتاب باللغة الفرنسية

41

J'AI DÉCOUVERT
MEDJUGORJE



Henri Boulad s.j.

LOURDES



Mais il y a d'autres apparitions non reconnues par l'Eglise. Je vous en cite quelques-unes:

1938 - Kérikinel, en France, dans le Finistère,

1945 - Amsterdam, Pays-Bas,

1961 - Garabandal, en Espagne, (apparitions qui ont fait beaucoup de bruit ...

1964 - San Damiano, Italie du Sud,

1968 - Zeitoun, en Egypte,



1980 - Shangal, en Chine,

1981 - Butaré, dans le Rwanda,

1982 - La Talaudière, en France,

1984 - Nairobi, au Kénya...

وترجمته :

هناك بعض الظهورات الغير معترف بها من طرف الكنيسة وسأذكر لكم بعضها :

١٩٣٨ كرينيكل، فرنسا

١٩٤٥ امستردام، هولندا

١٩٦١ جارابندال،اسبانيا (أحدثت الكثير من الضوضاء) .[٢٦٥]

١٩٦٤ سان دميانو، جنوب ايطاليا

١٩٦٨ الزيتون، مصر

١٩٨٠ شنجاي، الصين

١٩٨١ بوتاري، رواندا

١٩٨٢ منطقة تالودبير، فرنسا

١٩٨٤ نيروبي، كينيا) أ . هـ .

ومن هنا نجد أن الكنيسة الكاثوليكية ترفض الظهورات الأرثوذكسية وكثير من الظهورات يستشهد بها القساوسة الأرثوذكس في إثبات صحة العقيدة فمنهم مثلاً القمص عبد المسيح بسيط وهو يتكلم عن المجيء الثاني للمسيح جعل هذا الظهور حقيقة يمكن الرجوع إليها وقال [٢٦٦] :

(وفي ظهورها في جرابنديل قالت الفتيات أن العذراء قد كشفت لهن أثناء ظهوراتها لهن عن عقاب آتٍ من السماء وعن معجزة عظيمة ستحدث لتكون برهاناً ودليلاً على حقيقة الظهورات ، وسيسبق هذه المعجزة تحذير للعالم أجمع بسبب كثرة الآثم والخطية .)

فهل يستدل القمص عبد المسيح على إيمانه من قصة باطلة يكذبها الكاثوليك ؟ وهل يمكن للخرافات أن تبني عقيدة ؟

هذا بالنسبة لتكذيب الكاثوليك للظهورات التي يستدل بيها الأرثوذكس ويجعلوها أساس للعقيدة لهم .

---

(٢٦٥) هذا الظهور الذي حاول القمص عبد المسيح إثباتها في كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها صفحة ٥٣ – ٦٣ .

(٢٦٦) كتاب المجيء الثاني وهل سينتهي العالم سنة ٢٠٠١ أو ٢٠١٢ م ؟ للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٠٩ .

أما بالنسبة لتكذيب الأرثوذكس للكاثوليك فنأخذ علي سبيل المثال تكذيب قصة مدينة لورد والتي أدعت فيها الطفلة أن مريم قالت لها أنا الحبل بلا دنس ويؤكد لنا تكذيب هذه القصة ،

القمص سيداروس عبد المسيح عندما قال مستنكراً القصة [٢٦٧]: (يقول إخوتنا الكاثوليك أن العذراء ظهرت بعد إعلان هذه العقيدة في مدينة لورد التي في الجنوب الغربي في فرنسا بين قرى الريف عند حدود أسبانيا للقديسة برناديت ، التي زعمت أن القديسة مريم تراءت لها من خلال سنة ١٨٥٤م ثماني عشرة عام ، بينما كانت الفتاة ترنم صلاة الوردية المقدسة فباركت صنيعها ، وأمرتها أن تواظب على رياضة الأمانة الذاتية ، ولا تفتر عن توسلاتها لأجل العالم ، فخرجت برناديت وأخبرت مواطنيها بما رأت وسمعت فتناقلت الألسنة أخبارها وقابلها القوم بتحفظ شديد . ولكنها أقبلت إليها في الخامس والعشرين من مارس وقالت لها : (أنا الحبل بلا دنس ، وأروم في هذا المكان كنيسة لإكرامي) ، ومن ثم أخذت تتكلم في فترات مختلفة عن الظهورات الأخري التي انتهت حسب تحديداتها في السادس عشر من شهر يوليو سنة ١٨٥٤م .) أ.هـ .

---

(٢٦٧) كتاب الخلاص في فكر العذر اء للقمص سيداروس عبد المسيح في كنيسة السيدة العذراء كلومبس أوهايو الولايات المتحدة الأمريكية وهذا الكتاب من سلسلة دراسات في علم اللاهوت الماريولوجي ـصفحة ٣٧-٣٨ ـ رقم الإيداع ١٦٨٥٩ /٢٠٠٧ . مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية .

كنيسة لإكرامي»، ومن ثم أخذت تتكلم في فترات مختلفة عن الظهورات الأخرى التي انتهت حسب تحديداتها في السادس عشر من شهر يوليو سنة ١٨٥٤م.

وانشئت في هذا المكان كاتدرائية فخمة واسعة، يحج إليها ما يقرب من مليون نسمة سنوياً، أما برناديت فبعد أن رسمت بحروف بارزة قصة الرؤيا في عقول مواطنيها، ترهبنت أخيراً في دير العذراء قرب مدينة نوفير، وصارت فيما بعد رئيسة له، وعلى ضوء تخيلاتها الواسعة عادت الكنيسة وأقرت عقيدة الحبل بلا دنس التي حددها البابا بيوس التاسع سنة ١٨٥٤م، وجعلت منها قضية إيمانية تقوم عليها وسائل الخلاص.

إن الكنيسة الكاثوليكة تبنى عقيدتها الإيمانية عن العذراء في هذه الرؤيا التي حدثت لطفلة ساذجة لم تتجاوز من العمر اثنى عشر سنة، تسألها الطفلة في براءة: من أنت؟ فتجيبها «**أنا الحبل بلا دنس**»، فماذا تعرف الطفلة عن الحبل؟ وما مدى تصورها للدنس من عدمه؟

وهذه العقيدة وقعت بين **المؤيد والمعارض**، حتى أن القديس برنردس المعتبر من أعمق القديسين ومن أشهر الفلاسفة في الكاثوليكية، لم يقبل هذه العقيدة، بل قال أن العذراء حبل بها موصومة بالوصمة الجدية، شأنها شأن باقي البشر، لكن هذه العقيدة لاتزال هي العقيدة الكاثوليكية السائدة في العذراء مريم حتى وقتنا الحالي.

جاء في التوجيه الرسولي لقداسة البابا بولس الذي أرسله في ٢ فبراير

٣٨

فكما نرى الآن أن لكل كنيسة كتابها ومعجزاتها وهذه تكذب هذه وكل كنيسة تكذب الأخرى لتثبيت شعبها على كنيستها !!

وأيضاً البابا شنوده قد كذب أي ظهور خارج الكنيسة الأرثوذكسية فيقول [*]:

---

[*] **هذا في حوار صحفي في نُشر في مجلة آخر ساعة مع البابا شنوده الثالث . الأربعاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٠م.**
http://www.akhbarelyom.org.eg/akhersaa/issues/3452/0200.html

(عبارة عن نور باهر جدا أقوى من أي نور عادي وخطفات.. يعني ليس نور يبقي مدة طويلة، طويلة، لا، مرة على المنارة ومرة على القبة.. ومرة على الواجهة، وهكذا. طبعا ظهور نور بهذا الشكل لا شك أنه شيء رباني وظاهرة روحية، وخصوصا عندما يكون نور يلمع فيه الصليب تماما، فهذه ناحية مفرحة، وعندما يكون هذا النور في كنيسة أرثوذكسية وفي مواجهتها مباشرة كنيسة أخرى طائفية ولا يوجد ظهور سوي على الكنيسة الأرثوذكسية ، فهذا أمر له دلالته، لكن هذا كله عبارة عن نور، يعني ما أستطيع أن أقوله أنه ظهور أنوار بطريقة مبهرة، وبطريقة تدل على أن مصدرها روحي. هذه مسألة تعبر عن ظهورات روحية، لكن عذراء لا، لا أقدر أن أقول نور على المنارتين وعلى الواجهة وعلى الصليب أنه العذراء ويظل رأيي هذا متعلقا بما حدث إلي تاريخ هذا الفيلم)

إنني أتسائل أيهما نصدق ؟

أقول بأن الخرافات لا تبني عقيدة فلا نأخذ بهذه ولا هذه لأن كليهما غير صحيح وباطل وتكذيب الكنائس لبعضها كثير ولكن هذه أمثلة فقط .

القمص عبد المسيح يسأل

فمن يجيب ؟

لقد سأل القمص عبد المسيح سؤالاً رائعاً فأحببت أن أجيب عليه وهذا السؤال هو كالآتي[٢٦٨] :

لماذا لم تفعل ذلك من فوق أحد مساجد الأولياء الذين يكرمهم الشعب المصري مثل مسجد السيدة زينب أو مسجد الحسين ؟؟؟!!! ألم يكن ذلك أجدى وأكثر نفعا ؟؟!! ففي هذه الحالة يكون التأثير في الأغلبية وليس في الأقلية ؟؟!!

القمص هنا يسأل سؤال : لماذا لا يدعي المسلمون هذه الخرافات ؟

والإجابة على هذا السؤال أننا لسنا بوثنيين فالوثنيون فقط من يدعوا هذه الخرافات لإثبات عقيدتهم الباطلة أما نحن المسلمين فلسنا بحاجة لادعاء هذه الخرافات لأنه لا يجوز أن يظهر الأموات مرة أخري فقد قال الله سبحانه وتعالي في محكم آياته : (أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)النحل ٢١

وقال تعالى في محكم آياته أيضاً :

(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) المؤمنون ١٠٠.

والبرزخ أي حاجز يمنعهم من العودة إلى الحياة مرة أخرى وبهذا يكون القرآن الكريم وهو كلام القوي المتين قد أعطانا منهاجاً ومن يدعي غير ذلك فقد كذب.

وهناك فرق بين الرؤيا وبين الظهور لأن الرؤيا لا تكون بجسد حقيقي بل تكون مجرد رؤيا فقط والرؤيا تكون أثناء المنام فقط .

(٢٦٨) كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٥ .

يتساءل القمص لماذا لا تظهر العذراء فوق المساجد الإسلامية ؟

حقيقة إن هذا السؤال لابد أن نسأله نحن لمن يدعي هذه الظهورات الخرافية

ألم يقل المسيح في إنجيل لوقا ٣٢/٥

(لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة.)

ونسأل الآن سؤال القمص ألم يكن في ظهور العذراء فوق المساجد أجدى وأكثر نفعاً ؟ ففي هذه الحالة يكون التأثير في الأغلبية وليس في الأقلية . . !!

ويسوع نفسه يؤكد ذلك ويقول لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة فالأولى إن كانت هذه الظهورات الخرافية حقيقة أن تظهر للخطاة (المسلمين حسب كلامهم) فلو ظهرت للمسلمين فيكون الظهور أكثر نفعاً. . !! أليس كذلك ؟

أما من يدعي ظهورها فوق الكنائس فلو كانت حقاً تظهر لظهرت للمسلمين أو على الأقل لظهرت للبروتستانت لأنهم خطاة من وجهة نظر الكاثوليك والأرثوذكس .

تمثال يُعبد فهل القمص عبد المسيح موافق على هذا ؟

حقيقة إن هناك كاتدرائية اسمها كاتدرائية ميدوجورى في البوسنة بيوجوسلافيا السابقة هذه الكاتدرائية قد أدعي البعض أنه رأي العذراء فيها وبنيت لها مكان للحجاج وبني أمامها تمثال كبير للسيدة العذراء وهذا التمثال يسجد أمامه ويتعبد فيه الآن وهذا يخالف إيمان الأرثوذكس فهل وافق القمص عبد المسيح على هذا؟

وكتب تعليق : صورة لتمثال ظهور العذراء في ميدوجورى العالية والأتضاع وكثرة الصلاة . وهذه الصورة التي أوردها القمص في كتابه [٢٦٩]



كاتدرائية ميدوجورى

أنظر معي إلي الصورة القادمة ستجد العبادة والسجود للتمثال :

(٢٦٩) وضع هذه الصورة في كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط صفحة ١٠٤



بالرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تحرم التماثيل البارزة وهذا ما أكده القمص العلامة ميخائيل مينا ومدير كلية الرهبان اللاهوتية بحلوان سنة ١٩٢٩ والذي تتلمذ على يده البابا كيرلس السادس وقد قال العلامة ميخائيل عن موضوع هذه التماثيل والسجود لها في الكنيسة الكاثوليكية[٢٧٠] :

(١٨) إقامة التماثيل فى الكنائس عوضاً عن الأيقونات

(١) وضعت الكنيسة القبطية الصور المقدسة والمكرسة فى الكنائس، وأوجبت إكرامها واحترام شخصياتها، بناء على أمر الله لموسى بصنع صورتى ملاكين ووضعهما على طرفى غطاء تابوت العهد (خر٢٥:١٨).

(٢) وكذلك زيَّن سليمان بيت الله بصور الملائكة على حوائط الهيكل - فحاز عطفه ورضاه (١مل٦:٢٩، ٩:٣).

(٣) وحذر الكتاب من صنع تماثيل بارزة، حتى لا تختلط بالمظاهر الوثنية، ومع ذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية تستبدل الأيقونات بالتماثيل، وللأسف قد يتم السجود أمامها، بطريقة غير سليمة، ومغايرة لتقليد الكنيسة القديم، كما سبقت الإشارة.

فإذا كانت الكنيسة الأرثوذكسية تحرم التماثيل البارزة لأنها مظاهر وثنية والسجود لها مظاهر وثنية فهل يوافق القمص عبد المسيح على هذه المظاهر الوثنية ؟

---

(٢٧٠) نقل عن موسوعة علم اللاهوت للعلامة ميخائيل مينا صفحة ٤٥٧ رقم ايداع ٢٠٠٢/٩٨٣٣ .

هل العذراء تبارك زواج الشذوذ بالكنائس الكاثوليكية !!

كثير من القساوسة الأرثوذكس في محاولة منهم لإثبات صحة الظهورات يدعون أن هذه الخرافات تحدث في كل الكنائس الكاثوليكية وبالرغم من أنهم أرثوذكس إلا أنهم يدعون ذلك في محاولة منهم لإثبات خرافات ليس لها أي أساس فهل الكنائس الكاثوليكية في الخارج تظهر فيها مريم ؟ وهل ظهور مريم في الكنائس الكاثوليكية يؤكد رأي الكاثوليك بأن مريم معصومة من الخطيئة الأصلية ؟وهل ظهور مريم في الكنائس الكاثوليكية إعتراف من مريم أنها موافقة على بعض الكنائس التي تمارس وتدعوا إلي زواج المثليين ؟ وهل ظهور مريم يؤكد لنا عقيدة الكاثوليك في عبادة مريم ؟

الكنيسة الكاثوليكية في الخارج لها فضائح جنسية كثيرة جداً ويؤكد هذا الكلام القمص العلامة ميخائيل مينا مدير كلية الرهبان اللاهوتية بحلوان سنة ١٩٢٩[٢٧١]

(٥) وقد ورد في الدسقولية وقوانين الرسل ما ينص على أنه:

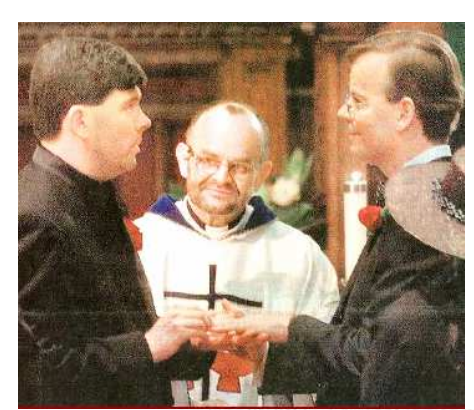
* «إذا أَخرج القس – أو الشماس – زوجته لأجل خدمة الله فليُفرَّق، فإذا لم يُرِد أن يدخل بها فليُقطَع. وكذلك إذا أخرجها لعلة الزهد والرهبنة» (راجع ١تى٣:١، تى١:٦).

(٦) وقد أجازت الكنيسة الكاثوليكية زواج الكهنة أخيراً فى حالة عدم قدرتهم على الإستمرار في البتولية، ونتيجة لفضائح كثيرة فى هذا المجال!!

✧ ✧ ✧

(٢٧١) كتاب موسوعة علم اللاهوت للعلامة القمص ميخائيل مينا صفحة ٤٥٦ .

وهذا ما جعل العالم كله يتكلم عن الكنائس الكاثوليكية عند الغرب وزواج المثليين ومباركتها على ذلك كما نرى في الصور [٢٧٢] :





'I hereby declare you to be lawfully married'


Two gay couples make history

وكما تناقلت أخبار هذه الفضائح الكثير من الصحف العربية وغير العربية فنأخذ على سبيل المثال ما نشرته جريدة المصريون بتاريخ ١٥ – ٤ – ٢٠٠٨ :

(تعهد بحجب المناصب الكنسية عنهم .. بابا الفاتيكان ((يشعر بالعار)) من فضائح قساوسة أمريكا الجنسية)[٢٧٣]:

(قال البابا بنديكتوس السادس عشر إنه ((يشعر بالعار بشدة)) من ممارسات

---

(٢٧٢) موقع زواج المثليين http://www.samesexmarriage.ca/bios/index.html

(٢٧٣) http://www.almesryoon.com/ShowDetails.asp?NewID=47363 .

بعض القساوسة في الولايات المتحدة.

وتعهد البابا أثناء عودته إلى الولايات المتحدة بالعمل على منع الذين يعتدون على الأطفال جنسيا من أن يصبحوا قساوسة.

وكانت الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية قد شهدت خلال السنوات الأخيرة موجة من الاتهامات بأن عددا من القساوسة استغلوا الأطفال جنسيا ودفعوا حوالي ٢ مليار دولار في قضايا تعويضات.

خلال رحلته سيلقي البابا خطابا أمام الأمم المتحدة، ويقيم قداسين، ويصلي عند موقع برجي المركز الدولي للتجارة المنهارين في نيويورك،ويزور معبدا يهوديا.
وقال البابا إن الاعتداءات الجنسية من طرف رجال الدين الكاثوليك قد أساءت إلى الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية والكنيسة بشكل عام وإليه شخصيا.

وقد طلب من البابا أن يلتقي مع ضحايا الاعتداءات من جانب رجال الدين الكاثوليك وعائلاتهم خلال زيارته إلا أنه لم يوافق على القيام بهذا حتى الآن ، حسبما ذكرت الـ بي بي سي ..) أ. هـ

وليس هذا فقط بل أيضاً نشرت الجزيرة نت نقلاً عن صحيفة صنداي تليغراف البريطانية [٢٧٤] تقول الجزيرة نت [٢٧٥]:

---

(٢٧٤) بتاريخ ٢٠٠٨/٠٦/١٥

(٢٧٥) http://www.aljazeera.net/NR/exeres/695449F1-D36B-4D4C-98E9-E316A0B6E7E1.htm?wbc_purpose=%5C

(أسقف لندن يأمر بتحقيق بمباركة كنيسة ارتباط قسين شاذين)



Rev Peter Cowell and Rev Dr David Lord

أمر أسقف لندن ريتشارد تشارترز بالتحقيق في مباركة إحدى كنائس العاصمة البريطانية نهاية الشهر الماضي ارتباط أسقفين شاذين.

وكانت صحيفة صنداي تلغراف ذكرت أن الكاهنين بيتر كويل وديفد لورد (تزوجا) في كنيسة سانت برثولوميو، إحدى أقدم كنائس لندن، بعد أن سجلا قانونيا وضعهما من خلال زواج مدني، قبل الاحتفال به كنسيا.

وزواج المثليين مجاز في بريطانيا، لكن الكنيسة الإنغليكانية البريطانية تطلب من أساقفتها ألا يباركوه.

ورغم أن الأمر لا يتعلق فنيا بزواج، فإن الطقوس التي صاحبت ارتباط الكاهنين كويل ولورد كانت شبيهة جدا بطقوس الزيجات.

غير أن الأسقف مارتن دودلي الذي بارك الارتباط، دافع عن نفسه بقوله لم يكن زواجا بما أنه لا يمكنك تزويج رجلين، لقد كان احتفالا بارتباط مدني.)

ولا تحاول الكنيسة مقاومة ذلك فعلياً بل تدعمه تقريباً وبعد الزواج (شهر العسل) يعود مرة أخرى إلي مهامه

وهذا ما قد نشره موقع قناة BBC على الإنترنت [٢٧٦] وإليكم جزء مما تم نشره :



(بدأ جين روبنسون، أول أسقف يعلن انه من مثليي الجنس، ممارسة مهام منصبه الجديد كأسقف لكنيسة نيو هامبشير في الولايات المتحدة الأمريكية.

واحتشد نحو ٧٠٠ شخص في كنيسة القديس بولس في كونكورد وعلت الصيحات والتصفيق الحاد وقت إجراء مراسم الترسيم بتسلم الأسقف الجديد العصاه المعقوفة. . تجدر الإشارة إلى أن الأسقف الجديد، مطلق عاش مع رفيقه لمدة ١٥ عاما ولديه ابنتان من زواجه السابق) أ. هـ.

وأيضاً مما ساعد على نشر هذه الفضائح الجنسية على حد قول العلامة ميخائيل مينا هو تعميد الأطفال داخل بطون أمهاتهم كما نرى بالصورة [٢٧٧]

---

(٢٧٦) الإثنين ٠٨ مارس ٢٠٠٤
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3542000/3542199.stm

(٢٧٧) http://www.themq.com/index.php?articles_id=366&issue=124



وتعميد الأطفال داخل بطون أمهاتهم هذا شيء يدعوا إلي الرذيلة وهذا ما ساعد على نشر الفضائح الجنسية وأيضاً هذا ما أكده القمص ميخائيل مينا عندما قال [٢٧٨]:

(٢) يمكن أن يتم عماد الطفل ولو كان أثر ولادته، خوفاً من موته، وخاصة عند مرضه، ويقوم بالذهاب به الى الكنيسة «إشبينه» لتعميده فوراً.وخاصة قبل موته.

(٣) بالغت الكنيسة الكاثوليكية فى ذلك الأمر، بأن أقرت إمكانية عماد الجنين وهو لم ينزل بعد فى بطن أمه.

(٤)وهو لم ترد به نصوص كتابية ولا صريحة ولا ضمنية ولا فى قوانين الرسل والدسقولية، فيكون خارج دائرة الكهنة وغير مُكلَّفين به، علاوة على صعوبة عماد الجنين هكذا بالطبع!!

✦ ✦ ✦

وأيضاً أكد ذلك الدكتور ميخائيل مكسى اسكندر في كتابه [٢٧٩]:

---

(٢٧٨) كتاب موسوعة علم اللاهوت للعلامة القمص ميخائيل مينا صفحة ٤٥٧.

(٢٧٩) كتاب ١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السبعة وما يتعلق بها وما يجب ان يعرفه كل قبطى عنها بقلم دياكون د.ميخائيل مكسى اسكندر – تحت إشراف الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر - صفحة ٣٧- مكتبة المحبة



المعمودية، ومن المعروف أن الأم يمكن
من ولادة الطفل الذكر، وبعد ٨٠ يوماً من
يام الكاهن بصلاة تحليل المرأة.

لتعميد المولود، فى حالة الخوف عليه من
لين (١٩) الى اكتمال المدد السابقة، حتى

هات بإهمالهم فى حالة موت الطفل بدون
صلى (مع المطانيات) حسب مايحدده أب
أن يمنع من تناول القربان المقدس، الذى
اسيوس الأسقف فى القرن ١٢ م، بضرورة
رة معينة.

+

س (١٢٢) هل يجوز تعميد «الجنين»، وهو لم يزل بعد فى بطن أمه؟

هناك بدعة كاثوليكية توجب تعميد «الجنين» بإيصال ماء اليه ـ إن أمكن بآلة أو جهاز طبى ـ بحيث يمسّه الماء فى رحم أمه. (٢٠) وهو أمر لم يذكره الكتاب المقدس أو التقليد الرسولى، وترفضه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢١).

(١٩) هيبوليتس، قانون ١٨، المجموع الصفوى باب ١/٣، وابن السباع، الجوهرة النفيسة ص٥٠، والقمص يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة جـ٢ ص (٥)

(٢٠) الأب بطرس خورى، اللاهوت الأدبى، جـ٢، ص ٢٠٣.

(٢١) ميخائيل مينا، علم اللاهوت، جـ٢ ص٣٤٨ـ٣٤٩.

٣٧

فهل ظهور العذراء كما يدعي البعض موافقة منها على ما يحدث داخل الكنائس الكاثوليكية من زواج المثليين (زواج الرجل لرجل ، أو المرأة للمرأة) .!!

غير الاختلاف العقائدي بينهم من حيث عصمة البابا فالكاثوليك يقولون أن البابا معصوم على خلاف الأرثوذكس والذين يكرمون البابا ولكن لم يصل عندهم إلى درجة العصمة [٢٨٠]

وتؤمن الكنيسة الكاثوليكية بالمطهر الذي ترفضه الكنائس الأرثوذكسية ومعناها أن الإنسان بعد موته يقضي فترة من العذاب في المطهر ثم بعد ذلك ينتقل إلى النعيم الأبدي [٢٨١]

ويعتقدون أن بابا روما هو خليفة المسيح على الأرض والأرثوذكس يرفضون هذا الإيمان [٢٨٢]

وغيرها من عشرات الإختلافات ولذلك أكد البابا شنوده أن الظهورات فقط في الكنيسة الأرثوذكسية كما أشرنا سابقاً .

---

(٢٨٠) موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (أ) لاهوت مقارن صفحة ٨٥ . رقم الإيداع ١٩٩٨/١٣٥٩٥

(٢٨١) موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (أ) لاهوت مقارن صفحة ٨٤ . رقم الإيداع ١٩٩٨/١٣٥٩٥

(٢٨٢) موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (أ) لاهوت مقارن صفحة ٨٥ . رقم الإيداع ١٩٩٨/١٣٥٩٥

قرار باباوي : لا توجد ظهورات والشفاء بالإيحاء !

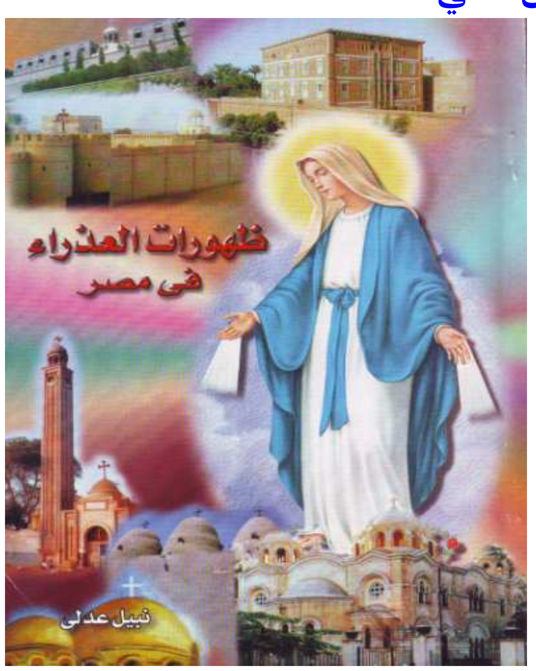
إن موضوع شفاء المرضى إنما هو فقط مجرد إيحاء فالإيحاء حقاً يشفي بعض الأمراض لأن أغلب الأمراض ترجع للنفسية فراحة النفسية والتيقن والإيحاء من الممكن أن تشفي الأمراض

وهذا ما حدث وأكده نبيل عدلي في كتابه [٢٨٣]

أنه سنة ١٩٩٩ م أدعى البعض بالظهور المريمي وأدعى البعض انه رأى نوراً والبعض الآخر أدعي أنه شفي من مرض وغيره وزادوا في الإدعاءات وتجمع الناس وتجمعت أعداد كثيرة من الناس وكل هذا غير صحيح . . !!

هذا ما قررته لجنة تقصي الحقائق وهذه اللجنة صادرة عن أمر البابا شنوده الثالث


وهذا نقلاً عن نبيل عدلي [٢٨٤]



(٢٨٣) كتاب ظهورات العذراء في مصر لنبيل عدلي صفحة ٦٦ . رقم إيداع ١٠٥٧١/١٩٩٩ .
(٢٨٤) كتاب ظهورات العذراء في مصر لنبيل عدلي صفحة ٦٨ . رقم إيداع ١٠٥٧١/١٩٩٩ .

شنوده الثالث أصدر قراراً بابوياً رقم ٢٨/١٨ بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق ضمت كلا من نيافة الأنبا بيشوى - أسقف دمياط والبرارى وسكرتير المجمع المقدس ، ونيافة الأنبا مرقس - أسقف شبرا الخيمة وتخومها ، ونيافة الأنبا يؤانس - الأسقف العام وسكرتير قداسة البابا .

وفى الخامسة من صباح الأحد الموافق ٣١ مارس ١٩٩٩ توجه أعضاء اللجنة أولاً إلى الزقازيق حيث تقابلوا مع نيافة الأنبا ياكوبوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح .. ومن هناك اتجهوا إلى الكنيسة حيث حضروا القداس الإلهى واستمروا حتى فترة الظهر ، ثم اجتمعوا مع نيافة الأنبا ياكوبوس ورأوا ما سبق تسجيله بأجهزة الفيديو ، كما درسوا ما قد تم من معجزات الشفاء ، وخلصوا إلي الآتي :

لا توجد ظهورات للقديسة العذراء كما ظهر من طيفها فى كنيسة الزيتون وفى كنيسة بابا دوبلو بشبرا .

+ ربما تكون قد حدثت فى الماضى ظهورات روحية فى شكل أضواء ، ولكن فى زيارة الآباء الأحبار لم يروا شيئاً .

أما المعجزات فترجع الى إيمان الناس ولا علاقة لها بظهورات العذراء فى منيا القمح .

+ هذا وقد أمر نيافة الأنبا ياكوبوس بمنع زيارة الأتوبيسات لدواعى الأمن والزحام .

+ كما أمر بالغاء الزيارات تماماً خلال أسبوع الآلام لقدسية أيام البصخة والتركيز فى العبادة .

-٦٨-

وبعد كل هذه الأوهام التي عاشها الناس وأوهموا أنفسهم بالشفاء وأوهموا أنفسهم بأنهم رأوا العذراء يصدر البابا قراره بأن هذا غير صحيح وأن العذراء لم تظهر والشفاء مجرد إيمان فقط ولا علاقة بين الظهورات والشفاء . فهناك الكثير من الحالات المشابهة بالإيحاء .!

خاتمة

وهكذا يتضح لنا أن هناك كنائس كثيرة تتعبد لمريم والكثير من النصارى يدعون على مريم الخرافات والأكاذيب لتدعيم لاهوت مريم وقد أثبتنا فيما سبق كذب هذه الخرافات والأكاذيب وأن كل هذا ما يقوم به الوثنيون لتدعيم إيمانهم ولكن الديانات لا تبنى أبداً على هذه الخرافات بل إن الديانات تبنى على اساس كتابي وأدلة دامغة وأن كل هذا ما هو إلا محاولة لإكمال النقص الذي يشعر به الأخرين فالظهورات المريمية ما هي إلا دعوة إلى عبادة مريم وجعلها فيما ليس لها .

وأختم بكلمة للدكتور القس إكرام لمعي[٢٨٥] مدير كلية اللاهوت الإنجيلية الذي قام بدراسة بعنوان «ظهور السيدة العذراء والقديسين» ملخصها أن القديسين هم في الأساس بشر أدوا رسالتهم وهم الآن في السماء وممنوع عليهم الظهور في الأرض لان ذلك من صفات الله فقط.. وظهور القديسين يعطيهم صفة الألوهية.. ويتساءل هل الهدف من الظهور هو تمجيد الله أم الشخص الذي يظهر، كما أن الشيطان نفسه يمكن أن يظهر في صورة ملاك نور أو في غيره من الأشكال.)

سبحان ربي رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين وخاتم النبيين والحمد لله رب العالمين .

---

(٢٨٥) جريدة الميدان بتاريخ ٤/١٣ ٢٠٠٦
http://www.almaydan.org/650/details22.htm

ملاحظات

- هذا الكتاب فقط نظرة مسيحية .

- المراجع مسيحية فقط ولا يخص الإيمان الإسلامي ولو كنت اعتمدت على المراجع الإسلامية لوجدت بعض الاعتراضات .

- قد تجد في بعض الهوامش هذه العلامة * (في أخر الهامش وليس في أول الهامش) والهدف منها أننا أتينا بهذا المصدر من كتاب (مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية) للقمص باسيلي فانوس الباب الرابع . رقم إيداع ١٩٩١/٢٩٧٩ .

- لقد اعتمدت على بعض المواقع على الإنترنت تسهيلاً عليكم لأن مراجع الوثنية عموماً غير متوفرة في بلادنا وأكون قد سهلت عليكم مشقة البحث .

- بالنسبة للخرافات الوثنية (المعجزات كما يسميها البعض) نحن لا نؤمن بها ونؤكد أنها خرافات كما الأمر في ظهور مريم أو نزول زيت أو غيره فكل هذه خرافات يقوم بها من ليس لهم أدلة على عقائدهم ولأسباب أخرى كثيرة .

- هذا البحث ليس للهجوم على الديانات ولا للهجوم على الأشخاص ولكن فقط طرح بحث أعتقد أنه جديد من نوعهِ ولإظهار ما يجب إظهاره من الحق.

المراجع

- الكتاب المقدس – بعدة ترجمات عربية
- سلسلة سنوات مع أسئلة الناس للبابا شنوده الثالث – مكتبة المحبة
- كتاب لاهوت المسيح للبابا شنوده – مكتبة المحبة
- موسوعة الخادم القبطي – مكتبة المحبة
- كتاب العذراء مريم ، حياتها ،رموزها وألقابها ، فضائلها ، تكريمها . للأنبا غريغوريس . رقم إيداع ١٤٣٥٧ /٢٠٠٥
- موقع الأنبا تكلا –عضو في المجمع المقدس في الكنيسة الأرثوذكسية http://st-takla.org
- موسوعة علم اللاهوت للعلامة ميخائيل مينا (أستاذ البابا كيرلس) رقم إيداع ٢٠٠٢/٩٨٣٣ . ترقيم دولي ٧-٠٦٧٣-١٢-٩٧٧ .
- كتاب العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس – ترجمة القس يعقوب قاقيش
- مختصر تاريخ الكنيسة – لأندروملر – مكتبة الأخوة رقم إيداع ٢٠٠٣/٣٣٢٩
- موقع إرسالية نرساي الكلدانية الكاثوليكية http://www.marnarsay.com
- كتاب ماذا بعد المصاحين الرهباني والمريمي للشماس وسام أبو ناصر
- كتاب خلاصة اللاهوت المريمي للأب أوغسطين دوبرة لاتور نقله للعربية الأب يوسف قوشاجي . دار المشرق.
- كتاب عبادة مريم دراسة خاصة بالممارسات والمذاهب والعقيدة الكاثوليكية للراهبة ماري أنا كولونز
- كتاب العذراء القديسة مريم ثيئوتوكس للأب متى المسكين رقم إيداع ١٩٩٣/٨٨٢٤ دار مجلة مرقس .

- **كتاب المسيح .. من هو الدكتور عادل وهبة**
- **كتاب رسائل الروح القدس للقديس أثناسيوس إلى الأسقف سرابيون ترجمة عن اليونانية دكتور موريس تاضروس .**
- **كتاب المدخل في علم الباترولوجي – ١- بدء الأدب المسيحي الآبائي – الآباء الرسوليون –الجزء الأول – للقمص تادرس يعقوب ملطي مكتبة المحبة**
- **موسوعة الآباء اليونانيين MG**
- **موسوعة الآباء الشرقيين**
- **كتاب مريم العذراء وقضايا العصر للمطران عبده خليفة**
- **كتاب الطبيعة للقديس أغسطينوس**
- **السنية في الميامر والعجائب المريمية للقمص عبد المسيح سليمان اللآلي**
- **رسالة ديونيسيوس البطريرك السكندري إلى بولس السمساطي وأجوبته على أسئلته العشر**
- **كتاب الدفنار اليوم الحادي والعشرون من شهر توت المبارك طبعة القس دوماديوس البراموسي بإذن البابا كيرلس الخامس**
- **كتاب المرشد الروحي للعلامة يوحنا الموصلي**
- **كتاب مريم المنزهة عن الخطيئة الأصلية . للقمص باسيلي فانوس رقم الإيداع ٢٩٧٩-١٩٩١ . المكتبة الكاثوليكية- شارع أحمد سعيد بالقاهرة .**
- **كتاب ميامر عن والدة الإله للقديس مار يعقوب السروجي. تعليق ومراجعة القمص تادرس يعقوب ملطي . تعريب /ناهد فؤاد .**
- **كتاب وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني . المكتبة الكاثوليكية _القاهرة .رقم إيداع ٢٠٠٠/١٦٢٨٩**

- **كتاب مريم أمُ الرب ورمز الكنيسة . لماكس توريان ترجمة الأب خليل رستم .دار المشرق – بيروت**
- **كتاب مريم العذراء . للمطران كيرلس سليم بسترس .**
- **كتاب السنكسار – مكتبة المحبة**
- **كتاب (مسيحنا ...من هو؟) للأنبا موسي الأسقف العام – رقم إيداع ٢٠٠٢/١٨٥٣٦ .**
- **كتاب أعمال الكرسي الرسولي**
- **كتاب حياة مريم أم يسوع للأب فرنسيس قندلا اليسوعي .**
- **رسالة عامة في الطوباوية مريم العذراء أم الفادي . الترجمة العربية التي نشرت بعناية مجمع الكنائس الشرقية**
- **كتاب ميامر السيدة العذراء مريم للقمص سمعان السرياني مراجعة وتقديم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر .**
- **كتاب التضرعات والصلوات مكتبة المحبة سنة ١٩٤٧.**
- **كتاب الخولاجي المقدس وصلوات السواعي . مكتبة المحبة – رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٠٤١٠ .**
- **كتاب أيقونات السيدة العذراء العجائبية في الجبل المقدس للأب اسبيريدون فيّاض راعي كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في اللاذقية، سوريا .**
- **كتاب الأمومة الإلهية : العذراء والدة الإله للأب الدكتور أغسطينوس موريس .**
- **كتاب كنيستي عقيدة وإيمان ج١ج٢ للقمص مينا جاد جرجس ، مكتبة المحبة رقم الإيداع ٢٠٠٢/٧٣٦٣ .**
- **دائرة المعارف الكتابية – دار الثقافة – مجلس التحرير : (الدكتور القس منيس عبد النور ..الدكتور القس فايز فارس الدكتور القس صموئيل حبيب الدكتور جوزيف صابر والمحرر المسئول : وليم وهبة بباوي)**

الجزء الثالث رقم الإيداع ٨٧٧٨/ ١٩٩٨ . الجزء الأول رقم إيداع ٢٠٠٣/١٠٣٦٠ . ،الجزء السابع رقم إيداع ١٩٩٩/١٦٧٥٦ .

- **مدخل إلى علم الآباء دكتور نصحي شهيد – المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية**
- **كتاب تاريخ الفكر المسيحي . المجلد الأول . للدكتور القس حنا جرجس الخضري . دار الثقافة رقم الإيداع ٢٨٠٧/ ١٩٨١**
- **كتاب هل العذراء مريم حية أم ميتة تأليف داني فييرا نشر بواسطة** modern manna ministries **سنة ١٩٩٧ في الولايات المتحدة الأمريكية في طبعته الإنجليزية ، وترجم إلى العربية سنة ٢٠٠٠م**
- **كتاب الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن للقمص بولس عطية بسليوس المدرس بالكلية الإكليريكية بدير المحرق وكاهن كنيسة الشهيد إسطفانوس بقوص – مكتبة المحبة رقم إيداع ١٩٩٥/٥٨٨٤ .**
- **كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقمص عبد المسيح بسيط**
- **كتاب العذراء في الزيتون وضعه الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث علمي بأمر من البابا الأنبا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية – مكتبة المحبة**
- **سلسلة تسجيلات صدق ولابد أن تصدق للقس يؤأنس كمال –معجزات البابا كيرلس السادس . شركة ترينتي فون**
- **كتاب ظهورات العذراء في مصر . نبيل عدلي.رقم إيداع ١٩٩٩/١٠٥٧١ – مكتبة المحبة .**
- **تفسير الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسجو –دار الثقافة .**

- **كتاب يا أخوتنا الكاثوليك متى ... يكون اللقاء ؟ مراجعة القمص أثناسيوس ميخائيل أستاذ التاريخ الكنسي بالكليات الإكليريكية تقديم الأنبا بيشوي مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس وأستاذ اللاهوت العقيدي والحوارات المسكونية رقم الإيداع ١١٩٧٣/ ٢٠٠١ .**
- **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة الجزء الأول – قام بطبعه القمص عطا الله أرسانيوس المحرقي أحد رهبان دير مريم بالمحرق عن النسخة الأصلية للأسقف الأنبا أيسيذورس .**
- **كتاب الدبلة والإكليل من سلسلة الدرة الطقسية للكنيسة القبطية بين الكنائس الشرقية – طقوس أسرار وصلوات الكنيسة –للراهب أثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطية) رقم الإيداع ١٠٧٩٢ / ٢٠٠٤. مكتبة المحبة .**
- **كتاب عصر المجامع – للقمص كيرلس الأنطوني – مكتبة المحبة – رقم الإيداع ١٣١٩٧/ ٢٠٠٢**
- **كتاب الإنجيل في فكر عيسي المسيح للأستاذ سليم عطية رقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٨٩٨ .**
- **كتاب ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٩٥٥٠.**
- **كتاب ١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السبعة وما يتعلق بها وما يجب أن يعرفه كل قبطي عنها بقلم دياكون د.ميخائيل مكسي اسكندر – تحت إشراف الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر .**
- **كتاب دليل إلي قراءة الكتاب المقدس لـلأب إسطفان شربنتييه – ترجمة الأب صحي حموي اليسوعي – الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ .**

- **كتاب دليل إلي قراءة تاريخ الكنيسة المجلد الثاني – الكنائس الشرقية الكاثوليكية – مراجعة صبحي حموي اليسوعي .**
- **الإنجيل بحسب القديس يوحنا . دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين – دار مجلة مرقس .**
- **كتاب الكشف الأثري عن رفات إليشع النبي ويوحنا المعمدان . دير القديس أنبا مقار رقم الإيداع ١١٢٩٣/ ٢٠٠٥ .**
- **قاموس الكتاب المقدس – دار مكتبة العائلة – هيئة التحرير الدكتور بطرس عبد الملك والدكتور جون الكساندر والأستاذ ابراهيم مطر .**
- **كتاب تحليل لغة الإنجيل للقديس متى في أصولها اليونانية إعداد الدكتور موريس تاوضروس – مراجعة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ .**
- J'AI DÈCOUVERT MEDJUGORJE - Henri Boulad S.J.
  كتاب إكتشف ميدوجوري للأب هنري بولاد – باللغة الفرنسية

الجرائد والمجلات

- مجلة أخر ساعة – http://www.akhbarelyom.org.eg
- وكالة الأخبار BBC news - http://news.bbc.co.uk/
- جريدة المصري اليوم – http://www.almasry-alyoum.com
- جريدة الميدان – http://www.almaydan.org
- موقع قناة الجزيرة – http://www.aljazeera.net/
- مجلة مرقس القبطية الأرثوذكسية – دار مجلة مرقس .

المراجع الوثنية

بعضها من الكتب المسيحية وبعضها من المواقع الوثنية واعتمدنا على المواقع للتسهيل كما ذكرنا مسبقاً – ليسهل الرجوع إليها – لعدم توفر الكتب الوثنية في بلادنا .

- موقع (الرب كرشنا) http://krishna.krishna.org
- جريدة الهندوسية اليوم http://www.hinduismtoday.com/
- موقع لعباد كرشنا http://www.graciouskrishna.com
- الموقع الرسمي لساي بابا الوثني SAI BABA http://www.saibabaofindia.com
- الموقع الرسمي لـ (معجزة الحليب) http://www.milkmiracle.com
- جريدة العصر الآسيوي The Asian Age .

فهرس الموضوعات | الصفحة


في هذا الكتاب
• إقرار الطوائف المسيحية بالعبادة المريمية
• هل مريم إتصفت بصفات الله في المسيحية
• هل آمن الآباء الأولين بعصمة مريم وتنزيهها من الخطيئة الأصلية
• مريم تشترك في الكيان الإلهي وتشترك في فداء العالم
• مريم أم الإله وإيزيس أم الإله !!
• في الصلوات المسيحية . أنا عبدك يا أم الإله مريم . . !!
• الطفل الإله والهالة الملائكية والتخاريف الوثنية
• هل أخذت المسيحية الثالوث من الوثنية
• التدرج في لاهوت المسيح هل يشابه التدرج في اللاهوت المريمي
• العذراء مريم تبكي دم وساي بابا (الوثني) يبكي زيت وعسل
• العذراء تخرج زيت والأصنام تشرب اللبن . !
• الجرائد العالمية تكتب عن الظهورات الوثنية والظهورات المريمية
• خرافات الكاذبين وشغل بال الملايين !
• الأساطير والحمامة والأسد الشرير . !
• الكتاب المقدس يصرخ بإستحالة ظهور العذراء
• البابا شنوده الثالث : لم نري العذراء مريم . !
• الكاميرا تحركت والنور يسجد للصليب . . !!
• من الذي أضاء النور من داخل القباب؟
• هل العذراء تبارك زواج الشذوذ بالكنائس الكاثوليكية !!
• قرار باباوي : لا توجد ظهورات والشفاء بالإيحاء !
Designed By
ghada abu zekri
ghada_abu_zekri@yahoo.com